الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

دلالة التعبير المجازي في القرآن الكريم

(دراسة في الدلالة النحوية والدلالة الصرفية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع

الدراسات اللغوية بين التراث والحداثة وأثرها في التواصل وتحليل الخطاب

إعداد الطالب: بوزيد أمحمد

إشراف الأستاذ الدكتور: شاكر عبد القادر

لجنة المناقشة:

أ.د. قلايلية العربي	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيساً
أ.د شاكر عبد القادر	استاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مشرفاً
د. بوهـــادي عابـــد	استاذ محاضر "أ"	جامعة تيارت	عضواً
د. حميـــداني عيسى	استاذ محاضر "أ"	جامعة تيارت	عضواً
د. غـــانم حنجـــار	استاذ محاضر "أ"	جامعة تيارت	عضواً

السنة الجامعية: 1435–1436هـ/2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقـدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيماً، حمدا كثيرا مباركا فيه، أحمده حمد الحامدين، وأشكره شكر الشاكرين، وأصلي وأسلم على خير خلقه محمد الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

إن خير الكلام كلام الله ،وخير الهدي هدي رسوله الكريم – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم – الذي أنزل عليه القرآن الكريم ،ذلك الكتاب المتعبد بتلاوته ، المعجز بلفظه ومعناه ،ولقد تعهد الله تعالى بحفظه من كل تحريف أو تغيير ، فقال عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فكان الدرع الواقي للغة العربية من الزوال والاضمحلال، فقد رفع من شأنها ، وأشاعها في الألسنة ، فغدت لغة العلم والتفكير، حتى عُدت عند علماء اللغة معرفتها والإحاطة بها من المروءة ، وهذا شاعر النيل حافظ إبراهيم – رحمه الله– ينعى حظها ومكانتها عند أهلها بقوله :

أَيَهْجُرُنِي قَوْمِي–عَفَا اللَهُ عَنْهُمُ– إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَصِلْ بِرُوَّاةِ

أَنَا البَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَما ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

إذا، فالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين،قد بهر أقحاح العرب وجهابذة الفكر والعلم والبلاغة ،وحير عقولهم في آياته وتحداهم على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا – وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم – فوقفوا عند لغته البليغة وألفاظه الفصيحة ،و أسلوبه المحكم وعند ذلك امتطى العلماء والمفكرون منبر البحث ، والاستقصاء والتنقيب و الاستنباط لمختلف العلوم كالفقه واللغة والبلاغة وألّفوا كتبا في هذه العلوم ومن بينها علم البلاغة الذي شغل بال العلماء بجماله وسحره وما كثرة التأليف في هذا المجال إلا دليل على ذلك فكان الوقوف على علم البلاغة مقسما إلى ثلاثة أقسام هي: علم المعاني ،علم البديع ثم علم البيان، حيث بحث فيها العلماء بكثرة، فشد انتباههم التشبيه بأقسامه ،ومخاطبة الجمع بلفظ الواحد ومخاطبة الواحد بلفظ الجمع، والالتفات، والتقديم والتأخير، والسجع والوصل والفصل ،والحقيقة والمجاز ودلالته النحوية والدلالة الصرفية في القرآن الكريم وهذا هو موضوع بحثنا –إن شاء الله – حيث قسم علماء البلاغة اللفظ

إلى حقيقة ومجاز، وبينوا وقوع المجاز في القرآن الكريم دلالة على التوسع في اللغة والتشبيه والتأكيد ففي قوله تعالى :(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)،حيث شبه الذل بالطائر وهو أمر معنوي وجعل له جناحا على سبيل الاتساع، حيث أخرج ما هو معنوي إلى ما هو محسوس مشاهد، والتشبيه بالطائر في انتقاله عبر البراري، وإحضاره الطعام لصغاره، ثم احتضانه لهم والعطف عليهم، فكذلك يكون الإنسان بارا بوالديه ،وهي دلالة واضحة على المجاز. وقد تلبس مفهوم المجاز بلفظ آخر عند سيبويه (ت180هـ) وهو لفظ الاتساع ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :(**بلْ مكر الليل والنّهار**) ، وفيه اتساع وهو من أساليب المجاز عند اللغويين ، ويذكر أيضا قوله تعالى :(**واسأل القرية**)،ويعتبره من السعة ، فيقول :إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل ، و حصل حذف ، والحذف ضرب من الاتساع وهو عند عبد القاهر الجرجاني مجاز بشرط عدم تجرده من تغيير حكم من احتكم ما بقي بعد المحذوف. ومن هذا يتبين لنا أن الوعي المجازي الذي أدركه عبد القاهر وميز فروقه وخصائصه من أبلغ ما توصل إليه العمق البلاغي للمجاز.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن قضية المجاز في القرآن الكريم، قد أثارت جدلا واسعا وكبيرا بين القائلين بالمجاز والرافضين له، واتسعت دائرة الخلاف، وألفت كتبا كثيرة فيما يخص المجاز في القرآن الكريم واللغة العربية.

ولقد بحث علماء البلاغة في المجاز ودلالته ، وألفوا مؤلفات عدة في هذا الشأن ، وتوصلوا في النّهاية إلى أن المجاز أمر لا مناص منه ؛ ولأنه يفتح أمام علماء اللغة أبوابا تمكنهم من إتقان هذه اللغة قراءة وكتابة، والتوسع فيها تأليفا، واستعمال مفرداتها في شتى الضروب ، مما يجعلها لغة رائدة وشائعة في الألسنة بدل الانغلاق والتقوقع على نفسها ، وما أحصيته هو كثرة التأليف الموجودة في المجاز أذكر منها :

- **مجاز القرآن** : لأبي عبيدة بن المثنى .
- **منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز** : الشنقيطي .
- **المجاز وأثره في الدرس اللغوي** :محمد بدري عبد الجليل .
- **المجازات النبوية** : الشريف الرضي .

- **أساس البلاغة : الزمخشري .**

وهناك مذكرات ماجستير التي بدورها مهدت لي الطريق، وكانت نِعم الرفيق الذي أمدني بالعون وأذكر منها:

- الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة وعلاقتهما بالأحكام الشرعية، إعداد:حسام الدين موسى عفانة ،إشراف:أ،د ياسين الشاذلي،جامعة أم القرى- مكة المكرمة، (1402هـ /1982م).

- المجاز في (أساس البلاغة) ،للزمخشري ،تقدم بها : معيد زكري توفيق الهاشمي،إشراف :أ،د خليل بنيان حسون،جامعة بغداد،(1426هـ/2005م).

- إسم الفاعل في القرآن الكريم،(دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي)، إعداد :سمير محمد عزيزنمر موقدة،إشراف ،أ،د أحمد حسن عابد،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ،فلسطين،(2004).

الإشكالية المطروحة في هذه الرسالة :

هل فعلا ،المجاز موجود في اللغة العربية و القرآن الكريم ؟ وماهو أثره خاصة في تفسير القرآن الكريم؟ وما الفرق بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين ؟

ومالغاية البلاغية واللغوية من التوسع في استعمال المجاز عند أهل هذا العلم ؟ ومن خلال ما ورد في إشكالية البحث، فضّلت أن أقسّم البحث على ثلاثة فصول، وهي كآتي:

الفصل الأول: تناولت فيه: الحقيقة وأنواعها.

- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمجاز، وذلك بعرض أقوال الباحثين الذين تناولوه بالبحث.

- نوعا المجاز: وقد تعرضت لنوعيه اللغوي والعقلي.

- المجاز عند القدماء وأهم أرائهم فيه مع الحجج التي استندوا إليها سواء في الإثبات أم النفي.

- المجاز عند المحدثين وآراؤهم فيه .

الفصل الثاني: وتناولت فيه:

- الحذف في القرآن الكريم .

- التقديم والتأخيرفي القرآن الكريم.

- ظاهرة الخرق في الدلالة النحوية .

الفصل الثالث: وتناولت فيه:

دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم.

دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم.

دلالة اسم التفضيل في القرآن الكريم .

دلالة الصيغ الصرفية في القرآن الكريم .

الحذف في الصيغ الصرفية .

وكالعادة لأي بحث كان، لابد من خاتمة تبين نتائج ما توصلت إليه من وراء إنجازهذا البحث ، ثمّ ضبطت قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، ثم فهرس عناوين الموضوعات.

أمّا بخصوص إنجاز هذا البحث المتواضع فقد واجهتني عدة عقبات، منها: تعدد الرؤى وتباين الطّرح عند العلماء عامّة، وأخص بالذكر منهم علماء الأصول، فكان بعضهم يثبتون المجاز والآخرون ينفونه. كما كان جمع المادة من مختلف كتب التفاسير، واللّغة والبلاغة يتطلّب القراءة والتّأمل والموازنة بين نصوص هذه الكتب.

أما المنهج ، فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة هذا البحث لما يتسم به من الموضوعيّة والدقة والاستقصاء في الأحكام والشواهد المتوصّل إليها، ومناسبته له ، وحتى أستوفي جميع عناصر البحث دون نقص أو إخلال به.

وفي الختام أتقدّم إلى أستاذي المشرف الدكتور عبد القادر شاكر بخالص التقدير والشكر على ما قدّمه لي من توجيهات ونصائح طيلة مدّة إنجاز الرّسالة، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام الدكاترة أعضاء اللجنة المناقشة على بذل جهودهم لقراءة هذه الرسالة المتواضعة ، والتي أجهدتهم قراءة، وتصحيحا ، وتصويبا من أجل إسداء النّصائح العلميّة البناءة والهادفة التي تشدّ من أزري ،

وكذلك أشكر كلا من أعضاء المجلس العلمي ، واللجنة العلميّة ، والعمادة ونيابتها،وكلّ من أعارني كتابا، أو من قدّم لي نصيحة خالصة لوجه الله وخدمة للبحث العلمي ، إلى كلّ هؤلاء جميعا أقول لكم جزآكم الله خيرا وشكرا لكم.

والله من وراء القصد

تيارت في:10 ديسمبر2014م

الباحث : الطالب:بوزيد أمحمد

الفصل الأول

الحقيقة والمجاز

تعريف الحقيقة.

تعريف المجاز لغة واصطلاحا.

المجاز عند القدماء .

المجاز عند المحدثين .

تعريف الحقيقة:

قبل أن أتطرق إلى تعريف المجاز لغة واصطلاحا لا بّد من أن أعرج صوب الحقيقة وأنواعها ، وهي كما عرفها البلاغيون وأصحاب المعاجم :

الحقيقة لغة: يقول ابن منظور في باب الحاء تحت لفظة حقق: (وحق الأمر يحق حقا وحقوقا: صار حقا وثبت)[1].وقيل: الحقيقة الراية.

قال عامر بن طفيل

لَقَدْ عَلِمَتْ عَلّيَ هَوَازِنُ أَنَنِي أَنَا الفَارِسُ الحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرَ .

كما جاء في اللباب في أصول الفقه الحقيقة :(مأخوذة من الحق وهو الثابت اللازم)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [2] أي: وجبت[3].

الحقيقة اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الحقيقة لدى العلماء نورد منها ما يلي:

(هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في اللغة ،وإن شئت قل هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في الاصطلاح الذي به التخاطب)[4].

وأنواع الحقيقة هي: لغوية . شرعية . عرفية.

---

[1] لسان العرب، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت –لبنان د ت 1/ 680.

[2] الزمر: الآية 71.

[3] اللباب في أصول الفقه، صفوان عدنان داوودي ، دار القلم، دمشق ص 30،29 .

[4] الإحكام في أصول الأحكام الآمدي، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار العلمية، بيروت، لبنان د ت 1/27،26.

أنواع الحقيقة:

الحقيقة اللغوية :هي الكلمة التي وضعها واضع اللغة ، ودلت على معان مصطلح عليها في تلك المواضعة ، أو هي استعمال اللفظ فيما وضع له ابتداءً، أو في أصل ما وضعت له اللغة، لأن المعتبر في هذه الحقيقة، هو وضع اللغة لا غير[1]، كاستعمال الإنسان في الحيوان الناطق مثلا، والذئب في الحيوان المفترس، ومنه قوله تعالى : ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[2].

وقوله أيضا: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ **نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيا**﴾ [4].

فالكلمات: تزكّيهم، صلِ، دابة، صوما، قد استعملت فيما وضعت له لغة فالزكاة بمعنى التطهير، والصلاة بمعنى الدعاء، والدابة كل حيوان فوق الأرض ، والصوم بمعنى الصمت ،والإمساك عن الكلام.

الحقيقة الشرعية: هي اللفظة التي أستفيد من الشرع وضعها للمعنى سواء كان المعنى واللفظ مجهولين عند أهل اللغة، أو معلومين[5].

---

[1] البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، دار الصفوة بالغردقة ، الكويت (1413هـ1992م)، 154/2.

[2] التوبة: الآية 103.

[3] هود: الآية 6.

[4] مريم :الآية 26.

[5] المحصول في علم أصول الفقه ،الرازي ،تحقيق :جابر فياض العلواني ،مؤسسة الرسالة 298/1.

أو هي كما قال الآمدي هي : (استعمال الاسم الشرعي فيما كان موضعها له أولا في الشرع)[1].

فمثلا لفظة الحج في أصل اللغة عبارة عن القصد، بمعنى كانت موضوعة لمطلق القصد ،ثم تخصصت بسبب الشرع بقصد معين حين شرط الشارع في قصد البيت الحرام أن ينظم إليه الوقوف، والطواف وهكذا فيما شاكلها من الألفاظ الشرعية التي تختص- كما ذكر معظم العلماء- بالدلالة على المعاني الشرعية سواء أكانت هذه المعاني دالة على أعمال، وأفعال المكلفين مثل :الصلاة ، والزكاة، والصوم، والحج أم كانت اعتقادية مثل: المؤمن، والكافر، والفاسق .

الحقيقة العرفية : أن يكون الاسم قد وضع لمعنى عام ،ثم خصص بالعرف ببعض مسمياته مثل الدابة ، وضعت لغة لكل ما دب ، ثم خصصت عرفا بذوات الأربع، وسببه إما لسرعة دبيبه، أو كثرة مشاهدته أو كثرة استعماله ،وهذا من استعمال أهل العرف العام ، فمعناه العرفي أخص من معناه اللغوي.

ماهية المجاز:

المجاز لغة: مشتق من الجواز جاء في لسان العرب: (جزت الطريق، وجاز الموضع جوزا وجوزا وجوازا ومجازا، وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه، وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه)[2].

وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه: أنفذه، قال الراجز

خَلوا الطَرِيقَ عَنْ أَبي سَيَارَه حَتَى يُجيزَ سَالمًا حمَارَه

وفي حديث الصراط: « **فَأَكونُ أَنَا وَأُمَتِي أَوَلَ مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ** »

---

[1] الإحكام في أصول الأحكام ،الآمدي ،1 /28.

[2] لسان العرب، ابن منظور، {مادة جوز}، 326/5.

يقولون أيضا: جاوز فلان قدره أي تعداه. ويقولون تجوز في كلامه أي تكلم بالمجاز [1]، ووزن كلمة مجاز مفعل، ويأتي إمّا للمصدر الذي العبور، والتعدي بمعنى الحدث . وإمّا لاسم المكان الذي هو موضع العبور والتعدي، أي: مكان وقوع الحدث.

وسمي اللفظ مجازا لأنه جاز مكانه الأصلي وتعداه إلى غيره، ونقل لفظ المجاز إلى الفاعل وهو الجائز، أي: المنتقل، لما بينهما من العلاقة، ثم نقل المعنى المصطلح عليه لمناسبة ، وهي أن اللفظ قد انتقل إلى غير معناه الأصلي.

المجاز عند ابن فارس{ت395هـ}:

وأمّا المجاز فمأخوذ من جاز يجوز إذا استن ماضيا ، ثم أردف قائلا جوز (الجيم والواو والزاي) أصلان أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء، فأما الوسط تجوز كل شيء وسطه [2].

والأصل الآخر جزت الموضع: سرت فيه. وأجزته خلفته وقطعته ، وأجزته: نفذته ، ووزنه مفعل لأنّ أصله مجوز، فقلبت واوه ألفا بعد نقل حركتها إلى الجيم ، والمفعل يستعمل حقيقة في الزمان والمكان والمصدر .

فالمادة اللّغوية أو المعجمية للمجاز تدور في عمومها حول محور دلالي واحد، وهو الانتقال والتجوز في الشيء والترخيص فيه .

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، {مادة جوز}، 326/5.

[2] مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1/ 494.

المجاز اصطلاحـا:

يعرفه الرازي {ت606هـ} بقوله :

المجاز: (هو مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه ،وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللّغة، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع له أولا)[1].

ويكون اللفظ مجازا بشيئين هما:

أن يكون منقولا عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولا، وبهذا يتميز عن اللفظ المشترك.

أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة.

بينما يعرفه محمد السراج بقوله:

المجاز هو: (اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فإن كانت علاقته المشابهة سمي استعارة و إلا مجازا مرسلا أو مركبا أو عقليا)[2].

يعرفه أبو القاسم ابن جزي {ت741هـ}:بقوله:

المجاز: (هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما

وهو استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالا عليه ثانيا ، لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة ، فلا يصح التجوز إلاّ بنسبة بين مدلولي الحقيقة والمجاز.

---

[1] نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تعليق: نصر الله حاجي مفتي أوغلى، دار صادر، بيروت، ط1، (1424هـ2004م)، ص87.

[2] اللباب في قواعد اللغة والأدب و النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، نشر دار الفكر، دمشق ط1، (1403هـ/ 1983م)، 1/ 173.

وتلك النسبة متنوعة فإذا قوي التعلق بين محلي الحقيقة، والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح، وإذا ضعف التعلق بينهما إلى حد لم تستعمل العرب مثله، ولا نظيره في المجاز فهو مجاز معقد) [1].

الشوكاني{ ت1250هـ}.:عرف المجاز بقوله :

المجاز: (هو مفعل من الجواز ، الذي هو التعدي كما يقال جزت موضع كذا أي: جاوزته وتعديته ، أو من الجواز الذي هو قسيم الوجوب والامتناع، وهو راجع إلى الأول لأن الذي لا يكون واجبا ولا ممتنعا يكون مترددا بين الوجود والعدم فكأنه ينتقل من هذا إلى هذا). ثم يضيف:

و أمّا المجاز فهو:(اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة، وقيل: هو اللفظ المستعمل في غير وضع أول على وجه يصح.

وقيل: في حده أيضا أنه ما كان بضد معنى الحقيقة،وزيادة قيد على وجه يصح لإخراج مثل استعمال لفظ الأرض في السماء[2].

أما ابن الأثير :{ت637هـ} فقد عرفه كالآتي :

وأما المجاز فهو:(ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع : إذا تخطاه إليه. فالمجاز، إذن اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار، وأشباههما وحقيقته هي: الانتقال من مكان إلى أخر ، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل ، كقولنا زيد أسد، والأسد هو هذا الحيوان المعروف، وقد جزنا إلى الأسدية ، أي :عبرنا من هذه إلى هذه لوصلة بينهما ، وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة) [3].

---

[1] شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل ،ابن جزي ،إخراج بدر بن ناصر بن صالح الجبر، دار ابن الجوزي ،ص 219 .

[2] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني ، دار الفضيلة ، ص 23.

[3] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ،قدمه :د أحمد الحوفي ،و د بدوي بطانة ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،الفجالة ،القاهرة ، / 84،85 .

أقسام المجاز:

لقد قسم عبد القاهر الجرجاني{ت471هـ} المجاز إلى قسمين هما :

المجاز اللغوي.

2- المجاز العقلي.

وفرق بينهما بقوله :(إنه إذا وقع في الإثبات فهو متلقى من العقل ، وإذا عرض في المثبت فهو متلقى من اللغة)[1]. ثم أردف قائلا :(واعلم أن المجاز على ضربين، مجاز من طريق اللغة، ومجاز من طريق المعنى والمعقول، فإذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كقولنا اليد مجاز في النعمة والأسد مجاز في الانسان ، وكل ما ليس في بالسبع المعروف كان حكما أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللغة لأنا أردنا أن المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداء في اللغة، وأوقعها على ذلك ، إما تشبيها، وإما لصلة وملابسة بين ما نقلها إليه، وما نقلها عنه. ومتى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام ، كان مجازا من طريق المعقول دون اللغة ، وذلك أن الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث هي جمل، لا يصح ردها إلى اللغة ،ولا وجه لنسبتها إلى واضعها ، لأن التأليف هو إسناد فعل إلى إسم، أو اسم إلى اسم ، وذلك شيء يحصل بقصد المتكلم)[2]

وفي هذا النص يتضح أنّه قسم المجاز إلى:

لغوي و هو عنده نوعان:

- ما يقوم على المشابهة وهو ما يسمى بالاستعارة .

- لا يقوم على المشابهة وإنما يكون لصلة وملابسة بين ما نقل إليه ،وما نقل عنه ،وهو ما يسمى بالمجاز المرسل.

---

[1] أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر ،الناشر دار المدني بجدة ، ص 373.

[2] أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ،ص 408.

المجاز العقلي: وهو الذي يعتمد على الإسناد.

وسار البلاغيون على خطى عبد القاهر حيث قسمه الرازي {ت606هـ} إلى مجاز في الإثبات، ومجاز في المثبت ، وهما العقلي واللغوي[1]

و قسم السكاكي { ت626 هـ} المجاز إلى لغوي ، وسماه مجازا في المفرد ، ومجاز عقلي وسماه مجازا في الجملة ، ثم قسم مبحث المجاز إلى خمسة فصول وهي :

مجاز لغوي راجع على المعنى خال عن الفائدة.

مجاز لغوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه .

الاستعارة .

مجاز لغوي راجع على حكم الكلمة في الكلام.

المجاز العقلي.

وحسب رأي السكاكي فإن المجاز ينبغي أن يكون لغويا كله ، وهو مفيد ، وغير مفيد ، والمفيد استعارة وغير استعارة [2].

بينما قسمه الخطيب القزويني {ت739هـ} إلى مفرد ، ومركب وقال عن المفرد ما يلي: (وأمّا المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته)، وهو لغوي وشرعي وعرفي. وقال عن المركب:(وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي، تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، وهو التمثيل على سبيل الاستعارة) [3]، ثم قسم المجاز إلى مرسل واستعارة.

---

[1] نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز ،الرازي ، ص87.

[2] نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز ،الرازي ، ص87.

[3] الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، (1424هـ /2003م)، ص 130.

وأوضح تقسيم انتهى إليه البلاغيون هو تقسيم المجاز إلى:

عقلي .

لغوي، وهو قسمان: المرسل والاستعارة.

أولا المجاز العقلي: وهو أن يستعمل كل واحد من الألفاظ المفردة في موضوعه الأصلي، ويكون المجاز عن طريق التركيب أو الاسناد . وإذا ما بحثنا عند القدماء لا نجد أية إشارة إلى اسم المجاز، أو علاقاته ، وإن كانت هناك بعض الشذرات عند سيبويه في كتابه:(الكتاب) مثل :قول الخنساء :

تَرْعَى مَا رَتَعَتْ حَتَى إذَا إدَكَرَتْ فَإنَمَا هيَ إقْبَالُ وَإدْبَارُ[1] .

وكقولهم: (نهاره صائم وليله قائم)، وهذا الكلام محمول عندهم على السعة والحذف.

علاقات المجاز العقلي: ولابد للمجاز العقلي من علاقات:

المفعولية : وهي فيما بني للفاعل ، وأسند الى المفعول به الحقيقي كقوله تعالى (**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**)[2]. أي: مرضية .

الفاعلية : **وهي** فيما بني للمفعول وأسند للفاعل الحقيقي مثل: سيل مفعم، لأنّ السيل هو الذي يفعم .

المصدرية : وهي فيما بني للفاعل ، وأسند إلى المصدر مجازا مثل: شعر شاعر ومنه قول أبي فراس الحمداني :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَ جِدُهُمْ وَفِي اللَيْلَةِ الظَلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ.[3].

فقد أسند جد إلى الجد ، وهو ليس بفاعل بل فاعله الجاد.

---

[1] ديوان الخنساء، شرح: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، (1425هـ/2004م)، ص46.

[2] القارعة: الآية 7.

[3] ديوان أبي فراس الحمداني ،خليل الدويهي ،دار الكتاب العربي ، بيروت ط2(1414هـ/1994م)، ص165.

الزمانية: وهي فيما بني للفاعل وأسند للزمان مثل نهارك صائم وليلك قائم ، لأن النهار لا يصوم والليل لا يقوم ،وإنما يصام في النهار، ويقام في الليل ، والفاعل الحقيقي هو الصائم والقائم[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[2]. والليل لا يسكن، وإنما تسكن فيه حركات الناس.

ومنه قول الشاعر أبي البقاء الرندي :

هيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلُ مَنْ سَرَهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ [3].

فقد أسندت الإساءة والسرور إلى الزمن، وهو لم يفعلها بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز.

المكانية: وهي فيما بني للفاعل، وأسند للمكان كقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ**﴾[4]. والنهر لا يجري ، لأنه مكان جري الماء، وإنما يجري فيه الماء[5].

السببية: وهي فيما بني للفاعل وأسند للسبب مثل: بنى الحاكم المدينة والحاكم لم يبن ، وإنما بناها العمال بسببه أو بأمره.

ثانيا المجاز المرسل:

المجاز المرسل :يكون المجاز اللغوي في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة ، و يسمى المجاز المفرد، وقد قسمه الخطيب القزويني إلى مرسل واستعارة ،لأن العلاقة المصححة إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له، فهو استعارة وإلا فهو مجاز مرسل ويضيف، القزويني المجاز المرسل : (هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه

---

[1] فنون بلاغية البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص06

[2] الضحى: الآيتان 1و2.

[3] ديوان أبي البقاء الرندي ص5.

[4] الأنعام: الآية 6.

[5] فنون بلاغية البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص106.

كاليد إذا استعملت في النعمة وإن من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل إلى المقصود بها)[1]. وسمي مرسلا لأن الإرسال في اللغة الإطلاق، والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به ، والمرسل مطلق من هذا القيد ، وقيل: سمي مرسلا لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة ، بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فإنه بعلاقة واحدة، وهي المشابهة ، وأول من أطلق عليه اسم المجاز المرسل هو السكاكي[2].

وقسم الإمام الغزالي المجاز إلى أربعة عشر نوعا ، ومعظمها تدخل في المجاز المرسل وسماه عبد القاهر الجرجاني مجاز لغوي يقرن بالاستعارة ، وإن كانت علاقته غير المشابهة[3].

علاقات المجاز المرسل:

الجزئية: وهي تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الرقيب[4]. وكقوله تعالى:﴿ **قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[5]. أي: صل في الليل وقوله: ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾[6]. أي: تحرير عبد مؤمن.

الكلية: وهي إطلاق إسم الكل على الجزء، كقوله تعالى:﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ**﴾ [7]. أي: أناملهم لأن العادة أن الإنسان لا يضع أصبعه في أذنه[8].

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ص 130.

[2] فنون بلاغية –البيان والبديع، أحمد مطلوب ص94.

[3] المصدر نفسه، ص87.

[4] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص111.

[5] المزمل: الآية 2.

[6] النساء: الآية 92.

[7] البقرة: الآية 19.

[8] البحر المحيط في أصول الفقه ،الزركشي ،تحقيق :عبد القادرعبد الله العاني ط2،(1413هـ ،1992م)، 203/2.

السببية: وهي بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب، كقوله تعالى: ﴿ **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾ [1]. أي: قدرته واليد سببها.

المسببية: وهي ذكر لفظ المسبب وأريد السبب[2] كقوله تعالى: ﴿ **وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**﴾[3]. ﴿**رِزْقًا**﴾[3]. أي : مطر وهو سبب الرزق .

السبق: وهو اعتبار ما كان، كقوله تعالى:﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ**﴾[4].

الاستعداد: وهي اعتبار ما يكون أي: إطلاق اسم الشيء على ما يؤول إليه، كقوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** ﴾ [5].

المحلية: وهي فيما ذكر لفظ المحل وأريد به الحال فيه ،كقوله تعالى : ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ** ﴾ [6]. أي: المجتمعين في النادي.

الحالية: وهي أن يذكر اسم الحال، ويراد المحل، كقوله تعالى : ﴿**وأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [7]. أي: في جنته لأن الرحمة حالة فيها تسميه للشيء باسم ما يحل فيه[8].

---

[1] الفتح: الآية 10.

[2] غافر: الآية 13.

[3] النساء: الآية 2.

[4] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، 113.

[5] يوسف: الآية 36.

[6] العلق: الآية 17.

[7] آل عمران: الآية 107.

[8] علم البيان ،دراسة تحليلية لمسائل البيان ،بسيوني عبد الفتاح فيود،مؤسسة المختارللنشروالتوزيع ط2 (،1418هـ1998م) ص159.

الآلية: وهي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، كقوله تعالى: ﴿ **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**﴾[1]. أي: ذكرا حسنا، واللسان أداة الذكر[2].

المجاورة: كقوله تعالى: (إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)[3] أي: من الغابرات.

الملزومية :وهي إطلاق اسم الملزوم على اللازم، كقوله تعالى : (**أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ**)[4]. أي: أنزلنا برهانا يستدلون به وهو يدلهم وسمى الدلالة كلاما، لأنها لأنها من لوازم الكلام[5].

اللازمية :وهي اطلاق اسم اللازم على الملزوم، كقوله تعالى ﴿ **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ**﴾[6]. أي: من المصلين .

المطلقية: وهي إطلاق اسم المطلق على المقيد، كقوله تعالى: ﴿**فَعَقَرُوا النَّاقَةَ**﴾[7]. والعاقر لها من قوم قوم صالح قدار لكنهم لما رضواالفعل نزلوا منزلة الفاعل[8] .

المقيدية :وهي اطلاق المقيد على المطلق، كقوله تعالى ﴿ **تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾[9]. والمراد كلمة الشهادة ، وهي عدة كلمات .

---

[1] الشعراء : الآية 84.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق د،يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت، ص 253.

[3] الأعراف: الآية 83.

[4] الروم: الآية 35.

[5] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص115.

[6] الصافات: الآية 143.

[7] الأعراف: الآية 77.

[8] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،ص270.

[9] آل عمران: الآية 64.

الخصوص :وهي اطلاق اسم خاص وإرادة العام ،كقوله تعالى : ﴿ **هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ [1]. أي: الأعداء[2].

العموم: وهي إطلاق إسم العام وإرادة الخاص، كقوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ**﴾[3]. أي: للمؤمنين.

اطلاق الجمع وإرادة المثنى كقوله تعالى:(فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) [4]. أي: قلباكما .

وهناك مجاز بالحذف، كقوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**﴾ [5]. والمراد أهلها فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه [6] .

ومنه حذف حرف الجر، كقوله تعالى: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ**﴾ [7]. أي من قومه[8].

مجاز بالزيادة كقوله تعالى﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[9].

يقول فخر الدين الرازي :(إن الجر في المثل مجاز ،لأن أصله النصب والجر حكم عرض من أجل زيادة الكاف ،ولو كانوا إذا جعلوا الكاف مزيدة لم يعملوها ،لما كان لحديث المجاز سبيل) [10].

---

[1] المنافقون: الآية 4.

[2] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص115.

[3] الشورى: الآية 5.

[4] التحريم: الآية 4.

[5] يوسف: الآية 82.

[6] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، ص 116.

[7] الأعراف: الآية 155.

[8] المصدر نفسه، أحمد مطلوب، ص116

[9] الشورى: الآية 11.

[10] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،الرازي ص102.

ثانيا الاستعارة:

الاستعارة لغة :مأخوذة من العارية أي: نقل شيء من شخص إلى أخر، وتلك العارية ، من خصائص المعار إليه ، وهي النوع الثاني من المجاز اللغوي[1].

أما عند الميداني فهي: (طلب شيء ما، للانتفاع به زمنا دون مقابل على أن يرده المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة له، أو عند الطلب)[2].

الاستعارة اصطلاحا :

(هي: أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه)[3].

وعرفها الجرجاني (ت471هـ)بقوله: (إعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية)[4].

وقال الزركشي : وحقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف إلى شيء لم يعرف بها ، وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلي ، أو حصول المبالغة ، أو المجموع ، ومثال إظهار الخفي، قوله تعالى :﴿ **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ**﴾[5]. فإن حقيقته أنه في أصل الكتاب، فأستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد ينشأون من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول ، وحكمة ذلك

---

[1] فنون بلاغية، البيان و البديع، أحمد مطلوب، ص 122.

[2] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، حسن الحبنكة الميداني، دار القلم ،دمشق 229/2.

[3] المصدر نفسه، الميداني، 2/ 229.

[4] أسرار البلاغة ، الجرجاني ،ص30.

[5] الزخرف :الآية 4.

تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا ، فينقل السامع إلى حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ البيان[1].

أما عند الميداني فهي : (استعمال لفظ ما في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفه عن إرادة المعنى الموضوع له في

اصطلاح به التخاطب ، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام ، وأصلها تشبيه حذف المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه ولم يبق منه الا ما يدل على المشبه به بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به ، أو استعارة بعض مشتقاته ، أو بعض لوازمه ، واستعمالها في الكلام بدلا عن ذكر لفظ المشبه ، ملاحظا في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل في جنس، أو نوع، أو صنف المشبه به بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير)[2].

و**أركان الاستعارة** ثلاثة[3].

المستعار منه هو المشبه به.

المستعار له: المشبه.

المستعار: اللفظ المنقول.

وزاد الميداني ركنا رابعا وهو: القرينة الصارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ في اصطلاح به التخاطب[4].

---

[1] البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادرالزركشي ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث ، القاهرة ،433/3.

[2] البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، الميداني، 2 /229.

[3] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،435/3.

[4] البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، الميداني، 2/ 230.

ومن هذا يتضح لنا أن الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي، علاقته المشابهة بالمعنى الحقيقي، والمعنى المجازي، ويمكن القول هي تشبيه حذف أحد طرفيه بشرط وجود قرينة تحول دون إرادة المعنى الأصلي لهذه القرينة، إما أن تكون لفظية أو حالية.

و**أقسام الاستعارة** كثيرة فتنقسم باعتبار المستعار إلى خمسة أقسام هي:

الأول: استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ، كقوله تعالى : ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾[1]. (فالمستعار الإشتعال، والمستعار منه النار والمستعار له الشيب ، والجامع بين المستعار منه والمستعار له هو مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب، وفائدة ذلك وحكمته ،وصف ما هو أخفى بالنسبة إلى ما هو أظهر ، وأصل الكلام ،أن يقال :واشتعل شيب الرأس ، و إنما قلب للمبالغة لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس)[2].

ومثله قوله تعالى: (**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**)[3]. (وحقيقته بدأ انتشاره،وتنفس أبلغ ، فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا ، بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة)[4]. وكل ذلك محسوس.

الثاني: استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي :قال أبن أبي الأصبع وهي ألطف من الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾[5] (فالمستعار منه هو السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع لهما ما يعقل من ترتب أمر عن آخر، وقيل المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل وليس بسديد،لأنه لو كان ذلك ،لقال

---

[1] مريم :الآية 4.

[2] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،435/3.

[3] التكوير: الآية 18.

[4] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،435/3.

[5] يس :الآية 37.

فإذا هم مبصرون ، ولم يقل: (فإذا هم مظلمون)[1]. والترتب أمر عقلي، ومثاله قوله تعالى: ﴿ **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا** ﴾[2]. أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك ، وهو أمر عقلي.

الثالث :استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي : قال ابن أبي الأصبع : وهي ألطف الاستعارات نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾[3].

(المستعار منه الرقاد أي: النوم، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الأفعال، والكل عقلي)[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ**﴾[5]،وحقيقته انتفاء الغضب والاستعارة أبلغ لأنه انتفى انتفاء مراصد بالعودة ، فهو كالسكوت على مراصدة الكلام بما توجبه الحكمة في الحال ، فانتفى الغضب بالسكوت عما يكره ، والمعنى الجامع بينهما الامساك عما يكره[6].

الرابع: استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي :نحو قوله تعالى ﴿ **مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ**﴾[7]، أستعير المس، وهو حقيقة في الأجسام ، وهو محسوس لمقاساة الشدة ، والجامع اللحوق وهما عقليان، ومنه قوله تعالى: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ** ﴾[8]، فالقذف والدمغ هنا مستعار، وهو أبلغ وحقيقته : بل نورد الحق على الباطل فيذهبه ، وإنما كانت الاستعارة أبلغ لأن في القذف دليلا على القهر ،فالحق يلقى على الباطل فيزيله على جهة القهر والاضطرار، لا على جهة الشك والارتياب ، ويدمغه أبلغ من يذهبه لما في- يدمغه من التأثير فيه فهو أظهر[9]، وهما معقولان.

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني ، ص142.

[2] يونس: الآية 24.

[3] يس :الآية 27.

[4] الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني ،ص142.

[5] الأعراف: الآية 154.

[6] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،دار المعارف ،مصر، ص87.

[7] البقرة: الآية 114.

[8] الأنبياء: الآية 18.

[9] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،ص89.

وقوله تعالى : (**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**) [1] ،(فإن المستعار منه صدع الزجاجة وهو كسرها، وهو حسي والمستعار له تبليغ الرسالة، والجامع لهما التأثير، وهما عقليان ،كأنه قيل : أبِن الأمر إبانة لا تنمحي ،كما لا يلتئم صدع الزجاجة) [2] ،لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ ، فقد لا يؤثر التبليغ ، والصدع يؤثر جزما .

الخامس: استعارة معقول لمحسوس، والجامع عقلي أيضا، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ**﴾ [3] فالمستعار منه التكبر، وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي، والجامع الاستعلاء وهو عقلي.

وقوع المجاز في القرآن الكريم :

يعتبر مجاز القرآن في الذروة من البيان العربي، فالقرآن هو ناموس اللغة العربية ودستورها، وحارسها من الزوال، وحافظ مددها من النضوب، فلقد غدا مقوِما ومُسدِدا. وقد كان إعجازه البلاغي والبياني موردا متأصلا من موارد الإعجاز الكلي ، وتفوقه البلاغي حقيقة ناصعة من تفوقه في الفن القولي، وقد وقف العرب موقف العجز أمام حسه المجازي، وبعده التشبيهي، ورصده الاستعاري، وتهذيبه الكنائي، وأعجبوا أيما إعجاب بوضع ألفاظه من المعنى المراد حيث يشاء البيان السمح، والإرادة الاستعمالية المثلى تأنقا في العبارة ، وتحيزا للمعاني .

إذن فلا غرابة أن يكون القرآن مصدر الثروة البلاغية الكبرى عند العرب وأصلا لتفجير تلك البلاغة ، والمجاز منها بوجه خاص، ولذلك يرى بعض البلاغيين أن علم المجاز، هو علم البيان بذاته وأجمعه ،وأنه أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة ،لأن العبارة المجازية تنقل السامع، عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال ، حتى أنه ليسمح بها البخيل ويشجع بها الجبان . ومن هذا يتجلى لنا أن وقوع المجاز في القرآن لا شك فيه، مما تكشف عنه ألفاظه المبثوثة في ثناياه تعد في

---

[1] الحجر: الآية 94.

[2] الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ،ص142.

[3] الحاقة: الآية 11.

القمة من الاستعمال البياني. وخير ما نستدل به هو الغوص في كتاب الله تعالى، والوقوف على حقيقة هذه المجازات، وذلك من خلال الرد الذي أدلى به عبد القاهر الجرجاني واتخذه دليلا وبرهانا على صحة وقوع المجاز في اللغة والقرآن لقد رد عبد القاهر الجرجاني{ ت471هـ} القول بحمل اللفظ على ظاهره في كل من قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ [1]. وقوله: (**وَجَاءَ رَبُّكَ**) [2]. وقوله: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [3]، وأوجب مجازا لا محالة فيه، لأن الإتيان والمجيء، انتقال من مكان إلى مكان، وصفة من صفات الأجسام، وأن الاستواء، إن حمل على ظاهره، لم يصح إلا في جسم يشغل حيزا، ويأخذ مكانا، والله عز وجل خلق الأماكن والأزمنة ، وأنشأ كل ما تصح عليه الحركة، النقلة، التمكن، السكون، الاتصال، المماسة والمحاذاة[4].

إن ما ورد في قول عبد القاهر الجرجاني من مقارنة بين معاني هذه الآيات الظاهرة ، والمعاني المتوخاة منها ، يقودنا بالضرورة القصوى إلى القول بالمجاز في القرآن الكريم، وإلا وقعنا في التجسيد، والتجسيم لله تعالى، وهذا محال في حقه – تعالى الله علوا كبيرا– واصطدمنا باشتغال المكان بالنسبة إليه، كما أننا نقع في لُبْس وحيف عظيمين لو لم نقل بالمجاز في القرآن، ولنسبنا الظلم إلى الله تعالى دون دراية أو من غير قصد .

ولنتأمل قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سبيلا**﴾[5]. فإذا حملنا هذه الآية على ظاهرها ، وهو عمى العيون عن البصر ، فيكون المعنى، أن من كان لا يبصر في الحياة الدنيا ، فكذلك يكون يوم القيامة، بل وأضل سبيلا ، وبهذا ألا نجد أنفسنا أننا نسبنا الظلم والجور إلى الله تعالى، وما هو ذنب الذي خلقه الله تعالى أعمى في الحياة الدنيا ، ويحشره في الأخرة

---

[1] البقرة: الآية 210.

[2] الفجر: الآية 22.

[3] طه : الآية 5.

[4] أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص177.

[5] طه: الآية 124.

أعمى، وما هو المراد عندئذ ب – أضل سبيلا – ومن خلال ما سبق يتضح لنا حمل العمى على المعنى المجازي في الموردين ليتناسب مع الضلال، فيستقيم المعنى القرآني، ويُنَزَه الله تعالى فيصبح المعنى المقصود هو العمى في البصيرة ، وعدم الاهتداء واتباع الطريق المستقيم ، وإذا كان في الدنيا بهذا الشكل ، فإنه في الآخرة أضل سبيلا ، فلا يهتدي إلى نور ينقذه أو يأخذ بيده إلى النجاة .

ولنا وقفة أخرى مع آية كريمة أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى**﴾[1].

وفي هذه الآيات عدة شواهد على مجاز القرآن، إن المعنى يحشر أعمى البصر، وقيل أعمى عن الحجة أي لا حجة له يهتدي بها.

قال الفراء: (يقال يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره)[2].

وفي ذلك دلالة على أن لا ملازمة بين العمى الحقيقي، وبين الضلال فقد يُحشر البصير في هذه الدنيا أعمى في الأخرة ، وهذا العمى قد يكون على ظاهره ، وقد يكون مجازه .

وهذا ما ذهب إليه الطبرسي بقوله : (إن المعنى في الآية أعمى عن جهات الخير، لا يهتدي لشيء منها)[3] . فقد جاء في قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى**)[4]، أي : (تصير بمنزلة من ترك كالمنسي بعذاب لا يفنى ،وقيل معناه: كما حشرتك أعمى لتكون فضيحة كنت أعمى القلب

---

[1] طه: الآيات 124،125،126.

[2] معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، 2 /194

[3] تفسير مجمع البيان، الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، لبنان ط1،(1427هـ/2006م)، 47/7.

[4] طه: الآية 126.

،فتركت آياتي ولم تنظر فيها، وكما تركت أوامرنا فجعلتها كالشيء المنسي تترك اليوم في العذاب كالشيء المنسي) [1].

ولعلنا بهذا القول نقف عند مجموعة من العلماء الذين اختلفوا في قضية وقوع المجاز في القرآن الكريم، والسنة النبوية تبعا لاختلافهم في اللغة، فمنهم من قال بوقوعه في الكتاب والسنة، وكذا اللغة ومنهم من أنكر وجوده تماما بعد أن نفوا وقوعه في اللغة ، وفريق قال بوجود بعض أنواع المجاز في الكتاب والسنة.ولنا أن نتقصى هذه الأمور كما يلي:

مؤيدو وقوع المجاز :

الفريق الأول :يرى فريق من العلماء أن المجاز واقع في القرآن الكريم والحديث ومن هؤلاء : أبو يعلي الحنبلي ، وأبو إسحاق الشيرازي ، والبزودي، والغزالي ، وأبو الخطاب ، والرازي ،وابن قدامة، والآمدي وابن الحاجب، والشوكاني ،وغيرهم من الأصوليين .وبهذا قال علماء اللغة والتفسير ومنهم: ابن قتيبة وأبو هلال العسكري، وابن رشيق، والعلوي، و وأبو بكر الباقلاني، والزركشي، والسيوطي وغيرهم .

وقد قال أبو يعلي[2]،(في القرآن مجاز نص عليه أحمد– رحمه الله – فيما خرجه في متشابه القرآن في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ** ﴾[3]،هذا في مجاز اللغة ، أما وقوعه في الحديث النبوي غير مشهور)، إلا أنه مادام موجودا في القرآن فبالضرورة فهو موجود في السنة ، وقد استدل هؤلاء العلماء بما يلي :

---

[1] المصدر نفسه ، الطبرسي ، 48/7.

[2] القاضي أبو يعلي محمد بن الحسن بن الفراء الحنبلي (ت 458هـ).

[3] الشعراء : الآية 15.

1- إن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[1]. وقوله : ﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴾[2]. ولغة العرب فيها المجاز كما هو معلوم عند علماء اللغة العربية

2- إن كثيرا من الآيات القرآنية وقع فيها المجاز، ومنها: قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ**﴾ [3]، والجدار لا إرادة له.وقال أبو عبيدة : (وليس للحائط إرادة ولا للموات ، ولكنه إذا كان في هذه الحال من ربه فهو إرادته) [4].

وقوله: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**[5] والقرية لا تسأل ، وإنما أهلها .

وقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [6]والذل لا جناح له.

وقوله: ﴿**لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ** ﴾[7]، والصلوات لا تهدم فالتقدير: لتركت صلوات[8]. وغير وغير ذلك من الآيات التي وقع فيها المجاز.

ومما يؤيد هذا القول قول السيوطي:(ولو سقط المجاز من القرآن لسقط منه شطر الحسن) ، فلقد اتفق أهل البلاغة على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز ، وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها[9].

---

[1] يوسف: الآية 2.

[2] الشعراء: الآية 195.

[3] الكهف: الآية 77.

[4] مجاز القرآن ، أبو عبيدة بن المثنى،تحقيق :محمد فؤاد سزين ،نشر :مكتبة الخانجي القاهرة،سنة الطبع : (1381هـ)،410/1.

[5] يوسف: الآية 82.

[6] الإسراء: الآية 24.

[7] الحج: الآية 40

[8] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،124/3.

[9] الإتقان في علوم القرآن ،السيوطي ،تحقيق: مركز الدراسات القرآنية،1508/5.

منكرو وقوع المجاز :

الفريق الثاني :هناك من العلماء الذين أنكروا وقوع المجاز في الكتاب والسنة ، ومن هؤلاء : أبو بكر بن داود الظاهري ، وابن القاص من الشافعية ، وابن خويز منداد من المالكية ، وابن تيمية ، وابن القيم من الحنابلة وقد استدلوا بما يلي :

– إن الله سبحانه وتعالى لو خاطبنا بالمجاز لصح وصفه بالمجوز ، والمستعير وهذا محال في حق الله تعالى .

– إن المجاز لا ينبئ عن نفسه بمعناه فورود القرآن به لا يقتضي الالتباس.

– إن العدول عن الحقيقة إلى المجاز يقتضي العجز عن الحقيقة، وهو على الله تعالى محال[1].

– إن كلام الله تعالى كله حق، وكل حق له حقيقته، وكل ما كان حقيقة فإنه لا يكون مجازا.

وقد رد القائلون بالمجاز على المنكرين بما يلي:

– أما قولكم بأن الله متجوز فإن أسماء الله تعالى توقيفية على المشهور، فلا يطلق أي اسم على الله تعالى إلا من طريق النقل، واسم المتجوز لم يرد به النقل فلا يصح إطلاقه على الله تعالى أبدا[2].

إن المجاز لا ينبئ عن نفسه ، فالجواب إن المجاز لا بد له من قرينة تبين المراد منه وتدل عليه .

– وأما العدول عن الحقيقة إلى المجاز يقتضي العجز عن الحقيقة ، وهذا إذا سلمنا بهذا الأمر إذا لم يحسن العدول إلى المجاز مع التمكن من الحقيقة ، ثم من المعلوم أن العدول إلى المجاز يحسن لما فيه من زيادة فصاحة ، وبلاغة أسلوب ، واختصار ، ومبالغة في التشبيه[3].

---

[1] المحصول في علم أصول الفقه ،الرازي ،334/1.

[2] المحصول في علم أصول الفقه ،الرازي ،334/1.

[3] المصدر نفسه، الرازي ،1/ 333.

وأما القول : بأن كلام الله كله حق ، وكل حق له حقيقته ، وكل ما كان حقيقة فلا مجاز له ، هذا صحيح ، ولكن بمعنى إنه صدق لا بمعنى كون ألفاظه بأسرها مستعملة في موضوعاتها الأصلية[1].

المجاز ثابت وموجود في اللغة

قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ** ﴾[2].

لم أجد فيما بحثت من ينفي المجاز في اللغة غير أبي علي الفارسي(ت 377هـ) الذي لم يقل بما قال به غيره من البلاغيين أمثال: أبو عمرو بن العلاء، أبو عبيدة، ابن الأعرابي، الجاحظ ،ابن قتيبة، ابن جني، أبو الهلال العسكري، الجرجاني، السكاكي، الخطيب القزويني، والرازي وغيرهم. وقد استدل هؤلاء بما يلي:

النقل المتواتر عن العرب لأن العرب تقول استوى فلان على متن الطريق والطريق لا متن لها وفلان على جناح السفر، و لا جناح للسفر[3]، وقامت الحرب على ساق، والحرب لا ساق لها. وهذا عين الصواب، والصواب لا عين له.

وكل هذه التعابير مجازية ، ومن ذلك قول امرئ القيس : [4].

فَقُلْتُ لَهُ لَما تَمَطَى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وليس لليل صلب وأعجاز وأرداف.

وفيما يلي نورد طائفة من علماء اللغة والبلاغة الذين أثبتوا المجاز في اللغة:

---

[1] المصدر نفسه ،الرازي ،334/1.

[2] الأعراف: الآية 48.

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،السيوطي ،تحقيق :فؤاد علي منصور ط1، (1418هـ ،1996م)،1 /289.

[4] ديوان امرئ القيس ،مصطفى عبد الشافي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص117.

المجاز عند القدماء

المجاز عند أبي عمرو بن العلاء {ت154هـ}:

يروي ابن رشيق نصا عن أبي عمرو بن العلاء، ذكر فيه اسم الاستعارة على ما هو استعارة فعلا حيث يقول :(ومنهم من يخرجها – أي الاستعارة – مخرج التشبيه)، كما قال ذو الرمة :

أَقَامَتْ بِهِ حَتَى ذَوِيَ العُودُ وَالْتَوَى وَسَاقَ الثُّرَيَا فِي مَلاءَتِهَا الفَجْرُ[1].

فاستعار للفجر ملاءة، وأخرج لفظه مخرج التشبيه ، وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى لأحد مثل هذه العبارة ، ويقول ألا ترى كيف صير له ملاءة ولا ملاءة له ، وإنما استعار له هذه اللفظة .

ومن خلال هذا النص تبين لنا أن المجاز كان معروفا ، باعتبار الاستعارة ضرب من المجاز قائم على المشابهة ، وفي البيت السابق نجد أن الشاعر أثبت ضوء الفجر الذي محا لمعان الثريا لأنه أقوى منها بالملاءة التي يغطى بها الشيء فتحجبه عن الرؤية ، وهذا مما يثبت أن مصطلح الاستعارة لم يظهر على يد الجاحظ بل كان قبله.

المجاز عند ابي عبيدة معمر بن المثنى {ت210هـ}:

إن أول كتاب يصلنا بعنوان (المجاز في القرآن)هو لأبي عبيدة معمر بن المثنى الليثي ومعنى المجاز عنده هو الحذف كظاهرة أسلوبية ، ولم يتبلور بعد مصطلح المجاز بمفهومه الواسع والدقيق ، ويشترط في الحذف أو المحذوف أن مما يمكن أن يعمله المخاطب .ويعلق على قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [2] فيقول:(إن العرب كانت تختصر القول، وذلك لعلم المخاطب بما أريد به، فكأنه خرج مخرج قولك: (فأما الذين كفروا فيقول لهم أكفرتم... فحذف

[1] ديوان ذي الرمة ،شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي ط2،(1416هـ/1997م)،ص 203.

[2] آل عمران: الآية 106.

هذا واختصر للكلام) [1] ولك مثال آخر، قوله تعالى: ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ [2]. حيث يقول:(سقوه حتى غلب عليهم وهذا مجاز المختصر) [3].

وقوله تعالى ﴿**وأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ** ﴾ [4]. (ومجازه جعل فيها رواسي، أي جبالا قد رست وثبتت) [5] . فأبو عبيدة لم يبين الفارق الدقيق بين التعبير المجازي، والتعبير الحقيقي، فإنه بمجرد أن ذكر مصطلح المجاز في كتابه فهو يعد نقلة كبيرة في إنضاج مفهوم المجاز وتطويره .

المجاز عند الجاحظ {ت255هـ}:

لقد تطرق الجاحظ الى مسألة المجاز في كتابه (الحيوان) حيث يعلق على قوله تعالى: (**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**) [6]، فيقول في مجاز الذوق (وهو قول الرجل إذا بالغ في عقوبة عبده : ذق كيف ذقته ؟و كيف وجدت طعمه ؟) [7]. وكل هذا مجاز على سبيل التهكم والاستهتار، فقد شرح الجاحظ كلمة الذوق مبينا خروجها عن معناها الحقيقي الذي وضعت له ، وهو الاختبار في الطعام إلى معان أخرى تُدْرَك من خلال السياق ، وقرائن الأحوال هي التي تثبت ذلك كاستعمالها في العقوبة الشديدة والاختبار والتعرف ، وكل ما لمح إليه الجاحظ يدخل في إطار المجاز.

كما حمل الجاحظ المجاز على التأويل ، والمذهب في الكلام ، في باب المجاز، والتشبيه بالأكل وهو قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا** ﴾ [8]، وقوله: ﴿**أَكَّالُونَ**

---

[1] مجاز القرآن ، أبو عبيدة ،1/ 100.

[2] البقرة: الآية 93.

[3] مجاز القرآن ، أبو عبيدة ،48/1.

[4] لقمان :الآية 10.

[5] مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، 126/2.

[6] الدخان: الآية 49.

[7] الحيوان ،الجاحظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط2،(1424هـ)14/5.

[8] النساء: الآية 10.

لِلسُّحْتِ ﴾[1]. (وقد يقال لهم ذلك وإن شربوا بتلك الأموال الأنبذة ولبسوا الحلل ، وركبوا الدواب ، ولم ينفقوا منها درهما واحدا في سبيل الأكل)[2]. وقد قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** ﴾[3] ﴾[3] وهذا مجاز أيضا. إن هذا فيما يرى الجاحظ هو منشأ المجاز.

المجاز عند ابن قتيبة الدينوري {ت276هـ}:

لقد دافع ابن قتيبة بقوة عن وجود المجاز في اللغة والقرآن في كتابه (تأويل مشكل القرآن)، إذ يُعد أول من فصل القول صراحة في هذه القضية ، وكيف حدد مدلوله ، حيث يقول :(وأما الطاعنون على القرآن بالمجاز فإنهم زعموا أنه كذب ، لأن الجدار لا يريد ، والقرية لا تسأل وهذا من أشنع جهالتهم، وأدلها على سوء نظرهم وقلة أفهامهم ، ولو كان المجاز كذبا ، وكل فعل ينسب إلى الحيوان باطلا، كان أكثر كلامنا فاسدا) وهذا نقلا عن الدكتور أحمد مطلوب[4].

ومن خلال هذا القول نرى ابن قتيبة ، يصف هؤلاء الذين أنكروا المجاز بالغباء، وقلة الفهم والإدراك، حتى إنهم أغفلوا حقيقة الحذف والاختصار، وجمالية التعبير وهو من خصائص لغة العرب .

المجاز عند ثعلب {ت291هـ}:

ومن اللغويين القدامى القائلين بالمجاز ، أحمد بن يحي المعروف بثعلب ، فقد أكثر من ذكر الاستعارة في كتابه قواعد الشعر محللا الاستعارة ، ومشيرا إلى المعنى الأصلي الخارج عنه ، فقد ذكر أن امرئ القيس استعار لليل صفة الجمل في قوله :

فَقُلْتُ لَهُ لَما تَمَطَى بصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بكَلْكَلِ[5].

---

[1] المائدة: الآية 42.

[2] الحيوان ، الجاحظ ، 5/13،12.

[3] النساء: الآية 10.

[4] فنون بلاغية، البيان والبديع، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، ص 85.

[5] ديوان امرئ القيس ،ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافي ،ص117.

واستعار أبو ذؤيب للمنية أظفارا في قوله

وَإِذَا المَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ[1].

ثم يردف قائلا :وأستطيع أن اؤكد هذا المصطلح – أي المجاز – بأنه كان معروفا من زمن بعيد ذلك أن العرب ليسوا من أرباب وضع المصطلحات . كما لا يمكن أن يقولوا ما ليس معروفا عند الناس، فلا بد أن تكون كلمة مجاز المقابلة للحقيقة معروفة مشهورة لدى العرب دون التسمية.

المجاز عند ابن جني {ت392هـ}:

يقول ابن جني: (اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة وذلك عامة الأفعال نحو: قام زيد وقعد عمرو وجاء الصيف، وانهزم الشتاء. ألا ترى أن الفعل يستفاد منه معنى الجنسية فقولك قام زيد معناه كان منه القيام أي: هذا الجنس من الفعل، ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام، والجنس يطبق جميع الماضي، وجميع الحاضر، وجميع الآتي للكائنات من كل من وجد منه القيام(...) فإذا كان كذلك علمت أن :قام زيد مجاز لا حقيقة ومبالغة وتشبيه القليل بالكثير) [2] . إذن إن ابن جني يرى أن أكثر اللغة مجاز، لا حقيقة ، فلا تكاد تخلو لفظة حقيقية من المجاز فيها.

المجاز عند أبي هلال العسكري {ت395هـ}:

يرى أبو هلال العسكري أن العرب تتوسع في استعمال المفردة الواحدة، فتنقلها من معناها الحقيقي اللغوي إلى معناها المجازي، ثم يكثر عندهم الاستعمال المجازي حتى يصير كالحقيقة ، فيقول: (وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع وحقيقته أن كلامه بليغ، كما نقول فلان رجل حكيم، ونعني بذلك أن أفعاله محكمة)، قال تعالى: (**حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ**) [3]، فجعل البلاغة من صفة الحكمة، ولم يجعلها من صفة الحكيم إلا أن كثرة الاستعمال جعلت المتكلم بليغا كالحقيقة، كما أنها جعلت

---

[1] ديوان الهذليين ،طبع ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، ص 3.

[2] الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية 2/ 448.

[3] القمر: الآية 5.

تسمية المزادة راوية كالحقيقة[1]، وهو قولنا الراوية اسم لحامل المزادة، وهو الجمل وما يجري مجراه. وبعد ذلك ينتقل إلى الاستعارة فيقول: (ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة، وهي أصل الدلالة في المعنى على اللغة)[2]. وقد عرض عدة أمثلة لاستعمال الألفاظ في غير مواضعها الحقيقية من غير أن يفرق بين المجاز وغيره، ولكنها استعمالات كان للمجاز نصيب منها، فيردف قائلا :(وأما ما جاء في كلام العرب منها قولهم: (هذا رأس الأمر ووجهه)، و(هذا الأمر في جنب غيره يسير)، ويقولون: (هؤلاء رؤوس القوم وعيونهم)، (فلان ظهر لفلان) و (بطن الوادي)) [3]. ويعتبر هذا العمل الذي أنجزه العسكري خطوة رائدة في بحث المجاز، وتدل على عنايته به، وحرصه على تقصي أبوابه .

المجاز عند عبد القاهر الجرجاني {ت471هـ}:

حقيقة يصح لنا أن نقول: إن الجرجاني – رحمه الله تعالى – هو واضع علم البيان، وقد أعطى للمجاز في اللغة والقرآن دفعا كبيرا، وذلك في تأكيده على وجود المجاز فيهما ، وصرفه عن كل شبهة وزيغ ، وضلال ، شأنه شأن كثير من اللغويين والبلاغيين، فينتقد الطائفة التي غرقت في التأويل والمجاز، فيعرب عن رأيه بقوله :(وكذلك كان من حق الطائفة الأخرى، أن تعلم أن الله تعالى لم يرض لنظم كتابه الذي سماه هدى ونورا وشفاء وحياة تحيا بها القلوب ، وروحا تنشرح بها عنه الصدور، ما هو عند القوم الذين خوطبوا خلاف البيان ،وفي حد الإغلاق والبعد من التبيان وإنه تعالى لم يكن ليعجزه بكتابه من طريق الالتباس والتعميم، كما يتعاطاه الملغز من الشعراء والمحاجي من الناس)[4].

فالجرجاني يصف هؤلاء بسوء النظر والجهل ليبعد المجاز عن كل الشبهات التي أثيرت حول المجاز وعدم وجوده في اللغة ، وأن المنكرين للمجاز لا يمثلون الاتجاه الصحيح حيث لم يقفوا على

---

[1] الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي، المكتبة العنصرية ، بيروت ، سنة الطبع ،(1419هـ)، ص7.

[2] أسرار البلاغة ، الجرجاني ، ص178.

[3] المصدر نفسه ،ص 270.

[4] المصدر نفسه، ص177.

حقيقة المجاز بل شوهوا صورته ، وجعلوا كتاب الله أشبه بالألغاز والأحاجي فيقول: (...وإنما هو سوء نظر منهم ووضع الشيء في غير موضعه وإخلال بالشريطة ، وخروج عن القانون).

ثم يردف قائلا :(وأقل ما كان ينبغي أن تعرفه الطائفة الأولى وهم المنكرون للمجاز أن التنزيل كما لم يقلب اللغة في أوضاعها المفردة

عن أصولها ، ولم يخرج الألفاظ عن دلالتها ، وأن شيئا من ذلك إن زيد عليه ما لم يكن قبل الشرع يدل عليه ...اتبع ببيان من عند النبي- صلى الله عليه وسلم - وذلك كبيانه للحج والصلاة والصوم والزكاة) [1].

فالمجاز في نظر الجرجاني أمر تعارف عليه العرب ، وآلفوا استعماله في أساليب كلامهم ، والله تعالى لم يقض بتغيير تلك الأساليب، ولا مفردات لغتهم ،وإن كان قد نقل بعض الألفاظ عن أوضاعها اللغوية إلى وضع آخر كالصلاة التي كانت تدل على الدعاء عند العرب، وأصبح الآن لديها مدلول آخر من أفعال وأقوال معروفة على وجه مخصوص وقد جاء هذا الانتقال من المعنى اللغوي الشرعي على لسان الرسول – صلى الله عليه وسلم - وكذلك الشأن في الأساليب فلم ينقلها عن أوضاعها ولو كان شيء من ذلك لظهر جليا في كتاب الله أو على لسان رسوله .

المجاز عند الزمخشري {ت538هـ}:

يعتبر الزمخشري من بين علماء اللغة والبلاغة الذين ساهموا في الدرس اللغوي إذ تنهض البلاغة على أساس ما يكتسبه اللفظ من دلالات مجازية ، وإنما السبيل إلى معرفة مواضع البلاغة في الأساليب ، إلى فهم القرآن ، وإدراك إعجازه فلقداعتنى بالمجاز ، وسعى في كتابه أساس البلاغة إلى عرض ما يؤديه اللفظ فيما وضع له على وجه الحقيقة ، وما يؤديه حين يخرج عن أصل دلالته إلى دلالة أخرى .

---

[1] أسرار البلاغة ، الجرجاني ، ص178.

أما أسلوبه في عرض المجاز، فإنه يعتمد في كثير من المواضع على التفسير، إذا كان وجه المجاز خافيا فيبينه، ومن الأمثلة ما جاء في قوله (ومن المجاز)، لغا عن الطريق وعن الصواب أي: مال عنه. [1].

ومواضع أخرى يحاول استقصاء كل ما يحتمله اللفظ من الاستعمالات المجازية ، ونلمح ذلك في قوله: ومن المجاز: (ثقل سمعي وثقل علي كلامك وأنت ثقيل على جلسائك، وما أنت إلا ثقيل الظل، بارد النسيم، وأنت والله من الثقلاء) [2]

وقد قال لبيد:

رَأَيْتُ التُقَى والحَمْدَ خَيْرَ تجَارَةٍ رِبَاحًا إذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً[3].

ووجدت ثقله في جسدي ووهنا في عظامي وهو مستثقل كالميت، قال الله تعالى: ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾[4] ، أي: ما في بطنها من كنوز، فنرى هنا تعدد المجازات،حيث يقول : (ومن المجاز طلقت المرأة فهي طالق وهن طوالق (...)وطلق يده بالخير ، وأطلقها، وأصل هذه الدلالات المجازية هي أطلقت الناقة من عقالها فطلقت فهي طالق ، وناقة طالق ترعى حيث تشاء ، ولا تمنع فالغالب على المجاز عند الزمخشري ، هو انتقال الدلالة من الحسي إلى المعنوي على أساس المشابهة[5].

المجاز عند الزركشي {ت794هـ}:

يؤكد الزركشي على وجود المجاز في القرآن إذ يقول :(وشبهتهم أن المتكلم لا يعدل إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير، وهو مستحيل على الله تعالى ، وهذا باطل ولو وجب خلو

---

[1] أساس البلاغة ،الزمخشري ،تحقيق :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لينان ،مادة (طلق)،ص418.

[2] أساس البلاغة، الزمخشري، 111/1.

[3] ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،دار صادر ،بيروت ،ص 119.

[4] الزلزلة: الآية 2.

[5] أساس البلاغة ، الزمخشري ،173/2.

القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف ،و تثنية القصص ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن)[1].

فالزركشي يعتبر المجاز من الأساليب الجمالية في القرآن الكريم ، ولو سقط المجاز لسقط وجه الحسن فيه ، وبالتالي فهو ينكر على المنكرين شبهتهم ودعواهم .

ويردف قائلا:(لا خلاف أن كتاب الله يشتمل على الحقائق وهي كل كلام بقي على موضوعه كالآيات المتجوز فيها وهي الآيات الناطقة ظواهرها بوجود الله تعالى ، وتوحيده وتنزيهه والداعية إلى أسمائه وصفاته) [2]،كقوله تعالى : ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[3]

المجاز والتوسع الدلالي:

إن المتتبع لقول ابن جني: فيما يخص ظاهرة القول بالمجاز في اللغة والقرآن ، فإنه يدرك أن هذا المجاز جاء ليؤدي وظيفة التوسع في اللغة، وتعدد دلالة ألفاظها من استعمال إلى آخر، لأن حسب رأيه ، فاللغة أكثرها مجاز لا حقيقة ، وذلك بالنظر إلى عامة الأفعال.

نحو: قام زيد وانطلق بشر، وانهزم الشتاء. ألا ترى أن الفعل يفاد منه معنى الجنسية فقولك: قام زيد معناه كان منه القيام ، أي: هذا الجنس من الفعل، ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام ، وكيف يكون ذلك ، وهو جنس، والجنس يطبق جميع الماضي والحاضر والمستقبل للكائنات من كل من وجد منه القيام ، ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد في وقت واحد ، ولا مائة عام مضاعفة القيام كله داخل تحت الوهم هذا محال عند كل ذي لب فإذا كان كذلك ، علمت أن قام زيد مجاز وليس حقيقة .

---

[1] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،105/2.

[2] المصدر نفسه ،الزركشي ،254/2.

[3] الحشر: الآية 22.

ولقد خلص ابن جني وهو بصدد دراسته لمبحث الحقيقة والمجاز إلى أمر فتح من خلاله أفقا جديدا في اللغة برهن من خلاله ، عن سبب العدول عن الحقيقة إلى المجاز بقوله :(وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فإن عُدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة) [1].

ومن ذلك قول النبي : —عليه الصلاة والسلام —في الفرس هو بحر ففيه المعاني الثلاثة:

1- الاتساع: فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس، طرف، جواد

2- التشبيه: فلان جريه يجري في الكثرة مجرى الماء.

3- التوكيد: فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت في النفوس منه [2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا**﴾ [3]. وهذا مجاز فيه الأوصاف الثلاثة.أما السعة فلأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما وهو الرحمة.

وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة بما يجوز دخوله.

وأما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بالجوهر، وهذا فيه تعال بالعرض ، وتفخيم منه إذ صار إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين ، والشاهد على ذلك قول بعضهم ترغيبا في كل جميل :(ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا ففي الترغيب، تنبيه وتعظيم ، ورفع لقدر الشيء حتى تتصوره النفوس على أشرف أحواله ، وأنزه صفاته شخصا متجسما لا عرضا متوهما)[4]، والأهم في قول ابن جني إضافة إلى ما يضفيه المجاز على الكلام من صور بلاغية فائقة الدقة ، إنه يقع بغرض

---

[1] الخصائص، ابن جني، 442/2.

[2] الخصائص، ابن جني، 443/2.

[3] الأنبياء: الآية 86.

[4] الخصائص، ابن جني، 446/2.

الاتساع أي: زيادة في قدرة اللغة على التعبير عن الدقائق والظلال في الفكرة ،إذ نجد الألفاظ المفردة وقد اكتسبت عن طريق المجاز دلالات أخرى جديدة من كثرة الاستعمال، لم تكن مرتبطة بها قبل الاستعمال، وحينئذ تنسى الحقائق ، وتبقى الألفاظ تستعمل على المجاز.

لقد رأى ابن جني وغيره من المكثرين في القول بالمجاز في اللغة تجاوزا للفظ بهذا التعبير الحدود المحسوسة، إلى غيرها من المعاني المجردة التي تتسع معها.

دائرة الخيال ، فيفارق الذهن الأشكال المحسوسة الضيقة ، إلى عوالم المعاني غير المتناهية ، فالقمر في اللغة العربية ضياء وبهاء ، واليد نعمة وقدرة والجمل صبر وتحمل وفي هذه الأقوال خروج عن المعنى الأول المعبر حقيقة إلى معان أخرى تسمى مجازا ليكثر تلذذ النفوس بها وترتاح في فهمها وتقبل عليها.

يقول ابن القيم الجوزية: { ت751هـ}:

(فإن المعنى الذي استعملت العرب المجاز من أجله ميلهم إلى الاتساع في الكلام، وكثرة معاني الألفاظ ليكثر الالتذاذ بها فإن كل معنى للنفس به لذة ، ولها إلى فهمه ارتياح وصبوة، وكلما دق المعنى، رق مشروبه عندها، وراق في الكلام انخراطه ولذ للقلب ارتشافه، وعظم اغتباطه) [1].

(ولهذا كان المجازعندهم منهلا موردا عذب الارتشاف ، وسبيلا مسلوكا لهم على سلوكه انعكاف ، ولذلك كثر في كلامهم حتى صار أكثر استعمالا من الحقائق، وخالط بشاشة قلوبهم حتى أتوا منه بكل معنى رائق ولفظ فائق ،واشتد باعهم في إصابة أغراضه ، فأتوا فيه بالخوارق ، وزينوا به خطبهم ، وأشعارهم حتى صارت الحقائق دثارهم وصار شعارهم)[2]. وقد ذكر الرازي أن العدول عن الحقيقة إلى المجاز، قد يكون لأجل اللفظ أو المعنى أو لأجلهما.

---

[1] الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ،ابن القيم الجوزية، صححه :محمد بدر الدين النعساني، ط1، (1327هـ)،ص10.

[2] المصدر نفسه، ابن القيم الجوزية، ص 10،11.

(فالذي لأجل اللفظ إما لأصل جوهره ، أو لأجل أحوال عارضة للفظ بأن يكون اللفظ الدال على الشيء بالحقيقة ثقيلا على اللسان ، إما لأجل مفرداتها ، أو لتنافر تركيبه ،أو لثقل وزنه و اللفظ المجازي يكون عذبا ، فتترك الحقيقة إلى المجاز[1] .

(والذي لأجل المعنى، إما لعظمة المجاز، أو حقارة في الحقيقة، أو لبيان في المجاز أو للطف فيه إما للتعظيم فكما يقال :(سلام على المجلس العالي)، وإما للتحقير (فلقضاء الحاجة)، بدلا عن التغوط ، وإما الزيادة للبيان فقد تكون لتقوية حال المذكور مثل قولنا : (رأيت أسدا للشجاع ، إذ لو قال: رأيت إنسانا لم يكن في البلاغة مثله)[2].

وقد يكون المجاز للتلطف ، وهو أن النفس كما قال الرازي : لو وقفت على تمام المقصود لم يبق لها شوق إليه أصلا [3].

القيمة الفنية للدرس المجازي:

لقد أجمع علماء البلاغة بتفضيل المجاز على الحقيقة لما له من قدره على فتح آفاق جديدة للتعبير الأدبي والفني، واكتساب الكلام حلاوة ورشاقة وإبعاده عن السأم والملل، وقد عبر كثير من هؤلاء البلاغيين عن قيمة المجاز في التعبير مظهرين بلاغته وأهميته في ذلك.

يقول ابن رشيق: (المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة ، وأحسن موقعا من القلوب والأسماع)[4].

كما فضل عبد القاهر الجرجاني المجاز على الحقيقة كذلك معربا عن قوله: (أجمع الجميع على أن الكتابة أبلغ من الافصاح والتعريف أوقع من التصريح ، وأن للاستعارة مزية وفضلا ، وأن المجاز أبدا

---

[1] المحصول في علم أصول الفقه ، الرازي ص335.

[2] المصدر نفسه ،الرازي ،ص335.

[3] المصدر نفسه ،الرازي، ص336.

[4] العمدة في صناعة الشعر ونقده ،ابن رشيق ، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة، ط1، (2000م)،433/1.

أبلغ من الحقيقة)[1]، و وافقهم الخطيب القزويني في هذا الرأي معللا ذلك بقوله: (أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة وأن الاستعارة أجمل من التصريح والتشبيه)[2]. فمن خلال تتبع آراء وأقوال هاته الكوكبة من البلاغين ، واللغويين يتضح لنا اتفاقهم على تفضيل المجاز، وتقديمه على الحقيقة نظرا لما تميز به هذا الأسلوب واللون البلاغي من إيجاز بديع وتكثيف للصورة الفنية ،ولأنه يعد ضربا من ضروب التوسع في اللغة ومع التسليم بأهمية المجاز والإقرار بقسمته الفنية والبلاغية ، فإن إجماع البلاغيين على تقديمه لا يعني الإسراف في استخدامه ، فالفضيلة هي أمر وسط بين لا إفراط ولا تفريط ، ولا يجب على المبدع تركه كما لا يجب عليه الإكثار من استخدامه ، فيما لا يستدعيه السياق ولا يطلبه المقام.

المجاز عند المحدثين :

المجاز عند أحمد مطلوب: لقد تعقب الدكتور أحمد مطلوب في كتابه فنون بلاغية كل أصناف البلاغة العربية [3]، فقد تعرض للمجاز القرآني وأثبت وقوعه في القرآن الكريم ، وفي اللغة العربية شأنه في ذلك شأن علماء البلاغة الذين درس لهم أمثال السكاكي، الجرجاني، القزويني الزركشي، السيوطي، وغيرهم فيقول :(لأن أية لغة لا يمكن أن تبقى محصورة في ألفاظها الوضعية وأنه لابد من انتقالها إلى الدلالة على معان جديدة تتطلبها الحياة وتطورها، والمجاز كثير في اللغة العربية ، ويعد من مفاخرها ، وهو دليل الفصاحة ، ورأس البلاغة. وفي القرآن الكريم كثير من هذا الفن ، وإن اختلف الباحثون في ذلك فرأى بعضهم أن كتاب الله كله حقيقة ، وإذا كان معنى الحقيقة الصدق فذلك صحيح ، وإذا

---

[1] دلائل الإعجاز في علم المعاني ، الجرجاني، قرأه وعلق عليه :أبو فهرمحمودمحمدشاكر،ص 113.

[2] الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع,، بيروت ، لبنان, ط1، (1999م)، ص295 .

[3] مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، د محمد حسين علي الصغير، ص52.

كان معنى المجاز العدول في اللفظ من معنى إلى أخر فليس الأمر كذلك ، لأنه جاء الكثير منه في كتاب الله ، وعليه معظم البلاغيين)[1].

ومن خلال هذا القول ، يتبين لنا أن المجاز قد لبس حلة نيرة في البحث ، وغدا فنا مستقلا له قواعده وضوابطه التي اتفق عليها البلاغيون، وعدوه من العلوم التي ينبغي على عالم اللغة أن يجيدها وأن يتفنن فيها بالدراسة والتمحيص ، لأن القرآن يشتمل على كثير من المجاز، بل في رأي أحمد مطلوب فإن المجاز دليل الفصاحة وقمة البلاغة .

وبقوله هذا يرد على هؤلاء المنكرين للمجاز سواء في اللغة أوفي القرآن فيبين أن الحقيقة ليس معناها الصدق ، وإنما العدول في اللفظ من معناه الذي وضع له في الأصل ، إلى معنى دلالي آخر في وضع آخر، مع علاقة بينهما ، بحيث يرى أن معظم البلاغيين متفقون على هذا الرأي .

المجاز عند العقاد :

يقول العقاد: (فاللغة العربية لغة المجاز، لا لأنها تستعمل المجاز، فكثير من اللغات تستعمل المجاز، كما تستعمله اللغة العربية ، ولكن اللغة العربية تسمى لغة المجاز ، لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة ، إلى المعاني المجردة فيستمع العربي إلى التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة إلا ريثما ينتقل منها إلى المقصود من معناها ...فالقمر عنده بهاء والزهرة نضارة والغصن اعتدال ورشاقة والطود وقار وسكينة)[2].

لقد أكد العقاد المجاز بقوله هذا في اللغة العربية ،بل اعتبرها لغة المجاز مما يؤيد قول ابن جني في خصائصه –حينما قال: (إن اللغة مع تأمله كلها مجاز) ، فقد أقر العقاد وجود المجاز، واعتبر اللغة العربية لغة المجاز (ولكن اللغة العربية تسمى لغة المجاز)، ثم بين وظيفة المجاز في إخراجه الصور المحسوسة إلى صور معنوية مجردة .

---

[1] فنون بلاغية، البيان و البديع، أحمد مطلوب، ص84،85.

[2] اللغة الشاعرة، العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 33.

وأعطى أمثلة على ذلك في قوله :(القمر ضياء والزهرة نضارة)[1]، وكلها تعبيرات مجازية، حيث نقلنا من صورة القمر ككوكب معروف ينير الكون ليلا إلى تلك المرأة الحسناء التي تبهر العيون بمرآها ، وجمالها الفتان ، إلى غير ذلك من المجازات.

[1] اللغة الشاعرة، العقاد، ص33.

الفصل الثاني

التقديم والتأخير

الحذف

ظاهرة خرق المعيارية في الدلالة النحوية

إن التقديم والتأخير في القرآن الكريم من أهم مباحث علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات، وتأمل التراكيب لكي يبرز ما يكمن وراءها من أسرار ومزايا بلاغية ،و الوقوف على الجملة هو حصيلة معاني مجموع المفردات المكونة لها في نمط معين حسب قواعد لغوية محددة فنسق الجملة ، وكيفية ترتيب الأجزاء فيه ،و المقصود بالذات في تركيب جملة معينة ذات دلالة واضحة وصائبة لأن المعنى يتوقف على صياغة هذه المفردات وترتيبها ، وأخر أن كل لفظ إلا وله مكان خاص به ، ليدل على ما وضع له أصلا مجازا ، وحتى نتوخى الدقة فإن كل كلمة توضع في مكانها المناسب لها من الجملة من أهم مقومات البلاغة والبيان حتى أنك تجد نفسك أمام مفردات أو كلمات قد قدمت على أخرى، أو العكس فإنك تجد المعنى تغير ، ولا بد لهذا التقديم والتأخير من مقاصد فنية وبلاغية وجمالية يقصدها المتكلم وغاية بلاغية عظيمة الشأن يصبو إليها ، وبالتالي فهو يقدم أمرا ويؤخر آخر ، وهذا ما لمسناه في كتاب الله العزيز من تقديم وتأخير وليس ذلك اعتباطيا لكن لأغراض بلاغية ولغوية ولحكمة جليلة تليق بالسياق العام

وحتى نسلط الضوء على أسرار التقديم والتأخير ، نقف عند اهتمام علماء المعاني لرصدهم لصور التقديم والتأخير المتعددة ، وما تؤديه كل صورة من قيمة دلالية او تأثيرية مضافة إلى المعنى الأساسي للعبارة .

وعليه لا بد من كلمة فاصلة وهي أن كثيرا من الكلمات، لو قدمتها في غير محلها فسد المعنى ، ولو أخرتها ضاع جمال التعبير الفصيح العربي، أو ربما كنت مخلا بأساليب التعبير والبيان ، ولهذا كان لزاما علينا أن نتمعن ونتأمل هذه الأساليب المتمثلة في التقديم والتأخير لعناصر الجملة العربية بنوعيها ، وما يتعلق بهما . فتقديم المبتدأ على الخبر أصل وتقديم الفاعل على المفعول به أصل والمفعول الأول على الثاني أصل ، اذ لا يوجد في الحالة تقديم أو تأخير، ولكن إذا قدم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفاعل ، فهنا نقف لنتفحص الأمر جيدا ، وما دام الكلام كلام الله ، فهو منزه عن الخطأ وعن الزيغ ، وهو معجز بلفظه ومعناه ، ولا يكون هذا التقديم من باب التلاعب بالألفاظ ، أو من باب الصدفة ولكن لأغراض بلاغية ولغوية ذات دلالة بينة . حيث يمثل

التقديم والتأخير في بناء الجملة ركيزة أساسية في بلاغتها ، وتحقيق مقاصدها ، وإصابة غرض المتكلم لتحقيق التواصل بينه وبين المخاطب ، خصوصا أنه يقوم على أساس إعادة ترتيب مكونات الجملة، فيقدم ما حقه التأخير في عرف اللغة واصطلاح النحاة ، ويؤخر ما حقه التقديم، ولا يتم ذلك إلا لتحقيق أغراض بلاغية وأسلوبية رائعة، وقد بلغ القرآن الكريم القمة في هذا الفن، ولكي نقف عند معنى التقديم والتأخير نورد مجموعة من أقوال علماء اللغة ، والبلاغة في هذا الباب:

الخليل بن أحمد الفراهيدي :{ت175 هـ}:

يذكر في كتاب العين : القدمة والقدم أي: السابقة في الأمر[1]. ومنه قوله تعالى: (**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**)[2] ،أي: سبق عند الله خير.

وقدم فلان قومه: أي يكون أمامهم، قال تعالى: (**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ**)[3]. أي: جاء في المقدمة، ورجل قدم: أي: مقتحم للأشياء ويتقدم الناس ويمضي في الحرب قدما.

ابن فارس{ت395هـ}:

قدم :الفاء والدال والميم: أصل صحيح ،يدل على سبق ورعف، وقادمة الرحل : خلاف آخرته ،ولفلان قدم صدق :أي شيء متقدم من أثر حسن [4].

---

1 كتاب العين، الخليل أحمد الفراهيد، تحقيق: د مهدي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، 5 /122.

2 يونس: الآية 2.

3 هود: الآية 98.

4 مقاييس اللغة، ابن فارس، 5/ 65.

ما قدم في القرآن الكريم والمعنى عليه :

أسبابه وأسراره:

السبق: وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد، كتقديم الملائكة على البشر في قوله تعالى: (**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ**)[1]. فمن مذهب أهل السنة تفضيل البشر، وإنما قدم الملك في الوجود .

وتقديم الأزواج على الذرية كقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ**)[2]. فإن البنات أفضل من الأزواج لكونهن بضعة منه – صلى الله عليه وسلم – وإنما قدم الأزواج لأنهن أسبق في الزمان [3].

وتقديم السنة على النوم في قوله تعالى: (**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**)[4]، لأن العادة في البشر، أن تأخذ العبد السنة قبل النوم، فجاءت الآية على حسب هذه العادة[5].

تقديم الظلمات على النور وذلك في قوله تعالى : (**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**)[6] ، لأن الظلمات الظلمات سابقة على النور في الإحساس، وكذلك الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي[7].

وتقديم الليل على النهار في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ**﴾[8].

---

[1] الحج: الآية 75.

[2] الأحزاب: الآية 59.

[3] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،262/3.

[4] البقرة: الآية 255.

[5] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،240/3.

[6] الأنعام: الآية 1.

[7] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،240/3

[8] الإسراء: الآية 12.

فقدم الليل على النهار، لأنه سابق عليه في الزمن، ولذلك اختارت العرب التأريخ بالليالي دون الأيام، وإن كانت الليالي مؤنثة، والأيام مذكرة، وقاعدتهم تغليب المذكر إلا في التاريخ [1].

اعتبار الانزال: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[2].

الْفُرْقَانَ﴾[2].

وأما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [3]، فإنما قدم القرآن منبها له على فضيلة المنزل إليهم [4].

اعتبار الوجوب والتكليف: في قوله تعالى: (ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا)[5].

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾[6]. ولهذا قال الرسول– صلى الله عليه وسلم –: (نبدأ بما بدأ الله به) .

السببية: كتقديم العزيز على الحكيم كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[7]، لأن العزيز هو الغالب ،ولأن تعالى لما عز في ذاته بالغلبة ،حكم على كل شيء فلم يخرج عن حكمة ملكه خارج[8].

وتقديم العليم على الحكيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[1]. لأن الإحكام ناشئ عن العلم .

---

[1] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،240/3.

[2] آل عمران: الآية 3 ،4.

[3] آل عمران: الآية 199.

[4] أسرار التقديم والتأخير، محمود شيخون ، دار الهداية للنشر والتوزيع ،ص 80.

[5] الحج: الآية 77.

[6] البقرة: الآية 158.

[7] آل عمران: الآية 62.

[8] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ،العلوي ،68/2.

وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾ [2]، فلأنه مقام تشريع الأحكام .

وقوله تعالى: (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**)[3]. قدمت العبادة لأنها سبب حصول الإعانة.

الكثرة: كقوله تعالى: ﴿**فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** ﴾ [4]. قدم الكافر لأنه أكثر بدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [5].

وقوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)[6].

وقوله تعالى : (**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**)[7]. قدم في الآية الأولى السارق ،لأن السرقة في الذكور أكثر، وفي الثانية قدم الزانية لأن الزنا فيهن أكثر[8].

وأما قوله تعالى: ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ**﴾[9]، فمسوق لذكر النكاح، والرجل أصل فيه لأنه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب[10].

التشريف: كتقديم الذكر على الأنثى في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** ﴾[11] ، وقوله تعالى: ﴿ **أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى**﴾[1].

---

[1] البقرة: الآية 32.

[2] الأنعام: الآية 83.

[3] الفاتحة: الآية 4

[4] التغابن: الآية 2.

[5] يوسف: الآية 103.

[6] المائدة: الآية 38.

[7] النور: الآية 2.

[8] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،260/3.

[9] النور :الآية 3.

[10] أسرار التقديم والتأخير ،محمود شيخون ،ص84.

[11] الأحزاب: الآية 35.

وأما تقديم الإناث على الذكور في قوله تعالى: ﴿ **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ** ﴾[2]، فلجبرهن إذ هن موضع الانكسار ، ولهذا جبر الذكور بالتعريف للإشارة إلى ما فاتهم من فضيلة التقديم، لأن التعريف تنويه بالذكر كأنه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليهم[3].

تقديم الحر على العبد في قوله تعالى: ﴿ **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾[4].

تقديم الحي على الميت في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ** ﴾[5]

وتقديم الرسول على النبي في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ**﴾[6] ، وتقديم الذين يعلمون على الذين حرموا العلم في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[7].

وتقديم المهاجرين على الأنصار في قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**﴾[8].

وتقديم موسى على هارون في قوله تعالى: (**رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ**)[9]. لاصطفائه بالكلام وكونه من أولي العزم.

---

[1] النجم: الآية 21.

[2] الشورى: الآية 49.

[3] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،252/3.

[4] البقرة: الآية 178.

[5] فاطر: الآية 22

[6]. الحج :الآية 52.

[7] الزمر :الآية9.

[8] التوبة: الآية 100.

[9] الأعراف: الآية 122.

وأما تقديم هارون على موسى في قوله تعالى : ﴿**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى**﴾[1]. فلتناسب رؤوس الآي

التعظيم: كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ**﴾

التبكيت والتعجب : ومن ذلك تقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى(**وجعلوا لله شركاء الجن**)[2]. والأصل (الجن شركاء)،وقدم ، لأن المقصودهنا التوبيخ على اتخاذ الشريك،سواءأكان من من الجن أم غيره ، وهذا أبلغ في حصوله وأدل على المقصود[3].

الحث على الشيء والقيام به حذرا من التهاون به: كتقديم تنفيذ الوصية على أداء الدين في قوله تعالى: (**مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ**)[4]. وذلك لأن أداء الدين مقدم على الوصية شرعا لكن قَدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون في تأخيرها بخلاف الدين[5].

قال الزمخشري : (فإن قلت: لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة؟ قلت:لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض ، كان إخراجها مما يشق على الورثة ، وتتعاظمهم ولا تطيب أنفسهم بها، فكان أداؤها مظنة للتفريط ، بخلاف الدين ، فإن نفوسهم مطمئنة لأدائه ، ولذلك قدمت على الدين بعثا على وجوبها، والمسارعة إلى إخراجها مع الدين، ولذلك جاء بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب[6].

---

[1] طه :الآية 70.

[2] النساء: الآية 69.

[3] أسرار التقديم والتأخير ، محمود شيخون، ص88.

[4] النساء: الآية 12.

[5] الإتقان في علوم القرآن السيوطي ،تحقيق مركز الدراسات القرآنية ،2 / 1406

[6] الكشاف ،الزمخشري ،نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ،سنة الطبع (1407هـ)، 484/1.

الاهتمام عند المخاطب: كقوله تعالى: ﴿ **فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ...** ﴾[1]. قيل: لماذا بدأ من المغرب قبل المشرق، وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق؟ قيل: القصد والاهتمام، إما لتمرد أهله وكثرة طغيانهم في ذلك الوقت، أو غير ذلك.

التنبيه على أن السبب مرتب: كقوله تعالى : ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾.

قدم الجباه ثم الجنوب ثم الظهور، لأن مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه أولا عن السائل ثم ينوء بجانبه ثم يتولى بظهره [2].

الترقي من الأدنى إلى الأعلى في قوله تعالى: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾[3]. فبدأ بالأدنى لغرض الترقي ،لأن اليد أشرف من الرجل ، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر[4].

التعجب من شأنه: في قوله تعالى: ﴿ **وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ**﴾ [5]، قدم الجبال الجبال على الطير، لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الاعجاز، لأنها جماد والطير حيوان ناطق [6].

رعاية الفاصلة كقوله تعالى : ﴿**أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾[7]. **وَفَّى**﴾[7].

---

[1] الكهف: الآيتان 85، 86.

[2] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،3/ 268.

[3] الأعراف: الآية 195.

[4] الإتقان في علوم القرآن ،السيوطي ،2 / 1410.

[5] الأنبياء: الآية 79.

[6] الكشاف، الزمخشري ، 8 / 129

[7] النجم: الآيتان 36،37.

ما قدم في القرآن الكريم والنية به التأخير:

لقد أشكل هذا النوع من حيث الظاهر على كثير من علماء البلاغة فلما تجلى أنه من باب التقديم والتأخير، زال اللبس واتضحت الصورة، ولقد تعرض علماء البلاغة لكثير من الآيات نذكر منها على سبيل الاستدلال:

قوله تعالى : ﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمى** ﴾[1]، فقال أبن حاتم عن قتادة هذا من تقديم الكلام فيقول: ﴿ **لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما**﴾. يقول الزمخشري : (وأجل مسمى) ، لا يخلو من أن يكون معطوفا على كلمة ، أو على الضمير في كان. أي : لكان الأخذ العاجل، وأجل مسمى لازمين لهم ، كما كان لازمين لعاد وثمود ، ولم ينفرد الأجل المسمى دون الأخذ العاجل[(2)]، ولم يكشف الزمخشري النقاب عن سر التقديم في الآية الكريمة وربما كان لمراعاة الفاصلة. فإنه تناسب الفواصل لأن ما قبله ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى**﴾[3]، وبعده ﴿**لَعَلَّكَ تَرْضَى** ﴾[4].

ومنها قوله تعالى : ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ** ﴾ [(5)]. وأصل الكلام: (هواه إلهه)،لأن من من هواه إلهه غير مذموم فقدم المفعول به الثاني للعناية به [(6)].

ومنها قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ** ﴾ [(1)]. أي: مخلف وعده رسله، ولقد بين الزمخشري السر في هذا التقديم فقال :(قدم الوعد ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلا ، لقوله: ﴿ **إِنَّ**

---

[1] طه: الآية 129.

[2] الكشاف، الزمخشري ، 8 / 96 .

[3] طه :الآية 128 .

[4] طه :الآية 130.

[5] الجاثية: الآية 23.

[6] أسرار التقديم والتأخير، محمود شيخون، ص 102.

اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[2]. ثم قال (رسله)، ليؤذن أنه إذا لم يخلف واحدا ، وليس من شأنه إخلاف المواعيد فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوة خلقه، (معناه أن الإلهية تنافي خُلف الميعاد)[3].

ومنها قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ** ﴾[4]. أي: زين للمشركين شركاؤهم قتل أولادهم والسر في هذا لأن الشياطين كانوا يحسنون لهم قتل بناتهم خشية العار.

ما قدم في آية وأخر في أخرى :

إن هذا النوع من التقديم والتأخير ينطوي على كثير من العجائب و الأسرار، وأن الله أودع سر هذا الفن لخاصة من عباده الأتقياء الذين وقفوا على هذه الأسرار بالتمحيص ،والتدبر ،ومنها قوله تعالى: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ**)[5]. وفي آية أخرى: (**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ**)[6]. فتقديم الحمد في الآية الأولى جاء على الأصل .

وفي الثانية جاء على تقديم الجواب، فكأنه قيل عند وقوع الأمر: لمن الحمد ومن أهله ؟ فجاء الجواب على ذلك. وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ﴾[7]. وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**﴾[8]. فقدم المخاطبين في الأولى دون الثانية ، لأن الخطاب في الأولى للفقراء بدليل : (من إملاق)، فكان رزقهم عندهم أهم من

---

[1] ابراهيم: الآية 47.
[2] آل عمران: الآية 9.
[3] الكشاف ، الزمخشري ،1/ 338.
[4]. الأنعام: الآية 137.
[5] الفاتحة: الآية 2
[6] الجاثية: الآية 36.
[7] الأنعام: الآية 151.
[8] الإسراء: الآية 31.

رزق أولادهم فقدم الوعد برزقهم على الوعد برزق أولادهم والخطاب في الثانية للأغنياء بدليل (خشية املاق)، فإن الخشية إنما تكون مما لم يقع فكان رزق أولادهم هو المطلوب دون رزقهم، لأنه حاصل فكان أهم ، فقدم الوعد برزق أولادهم، على الوعد برزقهم[1].ومنه قوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى) [2]. وقوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) [3] ففي سورة القصص ذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه، وأما في يس فقدم المجرور على المرفوع ،لاشتمال ما قبله من سوء معاملة أصحاب القرية الرسل و إصرارهم على تكذيبهم ، فكان مظنة التتابع على مجرى عادة تلك القرية ويبقى مخيلا في فكره، أكانت كلها كذلك أم كان فيها خيرا}[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ**﴾ [5].

وقوله تعالى: ﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** ﴾ [6] فقدم السمع على القلب في الآية الأولى ، وعكس في الثانية لأن كفار مكة كانوا يبغضون الرسول—صلى الله عليه وسلم —بقلوبهم وما كانوا يستمعون إليه ، وكفار المدينة كانوا يلقون إلى الناس أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كاهن وشاعر، وأنه يطلب الملك والرئاسة ، فالسامعون إذا سمعوا ذلك أبغضوه ونفرت قلوبهم منه ، ففي هذه الصورة على هذا التقدير كان الأثر يصعد من البدن إلى جوهر النفس. وفي الصورة الثانية كان

---

[1] التقديم والتأخير في القرآن الكريم ،محمود شيخون، ص118.

[2] القصص: الآية 20.

[3] يس: الآية 20.

[4] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،2 / 284.

[5] الجاثية: الآية 23.

[6] البقرة: الآية 7.

الأثر ينزل من جوهر النفس إلى قرار البدن فورد ما في سورة ترتيبه[1]

وقوله تعالى (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) [2] فقدم السموات لأنها من أعظم المخلوقات[3].

الحذف

إن خير ما نفتتح به حديثنا عن الحذف هو قول عبد القاهر الجرجاني {ت 471هـ}. إذ يقول : (هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن) [4]. واستقراءا لهذا القول فإننا نجد الجرجاني يثني الفضل على الحذف في مواطنه الحسنة ويفضله إذا لم يكن هناك إخلال بالمعنى ،بل يعتبره فضيلة من فضائل البلاغة والفصاحة ، وهذا ما لمسناه في عدة آيات قرآنية لتفسح لمجال أمام العقل للتدبر والتمعن والاستنباط ما قد حذف، ومنه قوله تعالى: (**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**) [5]فلنتصور ماذا يكون حال هؤلاء والعياذ بالله وغيره كثير في القرآن الكريم .

وسأنتقل إلى الحديث عن الحذف ودلالته :

الحذف لغة : الاسقاط ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه.

الحذف اصطلاحا :هو اسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ، وأما قول النحويين لغير دليل فهذا: يسمى اقتصارا .

---

[1] التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، محمود شيخون ص 122 .

[2] غافر :الآية 57.

[3] الطراز لأسرار البلاغة وحقائق علوم الاعجاز ، العلوي ،55/2.

[4] دلائل الإعجاز ، الجرجاني، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ص 146 .

[5] الأنعام: الآية 27.

والحذف بمعنى حذفت الشيء قطعته، وهو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار، وبعد ما تعرضت إلى تعريف الحذف لغة ،واصطلاحا أقف على أقسامه وهي كالآتي:

أنواع الحذف:

الاقتطاع: وهو ذكر حرف من الكلمة ، وإسقاط الباقي ، وقد جعل منه بعض البلاغيين والمفسرين فواتح السور، وذلك أن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى ، كما روي عن ابن عباس – رضي الله عنه – (**آلم**) معناها أنا الله أعلم وأرى و(**المص**) أنا الله أعلم وافصل[1].

وقيل في قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ** ﴾[2]، أن الباء هنا أول كلمة بعض ثم حذف الباقي .

الاكتفاء :وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر، ويخص بالارتباط العطفين غالبا ،فإن الارتباط خمسة أنواع :وجودي، لزومي، خبري، جوابي وعطفي.

وذلك في قوله تعالى: (**سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**) [3]. أي: وتقيكم البرد ، هكذا قدروه وأوردوا عليه سؤال الحكمة من تخصيص الحَر بالذكر، وأجابوا بأن الخطاب للعرب ،وبلادهم حارة ، والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد من البرد عندهم .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ** ﴾[4]. أي : والبر وإنما آثر ذكر البحر لأن ضرره أشد .

---

[1] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، 117/3.

[2] المائدة: الآية 6.

[3] النحل: الآية 81.

[4] الإسراء: الآية 66.

وقوله تعالى: ﴿ **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[1] أي : والمؤمنين[2].

فوائد الحذف ودواعيه:

وبعد ما تعرضت لأقسام الحذف، أنتقل لمعرفة دواعي وفوائد الحذف وهي كما يلي :

منها **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام** ، لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوقه إلى ما هو المراد ، فيرجع قاصرا عن إدراكه ، فعند ذلك يعظم شأنه ، ويعلو في النفس مكانه ، ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور[3] .

زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن.

زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف .

ومنها **طلب الايجاز والاختصار**، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

ومنها التشجيع على الكلام ، ومن ثم سماه ابن جني (شجاعة العربية).

ومنها موقعه في النفس في موقعه على الذكر، ولهذا قال عبد القاهر الجرجاني:(ما من اسم حذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره ، وترى إضماره في النفس أولى ، وآنس من النطق به) [4] .

أدلة الحذف :

وبعد استعراضنا لأقسام الحذف وفوائده لا بد من عرض أدلته التي تدل عليه.

---

[1] الأنعام :الآية 55.

[2] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،120/3.

[3] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،104/3

[4] دلائل الإعجاز ، الجرجاني ،ص153

إن الحذف يحتاج إلى دليل يدل عليه ومنها:

أن يدل عليه العقل: حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف كقوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[1]. فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا معجزة وهو بخلاف الإيجاز .

أن تدل عليه العادة الشرعية ، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ**﴾ [2]. فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعا ،إنما هي من صفات الأفعال الواقعة على الذوات ، فعلم أن المحذوف هو التناول ، ولكنه لما حذفت وأقيمت الميتة مقامه ، أسند إليها الفعل ، وقطع النظر عنه ، فلذلك أُنِث الفعل في بعض الصور[3]. كقوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ** ﴾[4].

وقول صاحب التلخيص: (إن هذه الآية من دلالة العقل ممنوع ،لأن الحكم الشرعي ،إنما يتعلق بالأفعال دون الاجرام ، فلهذا كان من دلالة العادة الشرعية). [5]

أن يدل على أصل الحذف: وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف كقوله تعالى : ﴿**فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** ﴾[6]. فإن يوسف –عليه السلام– ليس ظرفا للومهن فتعين أن يكون غيره، فقد دل العقل على أصل المحذوف. ثم يجوز أن يكون الظرف جثة ، بدليل قوله تعالى: (**قَدْ شَغَفَهَا حُبا**)[7].)[7]. أو مراودته بدليل قوله تعالى: (**تُرَاوِدُ فَتَاهَا**) [8] لكن العقل لا يعين واحدا منها ، بل العادة دلت

---

[1] يوسف: الآية 82.

[2] النحل: الآية115

[3] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،109/3.

[4] المائدة: الآية3.

[5] الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني ،ص89.

[6] يوسف: الآية 32.

[7] يوسف: الآية 30.

[8] يوسف: الآية 30.

دلت على أن المحذوف هو الثاني ، فإن الحب لا يلام عليه صاحبه ، لأنه يقهره ويغلبه ، وإنما اللوم فيما للنفس فيه اختيار، وهو المراودة لقدرته على دفعها[1].

ومنها أن يدل العقل عليهما : أي على الحذف والتعيين كقوله تعالى ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ**﴾[2]. أي : أمره أو عذابه أو ملائكته ، لأن العقل دل على أصل الحذف ولاستحالة مجيء الباري عقلا ،لأن المجيء من سمات الحدوث ، ودل العقل أيضا على التعيين ، وهو الأمر[3].

أن تدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿**لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا**﴾[4]. أي: مكان قتال، والمراد مكانا صالحا للقتال، لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، والعادة تمنع أن يريدوا لو نعلم حقيقة القتال. فلذلك قدره مجاهد مكان قتال . وقيل: (إن تعيين المحذوف هنا من دلالة السياق لا العادة) [5]

أن يدل اللفظ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف ، كقوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ**﴾ [6]. فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفا لأن حرف الجرلا بد له من متعلق، ودل الشروع الشروع على تعيينه، وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبدئه من قراءة أو فعل أي شيء آخر، ويقدر في كل موضع ما يليق ففي القراءة أقرأ وفي الأكل آكل وغيره[7].

ومنها اعتضاده بسبب النزول كقوله تعالى ﴿**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**﴾[8] فإنه لا بد فيه من تقدير، فقال زيد بن أسلم أي قمتم من المضاجع يعني: النوم . وقال غيره : يعني إذا قمتم محدثين،

---

[1] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،110/3.

[2] الفجر: الآية 22.

[3] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،109/3.

[4] آل عمران: الآية 167.

[5] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،110/3.

[6] الفاتحة: الآية 1.

[7] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،110/3

[8] المائدة: الآية 6.

وحجة زيد في هذه الآية نزلت بسبب فقدان عائشة –رضي الله عنها – عقدها فأخروا الرحيل إلى أن أضاء الصبح فطلبوا الماء عند قيامهم من نومهم فلم يجدوه فأنزل الله هذه الآية[1] .

ومنها تقديم ما يدل على المحذوف وما في سياقه: كقوله تعالى ﴿**وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ**﴾[2].

وقوله تعالى﴿ **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ**﴾[3].

وبقي علي أن أعرج صوب شروط الحذف ومنها:

أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف : إما من لفظه أو من سياقه ، وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم لئلا يصير الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة ، وهو معنى قولهم لا بد أن يكون فيما أبقي دليل على ما ألقي .وتلك الدلالة مثالية أو حالية .

فالمثالية قد تحصل من إعراب اللفظ ، وذلك كما إذا كان منصوبا فيعلم أنه لابد له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهرا، لابد من أن يكون مقدرا مثل: أهلا وسهلا ومرحبا أي: وجدت أهلا وسلكت سهلا وصادفت رحبا.

والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى، والنظر إلى العلم فإنه لا يتم إلا بمحذوف، وهذا يكون أحسن حالا من النظم الأول لزيادة عمومه، كما في قولهم :فلان يحل ويربط أي: يحل الأمور ويربطها أي ذو تصرف. وأما إذا كان المحذوف فضلة ، فلا يشترط لحذفه دليل ،ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى ، أو اللفظ كما في حذف العائد المنصوب ونحوه .

واشترط ابن مالك في حذف الجار أيضا، أمن اللبس، ومنع الحذف في رغبت في أن تفعل، أو عن أن تفعل لإشكال المراد بعد الحذف[4].

---

[1] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،111/3.

[2] الصافات: الآية 179.

[3] ص :الآية 75.

[4] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي،3 / 111.

وأورد قوله تعالى: ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ**﴾[1] فحذف الحرف وجوابه أن النساء يشتملن على وصفين: وصف الرغبة، فيهن وعنهن فحذف للتعميم واشترط بعضهم في الدليل اللفظي أن يكون وفق المحذوف.

وبعد هذا العرض المتواضع، لا بد أن نقف على **أسباب الحذف** ومنها:

مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر كقول أحد الناس على سبيل المثال: الهلال والله، أي هذا. فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال، إذ لو ذكره لكان عبثا من القول[2].

التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى التفويت المهم، وهذا في باب التحذير وباب الاغراء، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** ﴾[3]،على التحذير. أي: احذروا ناقة الله ، والإغراء في سقياها أي: إلزموا ناقة الله .

التفخيم والتعظيم :كقوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[4]. فحذف الجواب، إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النفوس تقدر ما شأنه، ولا يبلغ مع ذلك كنهه لقوله – عليه الصلاة والسلام – (لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).[5]

---

[1] النساء: الآية 127.

[2] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،3/ 105.

[3] الشمس: الآية 13.

[4] الزمر: الآية 73.

[5] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،106/3.

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾[1]. ما لا يعلم كنهه إلا الله تعالى. فقال الزمخشري معلقا على هذه الآية :(وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المحتملة مع قلتها للمعاني الكثيرة)[2].

التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في قوله تعالى: ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ [(3)]. فحذف حرف النداء – يا – ، الهمزة –

رعاية الفاصلة كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [(4)]. قال الزركشي : (إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف)[5].

الحذف نوع من المجاز على المشهور: المشهور إن الحذف مجاز، وحكى إمام الحرمين في التلخيص عن بعضهم:(إن الحذف ليس بمجاز، إذ هو(المجاز) استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك)[6].

قال ابن عطية في تفسير سورة يوسف: وحذف المضاف هو عين المجاز، أو معظمه ، وهذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر، وليس كل حذف مجازا[7].

---

[1] طه :الآية 78.

[2] الكشاف ، الزمخشري ،78/3.

[3] يوسف: الآية 29.

[4] الفجر: الآية 4.

[5] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،107/3.

[6] هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي المعروف بإمام الحرمين وتوفي سنة 487هـ.

[7] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، (1413هـ/1993م)، 271/4.

وقال الزنجاني في المعيار، إنما يكون مجازا إذا تغير بسببه حكم ، فأما إذا لم يتغير به حكم كقولنا: زيد منطلق وعمرو، بحذف الخبر فلا يكون مجازا إذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام[1].

والتحقيق أنه أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه فالمحذوف ليس كذلك لعدم استعماله، وإن أريد بالمجاز إسناد الفعل إلى غيره، وهو المجاز العقلي فالحذف كذلك[2].

فائدة تخص الحذف:

الحذف خلاف الأصل، وعليه ينبني فرعان:

إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه ، كان الحمل على عدمه أولى لأن الأصل عدم التغيير.

إذا دار الأمر بين قلة المحذوف ، وكثرته كان الحمل على قلته أولى[3].

والآن نقف على أنواع المحذوفات ومنها:

حذف المفعولات :

القسم الأول:

هناك من الأفعال المتعدية قد يكون لها مفعولات معينة ، وقد لا يكون لها والذي لا يكون لديه مفعول معين فحاله كحال اللازم ، وذلك أنك لا ترى له مفعولا لفظا وتقديرا ، ومنه قولهم[(4)]. فلان يحل ويعقد ، ويأمر وينهى، والمقصود في جميع ذلك إثبات المعنى في نفسه من غير أن يتعرض لحديث المفعول ، بمعنى : (صار منه الحل والعقد والأمر والنهي) ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي**

---

[1] كتاب معيار النظار في علوم الأشعار، عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني تحقيق :محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف ،13/1.

[2] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،3/ 260.

[3] المصدر نفسه ،الزركشي ،104/3.

[4] نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الرازي تحقيق : نصر الله حاجي مفتي أوغلي دار صادر بيروت ط 1 ص 208.

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [1]. والمعنى هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير أن يقصد الناس على معلوم وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**﴾ [2]. والمعنى: هو الذي منه الإحياء والإماتة ، وبالجملة متى كان الغرض بيان حال الفاعل فقط فالفعل لا يتعدى هناك ،لأن تعديته تنقض الغرض .

القسم الثاني:

وهو أن يكون له مفعول معلوم، إلا أنه يحذف من اللفظ ، وذلك لأغراض ثلاثة :

أغراض حذف المفعول :

الغرض الأول: أن يكون المقصود فيه بيان حال الفاعل ، لا بيان حال المفعول ، وقد يحذف المفعول لغرض البيان بعد الابهام ، كما في مفعول المشيئة في غالب أحواله كقوله تعالى:(**فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**)[3]. والمعنى لو شاء الله هدايتكم جميعا لهداكم[4].

وقد يحذف المفعول لرعاية الفاصلة، كقوله تعالى: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[5]. لأن ما قبلها ﴿**وَالضُّحَى**﴾ [6].أي : ما قلاك ،فحذف المفعول لأن فواصل الآي على الألف [7].

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى**

---

[1] الزمر: الآية 9.
[2] النجم: الآية 43.
[3] الأنعام: الآية 149.
[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن ص57.
[5] سورة الضحى: الآية 3.
[6] سورة الضحى: الآية 1.
[7] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،166/3.

لَهُمَا... ﴾ [1]. ففيها حذف المفعول في أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ، و مواشيهم وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا لا نسقي غنمنا ، فسقى لهما غنمهما.

والسبب فيه أن المقصود أنه كان من الناس في تلك الحالة سقي ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما قالتا لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء، وأنه كان من موسى – عليه السلام – بعد ذلك سقي، فأما ما كان المسقي أغنما أم إبلا فخارج عن الغرض، وموهم خلافه[2] .

وقد يحذف لاستهجان ذكره لقول عائشة — رضي الله عنها — ما رأيت منه ولا رأى مني، أي العورة أو لنكتة أخرى كتعيينه كقوله تعالى: ﴿**لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا**﴾[3]. أي : لتنذر الذين كفروا فحذف لتعيينه ولأن الغرض ذكر المنذر به .

والغرض الثاني: حذف المفعول المعين أن يكون المقصود ذكره لكنك تحذفه لإبهام أنك لا تقصد ذكره. كقول البحتري[4] :

شَجْوٌ حُسَادِهِ وَغَيْظٌ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَ يَسْمَعَ وَاعِ.

والمعنى لا محالة أن يرى مبصر محاسنه، وأن يسمع واع أخباره ولكنه تغافل عن ذلك، لأنه أراد أن يقول: أن فضائله يكفي فيها أن يقع عليها بصر، ويعيها سمع ، حتى يعلم أنه المنفرد بالفضائل، وأنه الشخص الذي ليس لأحد أن ينازعه فيها ، فليس شيء أشجى لهم من علمهم بأن ههنا مبصرا وسامعا[5] .

---

[1] سورة القصص: الآيتان 23، 24.

[2] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،الرازي ص210.

[3] الكهف: الآية 2.

[4] ديوان البحتري ، تحقيق :حسن كامل الصيرفي ،دار المعارف ،مصر ص1244.

[5] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، الرازي ،ص211.

الغرض الثالث: أن يحذف لكونه جليل كقولهم: أصغيت إليه، وهم يريدون أذني، وأغضيت عليه، والمعنى جفني[1].

حذف المضاف: حذف المضاف كثير جدا في القرآن الكريم ، إذ يقول ابن جني إنه يوجد ما يقارب ألف موضع ومنها:

في قوله تعالى: (**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**)[2]. والتقدير مالك أحكام يوم الدين فحذف المضاف للدلالة على ما يترتب على ذلك اليوم من مواقف وأمور منها الحشر، والصراط والحساب والعرض والميزان، والجنة والنار فحين يضاف الملك إلى اليوم، فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

حذف المضاف اختصارا كقوله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ**﴾[3]. **و** التقدير ختم على مواضع سمعهم ومواضع أبصارهم لأنه استغنى على جمعه لإضافته إلى الجمع، وحذف اختصارا حيث لا لبس فيه..

حذف المضاف للإيجاز

كقوله تعالى: (**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ**)[4]. والتقدير: من أثر تراب حافر فرس الرسول، وهذا دلالة على الايجاز، وأن هذه القبضة لم تكن لأي حافر، أو أي فرس بينما كان حافر فرس الرسول فأضيف إليه الأثر مباشرة[5] .

---

[1] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،الرازي ،ص208.

[2] الفاتحة: الآية 4.

[3] البقرة: الآية7.

[4] طه :الآية 96.

[5] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص80.

بيان أن الجزاء من جنس العمل: كقوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ**﴾ [1]. والتقدير لها جزاء ما كسبت ولكم جزاء ما كسبتم.

دلالة العموم على كل فعل : ومنه قوله تعالى : (**رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ**)[2]. **والتقدير** من جزاء ما يعملون ، أومن مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل متناول .

توفر العناية: ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾[3]. والتقدير: إنما تقضي أمور هذه الحياة الدنيا ، فحذف المضاف لتوفر العناية بنفس الحياة إذ هي الغرض المسوق له الكلام[4]

حذف المضاف للتهويل وتناول كل متناول: كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ [5]. والتقدير: لجزاء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتهويل وتناول كل متناول ففي اليوم الذي لا ريب فيه مواقف ومشاهد أحدها الجزاء.

التفخيم والتهويل: كقوله تعالى: ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** ﴾ [6]. والتقدير يحذركم الله عذاب نفسه وحذف للدلالة على التفخيم والتهويل.

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ**﴾ [7]. والتقدير: وما علمناه صناعة الشعر لأنهم نسبوه – عليه السلام – إلى ذلك ، وقد حذف ليشمل الصناعة وغيرها على نحو ما يقول الرافعي– إنه –

---

[1] البقرة: الآية 134.

[2] الشعراء: الآية 196.

[3] طه :الآية 72.

[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص 72.

[5] آل عمران: الآية 9.

[6] آل عمران: الآية 28.

[7] يس : 69.

عليه السلام – فكان لا يتهدى إلى إقامة وزن الشعر، إذا هو تمثل بيتا منه ، بل يكسره، ويتمثل البيت مكسورا [1].

ومن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾ [2]. والتقدير: لترون عذاب الجحيم ،لأن الوعيد بالعذاب، لا بالرؤية وقد حذف المضاف للتهويل والتخويف.

حذف المبتدأ: ومن أمثلة حذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾ [3]. وتقدير الكلام: المنافقون صم بكم عمي فحذف المبتدأ هنا لذكر كثير من شؤنهم في آيات كثيرة ، ودل الحذف على أن الخبر هو المسوق له الكلام ، فلا مجال لذكرهم ، بل ينبغي أن يترك إهمالا لهم واحتقارا[4] .

وقوله تعالى أيضا: ﴿ **وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**﴾[5]. فحطة على وزن فعلة من حط أي أمح وأزل وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره مسألتنا حطة.

والأصل فيها النصب بمعنى حُط عنا ذنوبنا حطة ، وهو الأجود عند الزمخشري والنكتة في رفعها وحذف المبتدأ أنها تعطي معنى الثبات[6] .

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** ﴾ [7]. والتقدير: هنا أي: هم أحياء وحذف المبتدأ في كليهما لتقدم ذكرهم : ﴿**لمن يقتل في سبيل الله**﴾ ولتوجيه العناية للخبر، إذ الغرض تصويبه في معتقدهم فلم يكن ثمة ، ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

---

[1] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،الرافعي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ص209.

[2] التكاثر: الآية 6.

[3] البقرة: الآية 18.

[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى عبد السلام أبو شادي ،ص43.

[5] البقرة: الآية 58.

[6] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص 44.

[7] البقرة: الآية 152.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ** ﴾ [1]. والتقدير: هذا ساحر، وقد حذف دلالة على ضيق المقام لما أصاب فرعون من الهلع والفزع حين رأى الآيات [2].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا**﴾ [3]. والتقدير: فهو لا يخاف .وفائدة الحذف، عند البلاغيين هو أنه يدل على تحقق أن المؤمن ناج لا محالة، وأنه هو المختص بذلك دون غيره[4] .

حذف الخبر: بعد ما تعرضت إلى حذف المبتدأ أنتقل الآن إلى حذف العنصر الثاني من عناصر الجملة الاسمية ألا وهو الخبر : يحذف الخبر إذا دل عليه دليل في الجملة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** ﴾[5]. أي وظلها دائم ، فحذف لعدم تكراره ، وبقي في الكلام ما يدل عليه .

.

وفي قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**﴾[6]. قال الزمخشري في معناه لا ضير علينا في قتله .

وقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾[7]. والتقدير: فعليه عدة من أيام أخر، وقد حذف الخبر هنا اختصارا لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله، ولتتوفر العناية بالمبتدأ (عدة) الذي هو الحكم.

---

[1] الذاريات: الآية 39.

[2] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص49.

[3] الجن: الآية 26.

[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ، ص49.

[5] الرعد: الآية 35.

[6] الشعراء: الآية50.

[7] البقرة: الآية 184.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[1] والتقدير: لعمرك قسمي إنهم لفي غوايتهم يترددون بين ما يرشدهم إليه وبين ما هم عليه من الخطيئة ، وحذف الخبر دلالة على الاختصار، وللعلم به[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾[3]. أي: ورسوله بريء وهذا دلالة دلالة الحال عليه.

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً**﴾ [4]. فحذف الخبر، وهو كمن على ضلالة وهذا للدلالة على الاحتقار والازدراء الذي يلحق الكافر، والضال عن طريق الله .

حذف المضاف اليه:

إن حذف المضاف إليه يظهر جليا في ياء المتكلم وألفاظ مثل: قبل وبعد وكل وبعض و وأي وغيرها [5].

فيحذف المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾[6]. وتقدير الكلام وعلم أدم أسماء المسميات كلها وحذف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا بد له من مسمى، وعوض عنه اللام[7].

---

[1] الحجر: الآية 72.

[2] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى ابو شادي ،ص53.

[3] التوبة: الآية 3.

[4] هود: الآية17.

[5] الإتقان في علوم القرآن ،السيوطي ،مركز الدراسات القرآنية ،1625/2.

[6] البقرة: الآية 31.

[7] الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى أبو شادي ، ص 81.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[1]. والتقدير: من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية والبعدية والأمكنة والأشياء وغيرها[2].

ومنه قوله تعالى: (**قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ**)[(3)]. والتقدير قلوب أهلها يومئذ واجفة أي: مضطربة، فزعة من هول يوم القيامة.

وحذف المضاف إليه لتوفر العناية، إلى ما بعده مما يبرز الخوف والفزع الذي يكون عليه الناس في هذا اليوم، فلا يرى الرائي منهم إلا قلوبا فزعة [(4)].

ومنه قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾ [(5)]. والتقدير: ربي، وحذفت الياء للمتكلم تخفيفا تخفيفا وتلهفا على تحقق المدعو به، ولتتوفر العناية إلى ما بعده.

حذف الموصوف :

وهو جائز وحسن، ويعد من جملة الفصاحة والبلاغة فمن مواطن حذفه:

وذلك كقوله تعالى : ﴿ **فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[6]. والتقدير وحب الزرع الحصيد فحذف اختصارا لدلالة الصفة عليه .

---

[1] الروم: الآية 4.

[2] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفى أابو شادي ، ص82.

[3] النازعات: الآيتان 8،9.

[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص84.

[5] إبراهيم: الآية 35.

[6] ق :الآية 9.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾ [1]. والتقدير: من الذين هادوا فريق يحرفون الكلم، وقد أفاد الحذف شيوع الصفة فيهم جميعا، كما أنه يشير إلى أن الراضي عن فعل، فهو كالمشارك فيه[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [3]. والتقدير فله عشر حسنات أمثالها فحذف اختصارا لدلالة القول عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ**﴾[4]. وتقدير الكلام : ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق وفي حذف الموصوف إلا أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بأعيانهم وإنما كانوا مجهولين بالنسبة إليه ، وهذا يؤيد قوله مردوا أي: مهروا ومرنوا على النفاق ، وأتقنوه جيدا فلا يكاد يعرفهم أحد[5]. كما يؤده قوله تعالى: ﴿ **لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** ﴾ [6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ** ﴾ [7]. والتقدير فأهلكوا بالصيحة الطاغية، وقد أفاد حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقام التفخيم والتهويل من هذه الصيحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا**﴾)[8]. والتقدير فأمتعه متاعا قليلا فحذف للدلالة عليه، وقد أفاد الحذف هنا احتقار شأن هذا المتاع[9].

---

[1] النساء: الآية 46.

[2] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ، ص 86.

[3] الأنعام: الآية 160.

[4] التوبة: الآية 101.

[5] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ، ص87.

[6] التوبة: الآية 101.

[7] الحاقة: الآية 5.

[8] البقرة :الآية 26.

[9] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص 87.

حذف حرف الجر:

قد يحذف حرف الجر كثيرا في القرآن الكريم وذلك لأغراض بلاغية ففي قوله تعالى: (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)[1]. حذف حرف الجر" إلى".

وتقدير الكلام اهدنا إلى الصراط المستقيم وذلك بدليل: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[2]. فكأن الداعي إنما يدعو الله أن يرشده إلى طريق الخير، ويعينه ويوفقه في ارتياده.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً** ﴾[3]. والتقدير: يأمركم بأن تذبحوا بقرة فحذف اختصارا في الكلام من بسط.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه**﴾[4]. والتقدير إلا من سفه في نفسه، وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى صارت نفسه كلها سفاهة وحمقا[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾[6].

والتقدير: فقد ضل عن سواء السبيل، وحذف الجار يوحي بتمكن الضلال في قلب من يتبدل الكفر بالإيمان، فضل الطريق الذي ينبغي أن يطلبه أن يتحراه[7].

---

[1] الفاتحة

[2] الشورى: الآية 52.

[3] البقرة: الآية 126

[4] البقرة: الآية 130.

[5] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ، ص101.

[6] البقرة: الآية 108.

[7] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مصطفى أبو شادي ،ص101.

حذف الفاعل:

الفاعل عنصر أساسي في الجملة الفعلية،وقد يحذف ويبقى ما يدل علية وذلك في حالات منها:

فمن ذلك قوله تعالى: (**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**)[1]. فقد علم أن الفاعل هو الله، ولكن حذف لأن الفعل مبني للمجهول ، وبقي المفعول يقوم مقام الفاعل .

وقد يحذف لتعظيمه ورفع شأنه[2]، كقوله تعالى: ﴿ **قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾[3]. إذا كان الذي قضاه عظيم القدر[4]. وهنا إشارة إلى الله تعالى.

وقد نص ابن جني – رحمه الله– على عدم الجواز في حذف الفاعل. وبخصوص الآية الكريمة : ﴿ **كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**﴾[5]. فيظهر أن المحذوف هو النفس (...)،إلى أن يقول :(إلا أن حذف الفاعل لا يجوز على الإطلاق)[6].

ظاهرة خرق المعيارية في الدلالة النحوية :

إن ما تعارف عليه أهل اللغة ودأب عليه ،هو ذلك الترتيب المنسجم لعناصر الجملة العربية بنوعيها ،ولكن هل هذا الترتيب لا يطرأ عليه أي تغيير كلا ،لقد اتسم القرآن الكريم بتعابير كثيرة ورد فيها تقديم عنصر على آخر فغدا تقديمه ، أو تأخيره ملفتا للانتباه ، ومثيرا أيضا مما استدعى علماء البيان والبلاغة ، والنحو إلى البحث ، والاستقصاء لهذه الظواهر اللغوية ، فبَوَبُوا لها أبوابا تحت تخريجات نحوية وبلاغية ، لتدل على سببية وعلة تقديم هذا العنصر على غيره ، ومما تجدر الإشارة إليه هو إلحاح عبد القاهر الجرجاني على أهمية التعليق في نظرية النظم بين وحدات الجملة إذ لا يتأتى

---

[1] الأنبياء: الآية 37.

[2] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،139/3.

[3] يوسف: الآية 41.

[4] البرهان في علوم القرآن، الزركشي،3 /139.

[5] القيامة :الآية 26،27.

[6] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ابن الأثير ،ص 87.

معناها ، إلا من ناحية الوقوف على إعرابها الذي يتخذه معيارا ، لتحقيق مقصدية الخطاب ، وإحدى آليات تحليله ، وحتى يؤدي وظيفته ، ودلالته داخل نسق معين يجب أن نفهم المقصود من هذا التقديم والتأخير لعناصر الجملة العربية ، وهذا النمط هو باب واسع المدارك ، قد بلغ شأوا في القرآن الكريم ، فعكف علماء اللغة والبلاغة ، على تبيانه فكان النحو هو مفتاحه كما قال عبد القاهر الجرجاني مبينا أهميته :(إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام و رجحانه حتى يعرض عليه)[1].

واستدرارا لهذا القول: نستشف أن الوقوف والوصول إلى المعنى الدقيق لخطاب ما ،هو معرفة علم النحو، وتوخي مقاصده في تطبيقاته على تعبير مفيد ذي دلالة بينة حيث يقول العكبري :(وأقوم طريق يسلك الوقوف على معناه – أي القرآن – ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الاثبات)[2] .

ولابد لهذا الترتيب من ترخص في هذه القواعد التي بني عليها الإعراب ،إذا كان ذلك عائقا للوصول إلى المعنى ، وأهم مرتكز في هذا التجاوز هو التخريجات والأسرار المرجحة لمراعاة المعنى على حساب الظاهرة الإعرابية ، والدليل على ذلك قولهم : خرق الثوبَ المسمارُ، وفي هذا القول نجد تعارض المعنى والاعراب وبالتالي نعود إلى ترجيح المعنى

وعليه فقد اتفق علماء اللغة على ضرورة النحو، ودوره في تفسير القرآن الكريم ، إذ بمعرفته يعقل المقصود من النصوص والآيات، وما اشتمل عليه من أحكام وحكم وأمثال ومواعظ وغيرها ، ومما يؤيد هذا القول ، فقد روي في قول مأثور عن الامام علي –كرم الله وجهه – أنه قال : تعلموا النحو فإن بني إسرائيل كفروا بحرف واحد كان في الإنجيل مسطورا هو :(أنا وَلَدْتُ عيسى)،

---

[1] دلائل الاعجاز ،الجرجاني ، ص28.

[2] إملاء ما من به الرحمان من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ،العكبري ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2/ 5.

وذلك بتشديد اللام ، فخففوه فكفروا وهو ما يذهبون في كفرهم بأن عيسى ابن الله[1]. — تعالى الله عما يصفون.

وقد دلت هذه الرواية على الأثر الذي يتركه النحو في النص أو الخطاب ، فإننا نرى بمجرد تغيير بسيط من تضعيف إلى تخفيف يتغير المعنى تماما ، وبالتالي في هذه الحالة، صار علما النحو والصرف مقياسا ومعيارا لتفسير القرآن ، ومعرفة معانيه ، وذلك لرفع أي لبس أو أي إبهام يحصل في الأذهان

إن خرق معيارية الترتيب في القرآن الكريم ، هو ما يسمى بالانحراف الدلالي في دلالة الألفاظ على غير ما وضعت له في كلام العرب ، ولا يخلو ذلك من دلالات عميقة وأغراض بلاغية ، وهذا يستوجب تقديم المعنى في أجمل صورة لفظية ، وأروع ترتيب ملفت للانتباه ومثير للبحث ومصور للمعنى المقصود بدقة ، وهذا هو هدف وغاية علم البيان وفنونه البلاغية .

وما إتفق على تسميته بخرق معيارية الترتيب ، يتعلق خصوصا بالنحو والبلاغة معا بظاهرة التقديم والتأخير الذي قال عنه عبد القاهر الجرجاني (هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية ...يروقك مسمعه ،ويلطف لديك موقعه)[2].

وفي التقديم من المزايا والاعتبارات ، ما يدعو إلى هذا الترتيب، و بعد ما كان واجبا تأخيره صار حسنا ، وهنا لا بد من غرض بلاغي يشير إليه العنصر المتقدم ،ولقد ذكر العلماء للتقديم أسرارا ولطائف .

ومنها ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله : وقال النحويون :(إن معنى ذلك ، أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما، أن يقع بإنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه)[3].

---

[1] الدلالة النحوية بين الخرق والمعيارية الدكتور: أحمد عرابي ،جامعة ابن خلدون ، تيارت، الجزائر ، email :orabo14@hotmail.Fr

[2] دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص 106

[3] دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص 107 .

ولا يخلو التقديم والتأخير من أسرار دلالية وقد ذكرها السيوطي ، ومنها تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة ، لأنها سبب حصول الإعانة }[1] .

وفي هذه الآية بالذات قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [2] قدم المفعول به على الفعل والفاعل نحويا ، فقد ذكرت عدة تخريجات وتأويلات لهذا التقديم الرائع ، ومن جملة ما قيل في هذا الباب ما يلي :

﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ أي : نطلب منك المعونة على عبادتك ،وعلى جميع أمورنا ، فإن قيل : لمَ قدم ذكر العبادة على الاستعانة ، والاستعانة تكون قبل العبادة ؟ ولهذا يلزم من يجعل الإستعانة قبل الفعل ، ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والإستعانة مع الفعل ، فلا فرق بين التقديم والتأخير ويقال: الاستعانة نوع تعبد ،فكأنه ذكر جملة العبادة أولا ،ثم ذكر ما هو من تفاصيلها)[3].

الزمخشري :(ومما اختص به هذا الموضع ،أنه لما ذكر التحقيق بالحمد ، وأجرى عليه تلك الصفات العظام ،تعلق العلم بمعلوم عظيم ، حقيق الثناء ،وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات ، فقيل إياك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة ، لا نعبد غيرك ولا نستعينه ، ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له ، لذلك التمييز الذي لا تحق العبادة إلا به ، فإن قلت : لم قرنت الاستعانة بالعبادة؟ قال : ليجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم ، وبين ما يطلبونه ويحتاجون إليه من جهته ، فلم قدمت العبادة على الاستعانة ؟ قال لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ، ليستوجبوا الإجابة إليها (...) والأحسن أن تراد الاستعانة به وبتوفيقه على أداء العبادة)[4].

---

[1] الإتقان في علوم الفرآن ، السيوطي ، 2/ 1408.

[2] الفاتحة: الآية 5.

[3] تفسير البغوي – معالم التنزيل – البغوي ، تحقيق :محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط1،(1409هـ)،54/1.

[4] الكشاف ، الزمخشري ،14/1.

وجاء في أضواء البيان : في تقديم العبادة على الاستعانة ما يلي :(فتقديم المعمول إياك نعبد) من صيغ الحصر (وإياك نستعين)،أي: لا نطلب العون إلا منك وحدك ،لأن الأمر كله بيدك وحدك، لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة)، وإتيانه بقوله: (إياك نستعين)بعد قوله: (إياك نعبد) (فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة لأن غيره ليس بيده الأمر)[1].

ابن القيم الجوزية :إن المقصود بتقديم : (اياك نعبد) تعظيم لله سبحانه وتعالى والاهتمام بذكره مع إفادة اختصاص العبادة والاستعانة بالله تعالى ، ليصير الكلام حسنا ومتناسقا ، ولو قال نعبدك ونستعينك لما كان الكلام كذلك [2].

وفي الآية تقديم آخر وهو تقديم جملة : **إياك نعبد**) على جملة (**إياك نستعين**) فلماذا قدم العبادة على الاستعانة قال الكلبي :{ت204هـ}{ إياك في الموضعين مفعول بالمفعول الذي بعده وإنما قدم ليفيد الحصر فاقتضى قول العبد :(إياك نعبد)، أن يجعل الله وحده لا شريك له ،واقتضى قوله (اياك نستعين)، اعترافا بالعجز والفقر، وأنا لا نستعين إلا بالله وحده أي: نطلب العون منه على العبادة على أمورنا جمعاء [3].

وقدم العبادة على الاستعانة وأن الاستعانة يجب أن تكون مقدمة على العبادة.

---

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،الشنقيطي ،إشراف بكر بن عبد الله بوزيد ،دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ،50/1.

[2] الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، صححه: محمد بدر الدين، ط1، (1327هـ)، مصر، ص82.

[3] التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، إخراج: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1/ 46.

وقال أبو زكريا الأنصاري :{ت926هـ}:(فإن قلت: لم قدم العبادة على الاستعانة مع أن الاستعانة مقدمة ؟لأن العبد يستعين الله على العبادة ليعينه عليها)، ثم أجاب، قلت لا تقتضي الترتيب أو المراد بالعبادة التوحيد ، وهو مقدم على الاستعانة على سائر العبادات [(1)].

ويمكن أن يكون المعنى أن المؤمن، لا يستحق الاستعانة من الله إلا إذا حقق العبادة ويكون ترتيب الآية على الأصل ، فكانت العبادة شرطا في الحصول على الاستعانة ، والمشروط لا يتحقق إلا إذا تحقق الشرط، ويدل هذا التأويل على أن الدلالة النحوية فصلها عن الدلالة المعجمية ، لأنها قرينة من أدلة التوجيه في الدلالة النحوية [(2)].

ومن أمثلة التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾[3]. فلماذا قدم (لم يلد) على (لم يولد)، مع أن المتعارف عليه أن يكون أولا مولودا ، ثم ولدا . فالتقديم هنا مخالف لما آلفه العقل والواقع ،لأن الوالد لا يكون كذلك قبل أن يكون مولودا. فيقول الزركشي :(قدم نفي الولد على نفي الوالد ، فإنه لما وقع في الأول منازعة الكفرة ، وتَقَوُلِهم اقتضت الرتبة – بالطبع- تقديمه في الذكر اعتناء به قبل التنزيه عن الوالد الذي لم ينازَع فيه أحد من الأمم)[4] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾[5] فقدم الظرف على اسم إن للدلالة على الاختصاص، وهذا الأمر بمعنى يخص الله تعالى وحده[6].

---

[1] كتاب فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن ، أبو زكريا الأنصاري ، تحقيق محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ،بيروت لبنان ،ط1(1403هـ،1983م) ص 57.

[2] الدلالة النحوية بين الخرق والمعيارية ،أحمد عرابي،email:orabo14@hotmail.Fr.

[3] الإخلاص: الآية 3.

[4] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،272/2.

[5] الغاشية: الآية 25،26.

[6] تفسير الطبري ،محمد بن جرير الطبري ،دار المعارف، مصر ،619/17

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾[1]. ولم يقل : (أعبد الله)، لأنه إذا تقدم وجب اختصاص العبادة به دون غيره ، ولو قال: بل (أعبد) لجاز إيقاع الفعل على أي مفعول شاء[2].

وأما قوله تعالى: ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾[3]. فتقدير الكلام: فأوجس موسى في نفسه خيفة، وإنما قدم المفعول على الفاعل، وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وحرف الجر قصدا لتحسين النظم }[4].

وقوله تعالى: ﴿ **وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ**﴾ [5]،فإنما قدم قوله (مانعتهم حصونهم من الله)، وهو خبر المبتأفي أحد وجهيه ، ليدل بذلك على فرط إعتقادهم لحصانتها، و مبالغة في شدة وثوقهم بمنعهم إياها ، وأنهم لا يبالون معها بأحد ، ولا ينال فيهم نيل ، وفي تقرير ضمير (هم)أسما وإسناد المنع والحصون إليهم دلالة بالغة على تقريرهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة ، لا ترمى حوزتهم ، ولا يغزون في عقر دارهم ، ولو أخر الخبر لم يعط شيئا من هذه الفوائد[6].

---

[1] لزمر: الآية 66.

[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة لبنان، 246/4.

[3] طه :الآية 67.

[4] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير4/ 247.

[5] الحشر : الآية 2.

[6] الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الاعجاز ،العلوي ،68/2.

الفصل الثالث

دلالة بعض الصيغ الصرفية في القرآن الكريم

ودلالة بعض المشتقات العاملة

قبل التطرق لاسم الفاعل ودلالته من الواجب أن أقف على تعريفه وصياغته من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي.

تعريف اسم الفاعل:

يعرفه ابن هشام {218هـ}بقوله:(ما دل على الحدث والحدوث وفاعله)[1].

بينما يعرفه الزمخشري{537هـ} بقوله : (إنه ما يجري على الفعل المضارع كضارب ومنطلق ومستخرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإبانة)[2].

وعرفه ابن مالك {ت672هـ} بقوله: (هو الصفة الدالة على فاعل الجارية في التذكيروالتأنيث على المضارع من أفعالها بمعناه أو معنى الماضي)[3].

وعرفه ابن الحاجب: {ت686هـ}بقوله: (بأنه المشتق من فعل لمن نسب إليه على نحو المضارع)[4]

ويعرفه الأستاذ راجي الأسمر بقوله: (هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد بتجدد الأزمنة، غير دائم ولا قديم، وعلى الذي قام بهذا المعنى)[5].

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن اسم الفاعل، هو اسم مشتق يدل على الفعل ومن قام به على وجه الحدوث والتجدد ، و وهو جار على الفعل المضارع في تصريفه ، وفي التذكير والتأنيث،

---

[1] أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ،ابن هشام الانصاري تحقيق: محي الدين عبد الحميد بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص248.

[2] المفصل في علم العربية ،الزمخشري أبو القاسم ، دار الجيل بيروت ، ص 226.

[3] تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، ابن مالك جمال الدين ، تحقيق : محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 136.

[4] الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر بن الحاجب ، تحقيق : نوسى العليلي ، مطبعة القارئ – بغداد،637/1.

[5] المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص125.

وفي دلالته على الحال والاستقبال ، وجريانه على الفعل المضارع ، أمر لا يختص باسم الفاعل فقط ، وإنما قد يشاركه فيه اسم المفعول باعتباره اسما مشتقا .

وعليه فإن اسم الفاعل هو ما دل على الفاعل أو تعلق به.

ويعرفه الحملاوي بقوله: (ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلقبه)[1].

وقد وقع خلاف بين علماء البصرة والكوفة بشأن اسم الفاعل، فهو عند البصريين اسم فاعل، وعند الكوفيين هو فعل دائم. ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد هي دلالة مطلقة ، أي صالحة للقلة والكثرة ، أما فيما يخص الاشتقاق ، فهو مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل ، إنه نعت كما يقول الميداني :(كل فعل ماضيه على وزن فعل بفتح العين، فإن النعت منه على وزن فاعل نحو ناصر وضارب ، لأنه مأخوذ من دلالة الفعل للاسم القائم بذلك الفعل ، وسماه الكوفيون بالفعل الدائم ، مراعاة لإيحاءاته الدلالية التي يحددها الاستعمال في السياق بينما هو اسم عند غيره مراعاة للفظ الذي هو لفظ الأسماء التي تعمل على الفعل)[2].

صياغة اسم الفاعل:

1-صياغة اسم الفاعل من الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل وذلك من الفعل المبني للمعلوم، وأن يكون متصرفا فنقول في كتب: كاتب، وسأل: سائل وعلم: عالم ...الخ

قال ابن مالك:

كَفَاعِلٍ صُغ اسْمَ فَاعِلٍ إذَا مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

[1] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى ، القاهرة ،ط 16، (1965م)، ص 75.

[2] ينظر : الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية ، صفية مطهري ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،(2003م) ، ص182.

وعند حسن عباس يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي إذ يقول (وندخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن (فاعل)، ولا فرق بين المتعدي واللازم ،ولا بين مفتوح العين ومكسورها و مضمومها نحو :كارم وحاسن ، بشرط أن يكون الكرم والحسن أمرين طارئين لا دائمين ، وكذلك بقية المعاني حين يكون المراد النص على حدوث المعنى)[1].

والملاحظ أن اسم الفاعل يكثر في المضارع المفتوح ،و مكسور العين في الماضي سواء كان لازما أو متعديا، ويقل في المضارع المضموم العين، وهذا النوع من الفعل لا يكون إلا لازما [2].

حيث قال ابن مالك [3]:

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ يُرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

شرح ابن عقيل ، ألفية ابن مالك ،134/3.

وللتوضيح أكثر نأخذ الجدول الآتي حيث يتضح اسم الفاعل حسب الصيغ:

الفعل	مضارعه	اسم الفاعل منه	وزنه
فتح	يفتح	فاتح	فاعل
فرح	يفرح	فارح	فاعل
طهر	يطهر	طاهر	فاعل

[1] شرح ابن عقيل ، الفية ابن مالك ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر بيروت، لبنان، 1974م.

[2] النحو الوافي، حسن عباس، دار المعارف القاهرة، مصر، ط3، (1974م)، 3/ 241.

[3] ينظر المدخل الى علم النحو والصرف ، عبد العزيز عتيق، ص 84،85.

ويشترط في الفعل الثلاثي أن يكون ماضيا متصرفا لأن الماضي الجامد مثل: نعم ،ليس ،عسى لا يأتي منها المصدر ولا اسم الفاعل ، ولا شيء من المشتقات الأخرى [1].ولا يجوز أن تقول :(لايس من ليس ،ولا ناعم من نعم)[2]. ، وعليه يجب أن يتحقق في الفعل أمران:

- أن يكون الماضي متصرفا.

- وأن يكون معنى مصدره غير دائم.

هذا إذا كان الفعل صحيحا ، أما إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين قلبت ألفه همزة قال أحمد الحملاوي : (فإن كان فعله معلا قلبت ألفه همزة)[3].

وفي جامع الدروس العربية :(إن كانت عين الفعل معلة تنقلب في اسم الفاعل همزة فاسم الفاعل من: باع يبيع وقال يقول وصام يصوم بائع وقائل وصائم)[4].

أما إذا كانت عين الفعل غير معلة، فتبقى على حالها فتقول في: عور: عاوِر، و آيسَ : آيس[5]. ويكون من فعل بضم العين قليل على وزن فاعل.

حيث يقول ابن مالك:

وَأَفْعَلٌ فَعْلانُ نَحْوُ أَشِرِ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ.

فيعلق ابن عقيل على هذا القول بقوله :(أي: إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في فعل بضم العين كقولهم، حَمُضَ فهو حامض ، وطَهُرَ فهو طاهر ،وفعل بكسر العين غير متعد نحو آمِن وسلِم فهو آمن وسالم وعقرت المرأة ،فهي عاقر ،بل قياس اسم الفاعل من فعل مكسور العين إذا

---

[1] النحو الوافي، حسن عباس، ط3، (1974م)، 241/3.

[2] الواضح في الصرف، حسن أحمد، يحي جبر، نابلس، فلسطين،ط3،(1999م)، ص76.

[3] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، ص 55.

[4] جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلايني ، المكتبة المصرية ،بيروت ،لبنان ،ط2، 182/1.

[5] جامع الدروس العربية ،مصطفى الغلايني ،179/1.

كان لازما أن يكون على وزن فعل بكسر العين نحو :نضر وبطر فهو نضر وبطر أو على فعلان نحو :عطش فهو عطشان وصدي فهو صديان أو على أفعل نحو :سود وجهر فهو أسود وأجهر)[1].

صياغته من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع الذي يشتق منه بإحلال ميم مضمومة محل حرف المضارعة وكسر ما قبله مطلقا[2].

وجاء في شذا العرف :(ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر :كمنطلق ومستخرج)[3].

وفي هذا يقول ابن مالك:

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ كَالْمُوَاصِلِ.

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوَّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا وَضَمَّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا.

وهناك أحكام تتعلق باسم الفاعل من غير الثلاثي منها:

– إذا بني اسم الفاعل من :(أفعل ،إنفعل ،وإفتعل)،المعتلات العين أثبت حرف العلة في اسم الفاعل تبعا لثبوتها في المضارع فتقول في :

استعان – يستعين – مستعين – احتال – يحتال – محتال[4].

---

[1] شرح ابن عقيل ، ألفية ابن مالك ،ص1974.

[2] المدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق، ص 85.

[3] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، ص 55

[4] الواضح في علم الصرف، حسن أحمد ويحي جبر، ط3، (1999م)، ص 77.

– اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر(الناقص)، تحذف لامه إذا كان مجردا من (ال) والإضافة في حالتي الرفع والجر مثل:هذا رجل داع إلى الخير[1].

دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم:

تختلف دلالات اسم الفاعل بحسب الفعل الذي أشتق منه إذا كان ثلاثيا ومنها :

إفادة التعدية :يفيد اسم الفاعل على زنة (مفعل ومفعل) معنى التعدية من فعليهما (أفعل وفعل) أي: جعل الفعل اللازم متعديا لفعل واحد ،فإن كان متعديا لفعل واحد صار متعديا لمفعولين وذلك مثل :مرشد من الفعل أرشد ومحلق من الفعل حلق. كقوله تعالى: (**وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيا مُرْشِدًا**) [2].

فمرشد ، من الفعل أرشد على وزن أفعل، والارشاد يقع على المفعول فيقول الإمام الطبري : (فلن تجد له يا محمد – صلى الله عليه وسلم – خليلا وحليفا يرشده لإصابتها لأن التوفيق والخذلان بيد الله ،يوفق من يشاء من عباده ،ويخذل من أراد) [3].

وكقوله تعالى: (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ) [4].

محلقين اسم فاعل للفعل حلق، وهو على وزن فعل الذي يفيد التعدية.

– **افادة معنى التكثير**: إن صيغة فعل تأتي للتعدية كما اسلفت وتأتي أيضا للدلالة على التكثير، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**﴾[5]. فالفعل بذر مضعف على وزن فعل ويدل على التكثير من الشيء وتعدده.

---

[1] ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم، سمير محمد عزيز، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، (2004م)، ص 28.

[2] الكهف: الآية 17.

[3] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، 190/15.

[4] الفتح: الآية 27.

[5] الإسراء: الآية 27.

إفادة معنى المشاركة : وتكون المشاركة بين اثنين ولها صيغتان تدلان عليها وهما : مفاعل من الفعل فاعل ومتفاعل من الفعل تفاعل. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ**﴾ [1]. فاسم الفاعل متشاكسون، ومفرده متشاكس على وزن متفاعل يدل على المشاركة الحاصلة بين اثنين أو أكثر، وهذا بالتبادل والتنافس والتظاهر، ويكون حسب موقعه في التركيب .

وفي هذه الآية يقول البغوي{ت516هـ}:(أي: متنازعون متظالمون،سيئة أخلاقهم وقيل متشاجرون ، وأصله من قولك : رجل شكس إذا كان ضيق الصدر. والمعنى ضرب لبيان حال من يشرك بالله ومن يوحده، فشبه المشرك بمملوك بين جماعة من الشركاء يتنازعون فيه، والمملوك بينهم في أسوأ حال، وشبه من يوحد الله بمملوك لرجل واحد)[2].

وقوله تعالى: (**إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**)[3]. والشاهد هو (متقابلين)، فالفعل تقابل يدل على المشاركة كأن ينظر بعضهم إلى بعض.

إفادة معنى المطاوعة: تدل صيغة اسم الفاعل منفعل من الفعل انفعل ينفعل على المطاوعة وهي قبول المفعول أثر الفاعل ، ولهذا لا يكون إلا لازما نحو : دفعته فاندفع وصرفته فانصرف .

وكقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ** ﴾ [4].والشاهد (منقلبون) من الفعل انقلب فهو منقلب ودلالته هي أن الفعل يقع على الفاعل. جاء في تفسير الطبري أنه :(يعني بالانقلاب إلى الله الرجوع إليه والمصير) [5].

---

[1] الزمر: الآية 29.

[2] تفسير البغوي، 87/4.

[3] الحجر: الآية 47.

[4] الأعراف: الآية 125.

[5] تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، 13/ 35.

إفادة العيوب والألوان :

تأتي صيغة مفعل للدلالة على العيوب والألوان غالبا، وفي القرآن الكريم نجد دلالة الألوان فقط وهذا دلالة على أن كلام الله منزه عن العيوب .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا**﴾[1]. فمصفر من الفعل اصفر، يصفر، فهو مصفر، ويدل على النبات الذي ذهبت خضرته فصار يابسا.وقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ**﴾ [2].

إفادة معنى التكلف:

تأتي صيغة (متفعل)لاسم الفاعل للدلالة على التكلف غالبا[3] كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** ﴾ [4]. من الفعل تكلف أي: (وما أنا من المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ، وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف) [5].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾ [6].

قال الشوكاني: أي: غير مظهرات الزينة التي أمرن بإخفائها في قوله تعالى :(ولا يبدين زينتهن)، والمعنى: من غير أن يردن بوضع الجلاليب وإظهار زينتهن ولا متعرضات بالتزين لينظر إليهن الرجال} [7] .

---

[1] الزمر: الآية 21.

[2] الزمر: الآية 60.

[3] ط1 (1970م) ، 195/1.

[4] ص :الآية 86.

[5] تفسير البغوي ،7ص69.

[6] النور: الآية 60

[7] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ،الشوكاني، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ، (2004م)،1027/1.

الممتع في التصريف ،ابن عصفور ،تحقيق :فخر الدين قباوة ،المكتبة العربية ،حلب ومنه اسم الفاعل – متبرجات ومتعرضات – من الفعلين: تبرج وتعرض– وكلاهما يدلان على التكلف والزيادة في الفعل.

افادة معنى الطلب والسؤال :

تأتي صيغة (مستفعل) للدلالة على الطلب والسؤال غالبا ، كقوله تعالى: ﴿ **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ**﴾ [1]. فالمستغفرين من الفعل استغفر فهو مستغفر بمعنى يطلب المغفرة .

وقوله تعالى: ﴿ **بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ** ﴾[2] .

إفادة معنى المبالغة:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد للدلالة على المبالغة وذلك من وزن (إفعلل) الذي مضارعه (يفعلل)على وزن مفعلل ، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً**﴾ [3]. فاسم الفاعل – مطمئنة – مشتق من الفعل اطمأن فقد جاءت للدلالة على المبالغة في الاطمئنان إلى رضى الله تعالى عنها .

---

[1] آل عمران: الآية 17.

[2] الصافات: الآية 26.

[3] الفجر: الآية 27، 28.

دلالة إسم الفاعل من الثلاثي :

حمل اللفظ على حقيقة الفاعلية :

والمقصود بها هو أن اسم الفاعل يدل على الفاعلية ومنه قوله تعالى ﴿**ربَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا**﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾[2]..وبالتالي فإن اسم الفاعل: باغ وعاد يدلان على من قام بالفعل أي :على الفاعلية .

حمل اللفظ على النسب :

قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء كقولهم :لذي الدرع :دارع ولذي النبل:نابل ، ولذي الرمح :رامح .

ومنه قول الشاعر:

وغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَيْفِ تَامِرُ .

اسم الفاعل :لابن وتامر :أي ذو لبن وذو تمر[3].

وصيغة اسم الفاعل في هذه الحال ، ليست جارية على الفعل ،إنما هو اسم صيغ لذي الشيء، فلا نقول :لبن يلبن أو تمر يتمر .

ومنه قوله تعالى: ﴿**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ** ﴾[4]. ولم يقل منفطرة به، فمنفطر هنا جاءت على النسب أي: ذات انفطار [5].

---

[1] آل عمران: الآية 191.

[2] البقرة: الآية 173.

[3] معاني الأبنية في العربية ،فاضل صالح السلمرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ،ط2، (2007م)، ص46

[4] المزمل: الآية 18.

[5] معاني الأبنية في العربية ،فاضل صالح السامرائي ، ص45 .

الدلالة على المضي :

نحو قوله تعالى: ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[1]. أي: فطر.

ففي قولك: هذا قاتل زيد. أي قتله، فإن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه.

الدلالة على الاستقبال :

كقوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ [2]. أي: سأخلق بشرا. وقوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [3] أي : سأجعل .

الدلالة على الاستمرار :

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ**﴾ [4]. ومعنى هذا أن فلق الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يفلق الله الإصباح.

الدلالة على الحال: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾ [5]. فإن اسم الفاعل يدل على الحال [6].

---

[1] ابراهيم :الآية 10.

[2]: الآية 71 ص ،72.

[3] البقرة: الآية 30.

[4] الأنعام: الآية 95، 96.

[5] المدثر: الآية 49.

[6] معاني الأبنية في العربية ،صالح السامرائي، ص45.

الدلالة على الثبوت: وذلك في قولنا: واسع الفم، وبارز الجبين، وجاحظ العينين... إلخ في هذه الأمثلة يدل على الثبوت فهو كالصفة المشبهة .

دلالة إسم الفاعل على معان أخرى في القرآن الكريم :

في القرآن الكريم كثير من أسماء الفاعلين لكنها مختلفة الدلالة ففي بعض المواضع يدل اسم الفاعل على اسم المفعول، أو الصفة المشبهة أو المن أسماء الفاعلين لكنها مختلفة الدلالة ففي بعض الموضع يدل إسم الفاعل على أسم المفعول أو إسم صدر ، وقد ضربوا عدة أمثلة من أقوال العرب ، ومن القرآن . قال الثعالبي:(تقول العرب: سر كاتم أي مكتوم،ومكان عامر أي معمور)،وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾[1]. أي مرضية وقوله أيضا: (**حَرَمًا آمِنًا**) [2]. أي مأمونا ،وقوله تعالى: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾ [3]. أي : مدفوق

ومن الشعر قول جرير[4]:

إِنَ البَلِيَةَ مَنْ يُمَل حَدِيثُهُ فَانْشَحْ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الوَامِقِ .

أي الموموق.

بعد ما تطرقت إلى دلالة اسم الفاعل، سأنتقل إلى دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم.

---

[1] الحاقة: الآية 21.

[2] العنكبوت: الآية 67.

[3] الطارق: الآية 6.

[4] ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،(1406هـ/ 1986م)، ص314.

دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم:

تعريف إسـم المفعـول

عرفه الدكتور محمد عيد بقوله:(الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل)[1].

وعليه يتبين أن اسم المفعول ما توفرت فيه الصفات الآتية:

- أن يكون وصفا وهو بذلك يشترك مع كل المشتقات الدالة على الوصف.

- أن يؤخذ من الفعل المبني للمجهول وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.

وفي تعريف أحد الباحثين المحدثين: (اسم المفعول: هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلابد أن يدل على الأمرين معا)) [2].

فقوله: مشتق أي مأخوذ من الفعل.

أما قوله غير دائم: أي لا يلازم صاحبه، بمعنى يفيد الحدوث فلا يمتد إلى الماضي، ولا إلى المستقبل إلا بقرينة.

ومنه قول الشاعر:

لا تَلُمْ المَرْءَ عَلَى فِعْلِه وَأْنَتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِه .

مَنْ ذَمَ شَيْئًا وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَمَا يُزْرِي عَلَى عَقْلِه.

فاسم المفعول هو منسوب على زنة مفعول مأخوذ من الفعل نسب بحيث يدل على الحدث، وعلى الذي وقع عليه الفعل.

---

[1] النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة،(1975م)، ص 666.

[2] النحو الوافي عباس حسن ، 3/ 272.

بينما يعرفه الدكتور فاضل السامرائي بقوله :(اسم المفعول ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور)[1].

وجاء في شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:(اسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على مفعول كمضروب، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة، وفتح ما قبل الآخر كمخرج ومستخرج)[2].

وكما يعرفه الدكتور محمد سمير بقوله :(هو اسم مصوغ لما عليه الفعل على وجه الحدوث لا الدوام، وهو يدل على الحدث من ناحية مصاحبة الذي وقع عله هذا الحدث)[3].

فكل التعاريف اتفقت على أن اسم المفعول هو اسم مشتق ، ويدل على التجدد والحدوث ، لا الثبوت والدوام .ويخص الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل .

صياغته :

يصاغ اسم المفعول قياسا على وزن مفعول من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف مثل: محفوظ من حفظ ، ومعلوم من علم[4].

ومنه قول الشاعر:

لَعَلَ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَمَا صَحَتِ الأَجْسَامُ بِالعِلَلِ.

فاسم المفعول: محمود: من حمد على وزن مفعول.ويصاغ قياسا من مصدر الماضي غير الثلاثي بالإتيان بمضارعه ، وقلب أوله ميما مضمومة مع فتح ما قبل آخره .ومنه :اسم المفعول من الفعل

---

[1] معاني الأبنية في العربية ،فاضل السامرائي،ص52.

[2] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،الاستراباذي تحقيق يحي بشيري مصري ، ط1 (1417هـ،1996م)، طبع ونشر الادارة العامة للثقافة ،ص 741.

[3] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب المبدي، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ص178.

[4] المصدر نفسه، محمد سمير نجيب المبدي ،ص178.

هدم ندخل عليه التغيرات السابقة فيصح :مهدم – مثل صرح البغي مهدم [1]. وبالنسبة للأفعال الجوفاء المزيدة فإن الفتح الذي قبل آخره يكون مقدرا مثل استعان تصبح :مستعان ،إنقاد :منقاد لأن أصلهما مستعون ومنقود قلبت الواو ألفا بعد فتح ما قبلها بنقل حركتها إليه .

وإذا كان اسم المفعول مؤنثا، وجب زيادة تاء التأنيث في آخره [2].

دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم:

جاء اسم المفعول من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي على النحو الآتي مفعول وهي الصيغة الأصلية لهذه الدلالة ويدل على معان أخرى، أتعرض لها ضمن الشواهد الآتية :

– **دلالته على النسب** :نحو قوله تعالى : ﴿ **فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا** ﴾[3]. والشاهد (ميسور)،ويعلق الألوسي على هذه الآية بقوله :(الميسور) اسم مفعول من يُسِر الأمر بالبناء للمجهول مثل سعد الرجل ، ومعناه السهل. أي: قل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا[4].

وتكون دلالته على معنى فاعل:

نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا**﴾[5].والشاهد هو (مسحور)، فاسم المفعول مسحور بمعنى: ساحر كمستور بمعنى: ساتر، وقيل: إن مسحور بمعنى : جعل له سحرا وذا سحر[6].

ويكون الوصف للعظمة على سبيل الاستهزاء :

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ط3، دار المعارف، مصر، 273/3.

[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب المبدي ،ص 179.

[3] الإسراء: الآية 28.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الالوسي ،إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان، 64/15.

[5] الإسراء: الآية 47.

[6] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ،89،90/15.

نحو قوله تعالى : ﴿ **جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ** ﴾[1]. الشاهد في الآية (مهزوم)، قال الألوسي : (إن الوصف بالعظمة والكثرة على سبيل الاستهزاء فهي بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الأمر ذلة وقلة وأصل الهزم غمز الشيء اليابس حتى ينحطم ومنه الهزيمة لأنه كما يعبر عنه بالحطم والكسر والتعبير عما لم يقع ،باسم المفعول المؤذن بالوقوع لإيذانه بشدة حتى كأنه محقق)[2].

الدلالة على المضي: وذلك كقوله تعالى: ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمى**﴾[3]. أي: سمي، والشاهد هو (مسمى).

الدلالة على الحال : مثل :أقبل مسرورا[4].

كما تأتي دلالتة على الاستقبال: كقوله تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) [5]. والشاهد (مجموع ومشهود)،أي سيجمع ويشهد

والدلالة على الاستمرار : كقوله تعالى : ﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾[6].

الدلالة على الثبوت كالصفة المشبهة: مثل: فلان مُدَوَر الوجه، مقرون الحاجبين...الخ [7].

و تأتي دلالته على صيغة فعيل:

وتكون هذه الصيغة بمعنى مفعول لتدل على أن الوصف، قد وقع على صاحبه، بحيث أصبح سجية أو ثابتا أو كالثابت فتقول: هو محمود وهو حميد، إلا أن حميد أبلغ من محمود [8].

---

[1] ص : الآية 11.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،الألوسي ،169/23.

[3] الرعد: الآية 2.

[4] مباني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي، ص 52.

[5] هود: الآية 103.

[6] هود: الآية 108.

[7] مباني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي، ص 53

[8] معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي ،ص 53.

دلالة متفعل : كقوله تعالى : ﴿ **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً** ﴾ [1]. متكأ على وزن مفتعل ، وهو ما يُتكأ عليه من النمارق والوسائد ، وهو من الاتكاء ، وهو الميل إلى أحد الشقين، وأصله موتكا، لأنه من توكأت فأبدلت الواو تاء وأدغمت في مثلها ،وهو على هذا اسم مفعول أي: متكأ له .

وقال الشيرازي في هذه الآية (متكأ)،أي: ما يُتَكأ عليه ،قال أكثر السلف: المُتكأالمجلس المعد فيه مفارش ومخاد وطعام فيه ما يقطع بالسكين)[2].

دلالة مفتعل

وجاءت على هذه الصيغة دالة على اسم المفعول نحو قوله تعالى:

﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾[13]. والشاهد مغتسل اسم مفعول من غير الثلاثي اغتسل.

صيغة معفول بمعنى مفعول :

كقوله تعالى : ﴿ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ﴾ [4]. ذكر الألوسي الماعون اسم مفعول من أعان يعين وأصله معوون فقلبت فصارت عينه مكان فائه فصار (موعون)، ثم قلبت الواو ألفا فصار(ماعون)، فوزنه معفول بتقديم العين على الفاء [5].

وخرج عن القاعدة لاسم المفعول صيغ منها:

كحيل ،ذبيح ، جريح بمعنى :مكحول ،مذبوح ، مجروح

---

[1] وسف: الآية 31.

[2] جامع البيان في تفسير القرآن ،الشيرازي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1،(1424هـ2004م)،221/2.

[3] ص :الآية 42.

[4] الماعون: الآية 7.

[5] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ،30 / 243 .

غير أن صيغة فعيل بمعنى مفعول أن المؤنث منه يساوي المذكر في عدم لحاق تاء التأنيث به، حيث يقول ابن مالك:

وناب نقلا عنه ذو فعيل نحو فتاة أو فتى كحيل [1].

اسم التفضيل:

لغة : التفضيل في اللغة :مصدر فضل يفضل تفضيلا ،فيقال فضلته على غيره تفضيلا أي حكمت له بذلك ، وصيرته إليه ، وجعلته أفضل منه ، وأفضل عليه ، زاد فهو يدل على الزيادة في شيء ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ** ﴾[2].

وقوله أيضا: ﴿**وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[3].

وهذه الزيادة مطلقة في كمال أو نقص، وفي حسن أقبح.

اصطلاحا :

يعرفه ابن الحاجب {ت646هـ} بقوله: (هو ما أشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل) [4].

وفي رأي ابن هشام الأنصاري{ت761هـ} فهو : (الصفة الدالة على المشاركة والزيادة) [5].

---

[1] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص 316.

[2] لسان العرب، ابن منظور، باب {ف ض ل }، 37/ 3429.

[3] المؤمنون الآية 24.

[4] الإسراء الآية 70.

[5] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، الإستراباذي ،2 /765.

بينما يعرفه أحمد الحملاوي بقوله :(هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة) [1].

بينما يعرفه حسن عباس بقوله: (هو اسم مشتق على وزن أفعل، يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه) [2].

واستقراء لهذه التعاريف نخلص إلى ما يلي :

- اسم التفضيل هو اسم مشتق .

- وجود شيئين بينهما صفة مشتركة زاد أحدهما فيها على الآخر.

- وزنه للمذكر : أفعل .

- للمؤنث: فعلى.

أركانه :

- صيغة – أفعل – وهي اسم مشتق.

- شيئان اشتركا في معنى خاص.

- زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص .

-والذي زاد يسمى المفضل والآخر يسمى المفضل علية أو المفضول .

يأتي اسم التفضيل على وزن – أفعل – قياسا مثل زيد أكرم من عمرو.

---

[1] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، ص 127.

[2] النحو الوافي، عباس حسن، 3 / 395.

مفضل	صيغة التفضيل	مفضل عليه
زيد	أكرم	عمرو

وقد خرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير هزة هي :خير ،وشر وحب [1].

كقول الشاعر:

وَزَادَنِي كَلَفًا فِي الحُبِ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبُ شَيْئًا إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا[2].

وحذفت همزتهن لكثرة الاستعمال وقد ورد استعمالهن بالهمزة على الأصل كقول الشاعر:

بِلَالُ خَيْرُ النَاسِ وَابْنَ الأَخْيَرِ فقد ثبتت همزته على الأصل .

وكقول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: (وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ) [3].

شروط صياغة اسم التفضيل:

أن يكون له فعل ،وشذ ما لا فعل له ، كهو : أقمن بكذا ،أي أحق به وألص من شظاظ ،فقد بنوه من قولهم : هو لص ،أي سارق[4].

أن يكون الفعل ثلاثيا، وشذ قولهم: هذا الكلام أخصر من غيره، أي أختصر المبني للمجهول، وسمع هو أعطاهم بالدراهم، وأولاهم بالمعروف.

أن يكون الفعل متصرفا، فخرج مثل: ليس، عسى فليس له أفعل التفضيل.

أن يكون حدوثه قابلا للتفاوت: فخرج نحو: مات، وفني فليس له أفعل التفضيل.

---

[1] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، ص 127.

[2] ديوان الأحوص الأنصاري ،تحقيق :عادل سليمان ،مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص195.

[3] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، (1422هـ)، 7/ 155.

[4] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، ص 128.

أن يكون تاما، فخرجت الأفعال الناقصة، لأنها لا تدل على الحدث.

ألا يكون منفيا ولو كان النفي لازما.

ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء .

أحوال اسم التفضيل وأقسامه:

لاسم التفضيل باعتبار لفظه أربع حالات وهي:

المجرد من – ال – والإضافة .

المقترن بـ: – ال –.

المضاف إلى نكرة .

المضاف إلى معرفة .

ففي الحالة الأولى : يجب إفراده و تذكيره في جميع أحواله ، وإن تتصل به من جارة للمفضول فلا يفارق صيغته ، وإن كان مسندا إلى مفرد مذكر، كقوله تعالى:﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا**﴾[1] .

أو مثنى مذكر كقوله تعالى: (**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**)[2].

أو جمع مذكر كقوله تعالى: (**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ**)[3].

أو مفرد مؤنث كقوله تعالى : (**وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**)[4].

---

[1] القصص: الآية 34.

[2] يوسف: الآية 8.

[3] الواقعة: الآية 85.

[4] البقرة: الآية 221.

أو مثنى مؤنث كقوله تعالى: ﴿**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى**﴾ [1].

أو جمع مؤنث كقوله تعالى: ﴿ **هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ [2].

وقد تحذف – من- الجارة، وتُقَدر وذلك نحو قوله تعالى: (**وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**) [3].

أي:خير من الدنيا وأبقى منها .

وقد اجتمع إثباتها وحذفها، في قوله تعالى: ﴿ **أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾[4]. أي أعز منك.

الحالة الثانية : وهي اقتران اسم التفضيل ب {ال} فإذا كان كذلك ، وجبت مطابقته لما قبله إفرادا وجمعا وتذكيرا وتأنيثا .

ففي الإفراد قوله تعالى: ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾ [5].

وفي التثنية قوله تعالى: ﴿ **مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ** ﴾[6].

وفي الجمع المذكر قوله تعالى : ﴿**وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**﴾ [7].

وفي المفرد المؤنث قوله تعالى: ﴿ **هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ** ﴾ [8]. وفي جمع المؤنث قوله تعالى: ﴿**فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا**﴾[9].

---

[1] البقرة: الآية 263.

[2] هود: الآية 78.

[3] الأعلى: الآية 17.

[4] الكهف: الآية 34.

[5] العلق: الآية 3.

[6] المائدة: الآية 107.

[7] النمل: الآية 5.

[8] سورة التوبة: الآية 52.

[9] سورة طه: الآية 75.

ومما يلاحظ هو حذف – من- الجارة للمفضل عليه، وهنا في هذه الأمثلة وجب التطابق بين المفضل وصيغة التفضيل.

أما في الحالة الثالثة : إذا أضيف اسم التفضيل إلى نكرة ،فيجب إفراده وتذكيره كالمجرد، وامتنع وصله – بمن – وفي هذا يقول ابن مالك :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا [1].

ومن **القرآن الكريم** قوله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) [2].

وقوله أيضا: ﴿ **وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ [3]. ففي هاتين الآيتين نجد اسمي التفضيل كلاهما أضيف إلى نكرة ،وهما على الترتيب :أكثر، أول، شيء، كافر، وهنا وجب إفراده وتذكيره . ويجب في المضاف إليه أن يطابق الموصوف، وهو صاحب أفعل في الإفراد و التذكير والتأنيث وفروعهما فنقول: الزيدان أفضل رجلين، الزيدون أفضل رجال ،وفاطمة أفضل امرأة[4].

أما في الحالة الرابعة :إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة ، امتنع وصله – بمن – الجارة ، وجاز فيه الإفراد والتذكير كالمضاف إلى النكرة ويطابق ما قبله في العدد ، والتذكير والتأنيث كالمقترن بـ " ال" وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم[5].فمن غير المطابق قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** ﴾ [6].

---

[1] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم ،ص344.

[2] الكهف: الآية 54.

[3] البقرة: الآية 41.

[4] شذا العرف في فن الصرف ،أحمد الحملاوي ،ص130.

[5] مذكرة ماجستير، إسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رياض يونس خلف الجبوري ،سنة ،(1426هـ 2005م)،ص24.

[6] البقرة :الآية 96.

فهنا لم يطابق اسم التفضيل المفضل في قوله – لتجدنهم – ضمير الجمع – ولم يقل الأحرصين – بل جاء بصيغة المفرد المذكر .

ومن المطابقة قوله تعالى: ﴿ **وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ** ﴾ [1].

وفي هذا يقول ابن مالك:

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِيْ مَعْرِفَهْ [2].

وفي معنى هذه الإضافة يقول ابن الحاجب:(فإذا أضيف فله معنيان: أحدهما وهو الأكثر: أن يقصد به الزيادة على من أضيف عليه، ويشترط أن يكون منهم، والثاني: أن يقصد زيادة مطلقة ويضاف للتوضيح) [3].

وبعدما تناولت شروط صياغة اسم التفضيل، أنتقل إلى دلالته في القرآن الكريم.

دلالة اسم التفضيل:

يدل اسم التفضيل على مشاركة المفضل عليه للمفضل في المعنى غالبا، وهذه المشاركة إما أن تكون حقيقية وذلك كقوله تعالى: ﴿**أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ**﴾[4]. أي :أزيد وأكثر. وقد تكون المشاركة تقديرية لا حقيقية وتسمى أحيانا اعتقادية وإن كان الاعتقاد باطلا ، وذلك كقوله تعالى: ﴿ **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**﴾ [5]. على اعتقاد أن المسجد المسجد فيه ضرار حقا . وما جاء في همع الهوامع المقصود بالتقدير : (والمراد بقولنا ولو تقديرا :

---

[1] هود: الآية 27.

[2] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم ،ص 344.

[3] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، الاستراباذي، ص 771 .

[4] النحل: الآية 92.

[5] التوبة: الآية 108.

مشاركته بوجه ما كقولهم في البغيضين : هذا أحسن من هذا ،وفي الشريرين :هذا خير من هذا، وفي الصعبين: هذا أهون من هذا ، وفي القبيحين : هذا أحسن من هذا) [1].

وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾[2]. وتأويل ذلك هذا أقل بغضا ، و أقل شرا وأهون صعوبة و أقل قبحا [3].

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [4]. وقوله أيضا:

﴿**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [5]. فليس المقصود هنا التفضيل على شيء معين، بل المراد كل ذلك ذلك الزيادة في الحسن، ولا يمتنع تقدير مفضل عليه كأن تقول: وجادلهم بالتي هي أحسن من غيرها ونحو ذلك [6].

الدلالة على التهكم : كقولهم : هو أعلم من الحمار ' فليس للحمار علم حتى يكون هو أعلم منه ، والمراد منه هو التهكم والسخرية ،كأنه قيل : (إن أمكن أن يكون للحمار علم فأنت مثله مع زيادة)، وليس بيان الزيادة هنا ، بل المقصود هو التشريك بينهما في شيء معلوم انتفاؤه عن الحمار[7] .

ومنه جاء قوله تعالى: – حكاية عن فرعون – ﴿**أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى**﴾[8].

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ،تحقيق : عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة والبحوث العلمية ،ط8،1/114.

[2] يوسف: الآية 33.

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ط1 ،8/166

[4] الأنعام: الآية 152.

[5] النحل: الآية 125.

[6] معاني النحو ،فاضل صالح السامرائي ،دا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 (1420هـ/2000م)،4/313.

[7] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،الإستراباذي ، 2/775.

[8] طه :الآية 71.

فهو يعلم أن موسى – عليه السلام – لم يكن من التعذيب في شيء. وإنما لو كان له شيء من التعذيب لكنت أنا أشد عذابا منه و أبقى، أخرجه على سبيل التهكم والسخرية [1].

التفضيل في صفتين مختلفتين :

وحينئذ يراد بالتفضيل أن أحد الطرفين قد زاد في صفته عن الآخر في صفته ،ومنه قولهم : العسل أحلى من الخل ، والصيف أحر من الشتاء ، فليس ثمة اشتراك بين المفضل و المفضل عليه، وإنما المقصود أن العسل في حلاوته زائد عن الخل في حموضته ، فاتصاف العسل بالحلاوة أكثر من اتصاف الخل بالحموضة وهكذا مع باقي الأمثلة[2]. وقد يستعمل أفعل التفضيل لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص، وإن لم يكن الوصف الذي هو الأصل مشتركا، ومنه قولهم: الصيف أحر من الشتاء أي الصيف أكمل في حرارته من الشتاء في برودته[3].

ويدل على الصفة المشبهة كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾[4]. (وهو أهون على المخلوق، أي: الإعادة أهون على المخلوق،من الابتداء ، وذلك أن الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة والإعادة تكون بأن يقول له : (كن فيكون) [5].

قد يدل على اسم الفاعل: وذلك حين يستعمل عاريا عن معنى المفاضلة، فيتضمن معنى اسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿**رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ** ﴾ [6].

---

[1] الكشاف ،الزمخشري ،دار الكتاب العربي ، (1407هـ)، 76/3.

[2] شذا العرف في فن الصرف ، الحملاوي، ص 131.

[3] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء ، تحقيق :عدنان درويش ، دار النشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ص96 .

[4] الروم: الآية 27.

[5] الزاهر في كلمات الناس ،الأنباري ،تحقيق :خاتم صالح الضامن ،دار الشؤون الثقافية العامة ط2 (1987م)،122/1.

[6] الإسراء: الآية 54.

أي: عالم بكم فيتضمن معنى اسم الفاعل كقوله تعالى: (**رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ**) [1]. أي: عالم بكم.

الدلالة على زيادة الموصوف باسم التفضيل على الموصوف الذي يقع بعده[2].

وفي هذا يقول ابن مالك:

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا تَقْدِيراً أَوْ لَفْظَاً بِمِنْ إِنْ جُرَّدَا[3].

فمعنى هذا أن اسم التفضيل ،لا يمكن أن يعدل عن دلالته للمفاضلة أصلا ، وذلك لصلتة ب- من- لفظا أو تقديرا ، وبالتالي فهو ممنوع من الصرف ولا يجمع ولا يؤنث .

ومسألة مجيء اسم التفضيل لغير المفاضلة، وقع فيها اختلاف كبير بين النحاة فهي عند العباس المبرد قياس مطرد، إذ يقول:{فأما قوله في الآذان: الله أكبر فتأويله: كبير[4]. ولله در الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِنَا تَغْدُو المَنِيَةُ أَوَلُ [5].

أي: لوجل، فتصبح صفة مشبهة. وقول الشاعر :

قُبِحْتُمْ يَا آل زَيْدٍ نَفَرا أَلْأَمَ قَوْمٍ أَصْغَرَا وَأَكْبَرَا .

بمعنى: صغيرا و كبيرا.

- والأصح عند ابن مالك ،قصره على السماع ،فما ورد منه فهو شاذ والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه وأيده في هذا الرأي الرضي في الزاهر على ورود اسم التفضيل ليس للمفاضلة ومنه قول الفرزدق :

إِنَ الذِي سَمَكَ السَمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُ وَأَطْوَلُ[6].

---

[1] الإسراء: الآية 54.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، ص96.

[3] متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص36.

[4] الزاهر في كلمات الناس ، الأنباري ،122/1.

[5] ديوان معن بن أوس ، كمال مصطفى ،ط1(1927م)،ص57.

[6] ديوان الفرزدق ،الأستاذ علي فاغور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1، (1407هـ/1987م)، ص489

أعز وأطول: بمعنى: عزيزة وطويلة.

وقول أخر:

تَمَنَى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدَ[1].

وذهب فريق أخر إلى أن اسم التفضيل لا يخلو من الدلالة من المفاضلة مطلقا ، لا قياسا ولا سماعا ، وتأولوا ما استدل به الفريق الأول على تجرده من الدلالة على المفاضلة ، وأبطلوا حججهم ، فقالوا :في الله أكبر ، معناه : أكبر من كل شيء ، فحذفت من لأن صيغة أفعل خبر للمبتدأ الله واحتجوا بقول الشاعر[2]:

إِذَا مَا سُتُورُ البَيْتِ أَرْخِينَ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إلا وَوَجْهُكَ أَنْوَرُ

أي أنور من كل شيء.

وبعد الحديث عن دلالة اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل انتقل إلى جزء مهم في المذكرة وهو:

دلالة الصيغ الصرفية في القرآن الكريـــم وبعض الشواهد القرآنية:

إن الدارس للغة العربية بشيء من التدبر، لَيدرك تمام الإدراك أن حروف الزيادة لم تأت عبثا ، بل جاءت لتأدية معنى إضافي لصيغة الفعل وإذا قمنا بعملية إحصائية لعدد حروف الزيادة فهي عشرة يجملها قولنا (سألتمونيها أو اليوم تنساه)، و هنا فإننا نجد الفعل يتغير من صيغة إلى أخرى فيضفي على الصيغة الفعلية معنى جديدا، ودلالة جديدة عن الأصلية، مما يدل على سعة اللغة

[1] لم اهتد لقائله وهو منسوب لرؤبة العجاج في آمالي القالي، 218/3.

[2] الزاهر في معاني كلمات الناس، 1/ 123و ما بعدها.

العربية، ووفرة معانيها ،وبالتالي يتغير وزن الفعل ، تبعا لهذه الحروف الزائدة ، وفيما يلي نستعرض طائفة من الصيغ الفعلية وأهم دلالاتها .

المزيد بحرف واحد :وله ثلاثة أوزان :

أفعل ويدل على:

الدلالة على التعدية: وهي أن تجعل الفعل اللازم متعديا ،ومنه قوله تعالى: (**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**) [1]. فالفعل خرج لازم ، فأضفنا له همزة التعدية، فصار :أخرج على وزن أفعل ، بحيث صار الفاعل مفعولا به .

الدلالة على صيرورة شيء ذا شيء :

ومثل ذلك قولهم: ألبن الرجل وأتمر: أي صار ذا لبن وذا تمر.

الدخول في المكان أو الزمان: وذلك نحو: أعرق، أمسى، أصبح ومنه قوله تعالى: (**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**) [2]. أي تمسون: وقت المساء ووقت الصباح، أما أعرق بمعنى

دخل العراق وهو مكان أو محل.

وقد تكون الدلالة على السلب والإزالة: ومثل ذلك: أقذيت عين فلان أي: أزلت القذى من عينيه.

وقد تكون الدلالة على مصادفة الشيء على صفة :وذلك نحو :أحمدت زيدا وأكرمته وأبخلته: أي صادفته محمودا ،كريما بخيلا [3].

الدلالة على الاستحقاق: مثل: أحصد الزرع: أي استحق الحصاد.

---

[1] الأنفال: الآية 5.

[2] الروم: الآية 17.

[3] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ،ص 72.

صيغة فاعل: تستعل هذه الصيغة لدلالتين:

الدلالة على التشارك بين اثنين أو أكثر:

وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا ، فيقابله الآخر بمثله ، فيكون للبادي نسبة الفاعلية ،وللمقابل نسبة المفعولية مثل :ماشَيْتَه .

الدلالة على الموالاة: فيكون بمعنى أفعل المتعدي مثل: وَالَيْت الصوم وتابعته، بمعنى: أوليته وأتبعت بعضه بعض[1].

صيغة فعّل: فهي تدل على الكثرة والجعل:

فالدلالة على الكثرة: ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾[2]. فالفعل غلقت يفيد الكثرة ، وهي بمعنى أحكمت إغلاقها .

والدلالة على الجعل: نحو قوله تعالى : ﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ** ﴾ [3] ،أي : جعله كافلا لها الدلالة على معنى تفعّل: كقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾ [4]، أي: يتمسكون به، ومسك وتمسك بمعنى واحد.

الدلالة على اتخاذ الفعل من الاسم: كقوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[5].

---

[1] شذا العرف في فن الصرف ،أحمد الحملاوي ،ص 70.

[2] يوسف: الآية 23.

[3] آل عمران: الآية 37.

[4] الأعراف: الآية 170.

[5] الشعراء: الآية 22.

ومعنى ذلك: أن عبدت بني إسرائيل: أن اتخذتهم عبيدا لك[1]

الدلالة على معنى النسبة: أي: نسبة المفعول الى أصل الفعل ومنه قوله تعالى : ﴿**فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [2]. ومعنى يكذبونك ينسبونك إلى الكذب .

الدلالة على معنى الاظهار: نحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[3] أي: أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه، وكانت الدعوة سرا.

المزيد بحرفين: وله خمسة أوزان:

صيغة تفاعل: ولها أربع دلالات هي:

الدلالة على التشريك بين اثنين فأكثر: فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى، بخلاف فاعل نحو: تجاذب زيد وعمرو ثوبا.

الدلالة على التظاهر بالفعل دون حقيقته: كقولنا : تناوم الرجل ، وتغافل ومنه قول أبي العلاء المعري :

ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً تجاهلْتُ حتى ظُنَّ أنّيَ جاهل

الدلالة على حصول الشيء تدريجيا: مثل: تزايد النيل: أي زاد ماؤه تدريجيا.

الدلالة على مطاوعة فاعل: مثل ، باعدته فتباعد .

صيغة إنفعل: تدل هذه الصيغة أصلا على المطاوعة ، حيث جاء في الارتشاف[4]. (وتكون

---

[1] دلالة الفعل المزيد فعل { بالتضعيف} في القرآن الكريم ، د حسن غازي السعدي ،و م محمد نوري الموسوي، ص5.

[2] الأنعام: الآية 33.

[3] المائدة ، الاية ، 66

[4] سقط الزند ،أبو العلاء المعري ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،سنة ،(1376هـ 1957م)،ص194.

حقيقية نحو : صرفته فانصرف ومجاز في الذي لا يصح منه الفعل نحو : قطعت الحبل فانقطع وقد يغني عن المجرد نحو انطلق بمعنى : ذهب ، وعن أفعل نحو : انحجز أي : أتى الحجاز ، وأفعال المطاوعة لا تنقاس فلا نقول : أخرجته فانخرج ، ووجدت من الرباعي أكمشته فانكمش ،وأزعجته فانزعج ، وأطلقته فانطلق) وفي شذا العرف: (يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلا لازما ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية ، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرا(...)،ولكونه مختصا بالعلاجات لا يقال :علمته فانعلم ،ولا فهمته فانفهم ، والمطاوعة هي قبول تأثير الغير)[1].

صيغة افتعل: وأهم دلالاتها:

الدلالة على المطاوعة: كقوله تعالى: (**فَارْتَدَّ بَصِيرًا**)[2]. فالفعل : ارتد مطاوع للفعل رد فيقال: رددته فارتد والمعنى صرف الشيء بذاته ، أو بحال من أحواله[3]. وقوله أيضا : (**فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ**)[4] ومعنى هذا مأخوذ من الهداية ، والاهتداء ما يتحراه الانسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخراوية، فيقال : هداه الله فاهتدى .

الدلالة على الاتخاذ: ومنه قوله تعالى: (**فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيا**)[5]. فالفعل – انتبذ – يدل على الاتخاذ ومعنى هذا أن مريم – عليها السلام – اتخذت من قومها مكانا بعيدا عن قومها وهذا في ميلاد سيدنا عيسى – عليه السلام – .

الدلالة على التصرف والاجتهاد: تعني هذه الصيغة الاجتهاد والاضطراب في تحمل ، وتكلف لتحصيل أصل الفعل .

---

[1] ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،175/1.

[2] يوسف: الآية 96.

[3] الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة، إعداد: ثريا عثمان عبد الله إدريس، إشراف: أ د أحمد علم الدين الجندي، المجلد 3 ص 980وما بعدها.

[4] يونس: الآية 108.

[5] مريم :الآية 22.

ومنه قول الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا**﴾[1]. فيبين الفعل – اكتتب- الاجتهاد والتكلف في تحصيل الكتابة ،وجمعها. وهم بذلك يكذبون على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهم يعلمون أنه لا يعرف الكتابة[2].

الدلالة على التخيير: وعليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾[3]. فإن الفعل- اصطفى – يدل على الاختيار بمعنى أن الله فضل وخير لنا الإسلام دينا بدليل قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[4].

الدلالة على الخطفة: كقوله تعالى: ﴿ **كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾[5]. ويعلق ابن عصفور قائلا: (الخطفة كقولك: انتزع واستلب: أخذها بسرعة، وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب)[6].

الدلالة على معنى فعل: كقوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾[7].

فالفعل افتدى بمعنى فدى.

الدلالة على أفعل: كقوله تعالى: ﴿**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا**﴾[8] فالفعل – اطلعت يفيد معني أفعل، فيكون: اطلع أي أشرف على الشيء.

---

[1] الفرقان: الآية 5.

[2] الكشاف ،الزمخشري ،264/3.

[3] البقرة: الآية 132.

[4] آل عمران: الآية 85.

[5] إبراهيم: الآية 26.

[6] الممتع في التصريف ،ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق :د فخر الدين قباوة ،194/1.

[7] آل عمران: الآية 91.

[8] الكهف: الآية 18.

الدلالة على تفاعل: ومنه قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** ﴾[1]. فالفعل – استبق – يفيد معنى تسابق، وهو بمعنى التباري للوصول إلى الشيء أولا وبالتالي فهما بمعنى واحد.

الدلالة على معنى انفعل: قوله تعالى: ﴿ **وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ** ﴾[2]. فالفعل – امتازوا – يدل على معنى انمازوا فهما بمعنى واحد .

الدلالة على الاغناء عن انفعل: من المعاني المستفادة من صيغة افتعل أنها تغني عن انفعل التي تفيد المطاوعة ،ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**﴾[3]، فالفعل – اتسق – يغني عن انوسق وهو غير مستعمل ، فكانت مطاوعة اتسق من وسق .

صيغة تفعّل ولها عدة دلالات، أذكر منها:

الدلالة على التكلف: وتعني هذه الصيغة تكلف الأمر وتعاطيه، فالفاعل يعاني الفعل ويريد الحصول عليه من غير إظهار[4].كقوله تعالى: ﴿ **فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ** ﴾[5]. فالفعل – يتلطف – يدل يدل على التكلف وبذل الجهد في إظهار اللطافة ،واللباقة في المعاملة ، حتى لا ينكشف سره فيما يباشره

والدلالة على التمهل والتمادي : كقوله تعالى: (**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا**)[6]. والشاهد يتسللون ، فالفعل يتسلل يدل على التمادي والتمهل ، وإتيان الفعل مرة بعد مرة ، فهو يدل على المعاودة ، وحصول الشيء جزء بعد جزء .

---

[1] البقرة: الآية 148.

[2] يس: الآية 59.

[3] الانشقاق: الآية 18.

[4] الصيغ الفعلية في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ،إعداد الطالبة : ثريا عثمان عبد الله ادريس ، 980/3 وما بعدها .

[5] الكهف: الآية 77.

[6] النور: الآية 63.

دلالة على الاتخاذ :نحو قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**﴾ [1].فصيغة تفعل تدل على الاتخاذ أي :اتخذوا بيوتا ويقول الزمخشري :(تبوء المكان : اتخذه مباءة، كقولك توَطَنَه إذا اتخذه مَوْطِنا) [2].

الدلالة على الإزالة والترك: ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) [3]. فالفعل تهجد يدل على الترك.

الدلالة على معنى فعل :ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى**﴾[4]. فصيغة يسمعون تدل على مجرده لا يسمعون فهما بمعنى واحد .

الدلالة على معنى أفعل: نحو قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ** ﴾ [5]. ومعنى هذا يأخذ بعضكم من بعض، وهي مأخوذة من ألقى أي: تلقونه من أفواهكم .

صيغة افعل: وتأتي غالبا لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازما، كأحمر وابيض واعور [6].

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ**﴾[7]. ولا يبنى من مضعف نحو: أجم[8].

صيغة استفعل: وتدل على ما يلي:

---

[1] يونس: الآية 87.

[2] الكشاف ، الزمخشري 364/2

[3] الإسراء: الآية 79.

[4] الصافات: الآية 8.

[5] النور: الآية 15.

[6] شذا العرف في فن الصرف ،أحمد الحملاوي، ص74.

[7] آل عمران: الآية 107.

[8] ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة 127/1.

الدلالة على الطلب: وهو الأصل: كقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ** ﴾ [1]. فصيغة استغفر تفيد الطلب، أي: طلب المغفرة والغفران.

الدلالة على الصيرورة : ويراد بها التحول من صفة الى أخرى، كقوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾[2]. فالفعل استعمر يفيد التحول والصيرورة أي جعلكم عمارا في الأرض .

الدلالة على الاتخاذ : ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي**﴾ [3].أي: أتخذه خالصا لنفسي .

الدلالة على الوجود على صفة : نحو قوله تعالى: ﴿ **بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ** ﴾[4]. أي: تجدونها خفيفة المحمل عند الارتحال .

الدلالة على المطاوعة : نحو قوله تعالى : ﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**﴾[5]. فالفعل يستقيم مطاوع للفعل أقام ، فيقال :أقمته فاستقام .

الدلالة على اختصار حكاية الشيء: ذلك نحو: استرجع أي: قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

أما المزيد الرباعي فاكتفيت بصيغتين هما:

تفعلل :ويدل على المطاوعة تحقيقا ، نحو : تسربل[6]. فيقال : سربلته فتسربل وتقديرا : مثل :تبختر

افعنلل : ويدل على المطاوعة تحقيقا :إحرنجم أو تقديرا :مثل: إبرنشق[7].

---

[1] النساء:الآية64.

[2] هود: الآية 61.

[3] يوسف: الآية 54.

[4] النحل: الآية 80.

[5] التكوير: الآية 28.

[6] ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الاندلسي ،177/1.

[7] إبرنشق: يقال: إبرنشق الشجر: أي أزهر.

الحذف في الصيغ الصرفية: يرتبط الحذف ارتباطا وثيقا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحد مقاصد اللغة العربية، والحذف في مقامه، يهذب الجمل، ويزيد نصيبها من البلاغة و الرونق، ويقوي قدرتها على إيصال المعنى المراد.

أغراض الحذف وأدلته: إن المتمعن لكتاب سيبويه ،يجده ينص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البحث الحديث في فن البلاغة ، كالتخفيف والإيجاز ، والسعة ، وبين أن العرب قد جرت عادتها على الحذف ، فيقول سيبويه : (واعلم أنهم مما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ،ويحذفون ويعوضون ،ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل ، حتى يصير ساقطا(...)).

ويردف قائلا: (وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير) [1].

ومما سبق يتبين لنا أن الحذف في كلام العرب باب واسع، فقد حذفوا بعض حروف الأبنية في الصيغ الصرفية وذلك لكثرة دوران هذه الصيغ وكثرة استعمالها.

وعليه نجد أن علماء البلاغة يذكرون للحذف ثلاث مزايا وهي:

زيادة رونق العبارة وصيانتها من الثقل، والترهل الذين يحدثهما ذكر المعلوم للقرينة.

إيجاز العبارة.

بناؤها على إثارة فكر المتلقي، وخياله في الاستدلال على جزء المعنى الذي لم يذكر اللفظ الدال عليه.

الحذف في اللغة: هو القطع، وهو ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف[2].

---

[1] الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، 1982 م، مكتبة الخانجي، بالقاهرة 4/ 185.

[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د محمد سمير المبدي، ص62

تعريف الحذف في الصرف: هو إسقاط حرف من بناء الكلمة.

صور الحذف وأنواعه : تتعدد صور الحذف في النحو العربي ، من حذف علامات الإعراب وحذف أجزاء الكلمة ، وحذف الأدوات وحذف أجزاء التراكيب ،وحذف الجمل ، وقد سبق التطرق إلى هذا في الفصل الثاني من هذا البحث .

أسباب الحذف: التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم : قال سيبويه (العرب تقول: لا أدر، فيحذفون الياء والوجه، لا أدري، لأنه رفع، وتقول: لم أبل فيحذفون الألف والوجه: لم أبل، ويقولون: لم يك، فيحذفون النون، كل ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم)[1].

رعاية الفاصلة: كقوله تعالى: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[2]. فحذفت الكاف، والأصل: وما قلاك.

ومنها حذف نون التثنية والجمع وأثرها باق نحو: الضاربا زيدا، والضاربو زيدا، وقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿**وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ** ﴾ كأن النون ثابتة فعلوا ذلك لاستطالة الموصول في الصلة كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** ﴾[3]. حذفت الياء للتخفيف.

حذف الواو من مضارع الفعل المثال : متى كانت الواو فاء الفعل وكان ماضيه على فعل ومضارعه يفعل ،ففاؤه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذلك قولك : وعد، وزن، ورد ثم تقول: يعد، يزن، يرد والأصل في ذلك هو: يوعد، يوزن، يورد فحذفت الواو[4]. والضابط قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ﴾[5]. فإن انفتح ما بعدها صحت ، فقلت : يوعد ، يوزن

---

[1] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي،3 /107

[2] الضحى: الآية 3.

[3] الفجر: الآية 4.

[4] شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش ، تحقيق فخر الدين قباوة ،المكتبة العربية ، حلب، ص 333.

[5] الأنفال: الآية 7.

يورد ومنه قوله تعالى : ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾[1] ، ومن ذلك : يوحل ، يوجل ، صحتا لوقوع الفتحة بعدهما . وكذلك حذفوا الواو من المصدر ،فقالوا :عدة ،وزنة ،والاصل : وعدة ، وزنة فاستثقلت الكسرة على الواو ، فنقلت الى ما بعدها ، وحذفت الواو تخفيفا لأنها قد حذفت من فعل هذا المصدر أيضا[2].

وأما قوله تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ** ﴾[3]. فهو شاذ، ويحتمل أن يكون المراد به الاسم لا المصدر فلذلك صح[4].

حذف الهمزة من الفعل المزيد بها : أفعل –يفعل عند إرادة المضارع منه فقد ذكر سيبويه سبب الحذف ،هو إرادة التخفيف ، لأن في وجود الهمزة ثقل فقياس ،أكرم، أن يقول :يؤكرم ، ولكن الهمزة حذفت بسبب الثقل فيقول : (ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم كما وضعت لك وكثر في كلامهم فحذفوه ، واجتمعوا على حذفه على كل وترى) [5].

حذف الهمزة من مضارع رأى : يربط سيبويه بين حذف الهمزة من مضارع رأى ، وقياسه – أرأى وبين ما قبل الهمزة، ويعتقد أن سكون ما قبل الهمزة هو الذي يسوغ هذا الحذف. فيقول : (واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تخفف، حذفتها ، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها) [6].

---

[1] الإخلاص: الآية 3.

[2] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش،ص340.

[3] البقرة: الآية 148.

[4] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش ، ص 34.

[5] الكتاب ،سيبويه ، ط4،279/2 .

[6] المصدر نفسه ، سيبويه ،545/3.

وأما حذف الوقف، أو الجزم أو لالتقاء الساكنين، فإن ذلك لا يعتد به حذفا، لأنه متى زال الساكن أو فارق الجزم أو الوقف عاد الحرف[1].

ومثال ذلك : لم أنس –قم والأصل فيها : قوم ، فحذفت الألف المقصورة بسبب الجزم الطارئ وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليه .

حذف همزة الفعل الثلاثي المبدوء بها عند إرادة الأمر منه :

ومن ذلك قولنا : خذ – وكل ومر وأصله :أأخذ – وأأكل – وأأمر فحذفت الهمزة تخفيفا، فأستغني عن همزة الوصل لزوال الهمزة الساكنة[2]. وربما خرج بعض ذلك عن الأصل في إثبات الهمزة في الأمر كقوله تعالى : ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ**﴾ [3]. فورد الأمران فيها ، فتقول : مر زيدا بكذا، وأمره بكذا ،إلا أن الحذف أكثر ، وذلك لنقصه عن مرتبة خُذ وكل في كثرة الاستعمال[4].

تحذف الواو من :اسم ،وابن ،وشفة وأصلها : سمو ، وبنو ،و شفو[5].

وفيما يخص الفعل أتى – يأتي في الأمر مثل : تِ زَيْداً ،وحذفت الهمزة التي هي فاء الفعل على حد الحذف في : خذ و كل ، وحذف الياء التي هي لام للأمر كما تحذف في إرم ، فبقيت الكلمة على حرف واحد وهو التاء ، فإذا وصلت قلت : تِ زيدا ، وإذا وقفت جئت بهاء السكت فقلت : تِه ،كما تقول في شِه وعِه من : وشيت الثوب، ووعيت الحديث ، لأن العرب تبتدئ بمتحرك وتقف على ساكن ، ولا يمكن أن يكون الحرف الواحد ساكنا ومتحركا في حال واحدة ، فلذلك أتي بهاء السكت عند الوقف[6].

---

[1] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 341.
[2] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 363.
[3] طه :الآية 132.
[4] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 368.
[5] شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، ص 223.
[6] شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 342.

تحذف الواو والياء من{ق} فعل أمر من وقى[1].

كقوله تعالى: ﴿**وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ**﴾[2].

حذف عين فيعلولة: من اللازم تحذف عين فيعلولة نحو: بينونة والأصل بينونة بتشديد الياء، فحذفت عين الكلمة لزوما فصار: بينونة، وكذلك قيدودة والأصل قيودودة، اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت ثم خففت بحذف العين[3].

---

[1] معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د محمد سمير نجيب المبدي ، ص 62.

[2] غافر: الآية 9.

[3] شذا العرف في فن الصرف ،أحمد الحملاوي، ص 223.

الخاتمة

الخاتمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وتُرجى منه الرحمات، ولقد وفقني الله تعالى إلى هذا البحث المتواضع ،حيث قطعت شوطا من العمل المضنى ،في إنجازه، وأرجو من الله أن يجعله مباركا خالصا لوجهه، لا شية فيه ، وأن يجعله مفتاحا لبحوث أخرى ،نسيجها البحث في كتاب الله وثمارها نشر المعرفة ،والاستفادة منها. ولقد غرفت من هذا البحث ، جليل الفوائد ، وعظيم القلائد ، من المعارف كنت عنها في غفلة ، وقد منّ علي الله تعالى بهذا الفتح الجليل الذي أسأل المولى – عز وجل – أن يجعله لنا ذخرا وعصمة لنا من الزلل ، وسعيا مشكورا.

تعرضت في البداية إلى تعريف الحقيقة بأنواعها الثلاثة، المتمثلة في الحقيقة اللغوية ،والشرعية والعرفية وبعد هذا انتقلت إلى تعريف المجاز من خلال مساءلة علماء البلاغة، والنهل من مواردهم ،ووقفت عند طائفة من التعاريف التي كانت تتشابه في معظمها وجامعة لماهية المجاز إذ هو :

اللفظ المستعمل في وضع أول على وجه يصح ، أو هو اللفظ المستعمل في غير محله مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ، وعلى أية حال فالمجاز فن بليغ، حيث ينتقل بالمتكلم والقارئ على حد السواء إلى التوسع اللغوي، والخروج عن الضيق اللفظي، وحصر اللغة في ألفاظ محدودة، مع إعطاء النص صبغة جمالية من المعاني المتعددة والمتنوعة، ذات دلالات مختلفة، حيث تحلق بالذهن إلى الآفاق البعيدة في إدراك المعنى المقصود ، وهذا ما يجعل اللغة مرنة طيعة بأسلوب رائق وعذب ، وبليغ وربما – إن لم نجزم – فهو أبلغ من الحقيقة في أغلب الأحيان عند البلاغيين.

وخلاصة ماتوصلت إليه من هذا البحث المتواضع:

لقد جاء المجاز ليخرج اللغة من الضيق اللفظي إلى التوسع في المعاني وتعددها ، حتى تمكن أهلها من التعبير عن أغراضهم.

لقد وجد هؤلاء البيانيون والمفسرون سبيلا يتيح لهم الوقوف على معاني الآيات التي أشكل معناها عليهم، فلجأوا إلى المجاز والتأويل.

لقد استعمل العرب المجاز في لغتهم منذ البداية ولكنهم لم يكونوا من أرباب وضع المصطلحات، فلقد جاءت أقوالهم مليئة بالتعبير المجازي.

إن توظيف التعابير المجازية في لغة العرب، يبرز لنا عظمة اللغة العربية في التوسع وضرب المعاني.

لقد أبرز لنا المجاز جماليته في صناعة، ومعرفة المعاني المتضمنة لها الألفاظ اللغوية.

لقد لعب التقديم والتأخير دورا مهما في لفت انتباه علماء البلاغة فانصبوا عليه بالبحث والتدبر عن أسراره وأغراضه.

أمّا باب الحذف فكان له أثر بالغ الأهمية من حيث الوقوف على المحذوف ومعرفة سبب حذفه.

لقد صار المحذوف ضربا من المجاز تستلذه الأذواق ، وتطير إليه النفوس اشتياقا .

إنّ اسم الفاعل داخل التركيب ، صارمتنوع الدلالات ، كالمضي والحال والاستمرار، وغيرها .

مرونة اللغة العربية في استعمال اسم الفاعل مكان اسم المفعول والعكس أيضا .

ومن ثم، تعرضت لاسم التفضيل ودلالته، وكم كان رائعا في صوره ودلالته ، فقد تناولت تعريفا له من لدن مؤلفات الصرف ، ثم انتقلت على طول إلى أحواله الأربعة باعتبار لفظه ، وبعد هذا ، تعرفت على دلالته ، واختلاف بعض العلماء فيها نحو : الله أكبر فمنهم قال بالمفاضلة مطلقا ومنهم من قال ليس فيها تفضيلا، وإنما هي بمعنى الصفة ، ثم اقتصرت على مجموعة من الدلالات التمستها من كتب الصرف، نحو : المفاضلة والتهكم ومعنى الفاعل ، ثم انتقلت إلى دلالة الصيغ الصرفية واقتصرت على الصيغ الفعلية دون غيرها، وتوصلت إلى عدة دلالات تدل عليها حروف الزيادة بدخولها على صيغة فعل : أعد منها ولا أعددها كالمطاوعة والمبالغة ، والتعدية ، والطلب ، والاجتهاد في طلب الشيء ، ودلالة بعضها على بعض ، وإفادة الدخول في المكان والزمان ووجود الشيء على صفة ... وغيرها.

وعليه فإنّني أؤيد الطائفة القائلة بالمجاز ، نظرا لما يضفيه من سلاسة وجمال وتوسع في اللغة والأسلوب ،وبعيدا عن هذا فإن في القرآن آيات بينات لا يمكن حملها على الظاهر ، وإلا وقعنا في غموض والتباس شديدين لا مخرج منهما.وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل مكللا بالنجاح إنّه وليّ ذلك والقادر عليه إنّه سميع عليم ، والله من وراء القصد .

الطالب : بوزيد أمحمد .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية.
3. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، ط1، (1424هـ/2003م)، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
4. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
5. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني ، دار الفضيلة.
6. أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق : محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت ،لينان
7. أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر الناشر دار المدني بجدة.
8. أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، محمود شيخون، دار الهداية للنشر والتوزيع .
9. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي ،دار الفكر، دمشق، سوريا، (1406هـ/1986م).
10. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، الشنقيطي ،إشراف بكر بن عبد الله بوزيد دار علم الفوائد للنشر والتوزيع المجلد.
11. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،الرافعي ط دار الكتاب العربي ، بيروت.
12. إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، العكبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان.
13. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ،ابن هشام الانصاري تحقيق محي الدين عبد الحميد بيروت دار إحياء التراث العربي.

14. الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر بن الحاجب ، تحقيق : نوسى العليلي ، مطبعة القارئ ، بغداد.

15. الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، نشر: دار الجيل، بيروت.

16. البحر المحيط في أصول الفقه ، الزركشي تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني دار الصفوة بالغردقة ، الكويت (1413هـ/1992م).

17. البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث ، القاهرة.

18. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، حسن الحبنكة الميداني، دار القلم ،دمشق.

19. تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، ابن مالك جمال الدين ، تحقيق: محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة .

20. التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، إخراج: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

21. تفسير البغوي، البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ط1، (1409هـ/1989م).

22. تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر.

23. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، (1414هـ/1993م).

24. الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة.

25. الحيوان، الجاحظ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (1424هـ).

26. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

27. دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، منير محمود الميسري، مكتبة وهبة،القاهرة، ط1، (1426هـ/2005م).

28. دلالة الفعل المزيد فعل {بالتضعيف} في القرآن الكريم ، د،حسن غازي السعدي و م م محمد نوري الموسوي.

29. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت.

30. ديوان أبي البقاء الرندي.

31. ديوان أبي فراس الحمداني، خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1414هـ/1994م).

32. ديوان الأحوص الأنصاري ،تحقيق :عادل سليمان ،مكتبة الخانجي ، القاهرة.

33. ديوان البحتري ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر.

34. ديوان الهذليين ،طبع الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة.

35. ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه :مصطفى عبد الشافي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

36. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة النشر بيروت، (1406هـ/1986م).

37. ديوان ذي الرمة ،شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، (1416هـ/1997م).

38. ديوان معن اوس ، كمال مصطفى ،ط1، (1927م).

39. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الالوسي إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان.

40. الزاهر في كلمات الناس، الانباري، تحقيق: خاتم صالح الضامن، دار الشؤن الثقافية العامة، ط2، (1987م).

41. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى ، القاهرة ،ط 1، (1965م).

42. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

43. شرح ابن عقيل ، الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر بيروت لبنان، (1974م).

44. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،الاستراباذي تحقيق يحي بشيري مصري ، ط1، طبع ونشر الادارة العامة للثقافة، (1417هـ/1996م).

45. شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش ، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب.

46. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، (1383هـ).

47. شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل ،ابن جزي ،إخراج بدر بن ناصر بن صالح الجبر، دار ابن الجوزي.

48. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (1914هـ).

49. الطراز لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز، العلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، (1423هـ).

50. العمدة في صناعة الشعر ونقده ابن رشيق ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط1، (2000م).

51. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني دار المعرفة، بيروت لبنان (2004م).

52. فنون بلاغية البيان والبديع، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، ط1، (1975م).

53. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ،ابن القيم الجوزية ، صححه محمد بدر الدين النعساني ط1 ،(1327هـ).

54. كتاب العين، الخليل أحمد الفراهيدي، تحقيق : د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

55. كتاب فتح الرحمان بكشف ما يلتبس في القرآن، أبو زكريا الأنصاري، تحقيق محمد علي، الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان،ط1 ،(1403هـ/1983م).

56. كتاب معيار النظار في علوم الأشعار،عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف، القاهرة، (1991م).

57. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1982م).

58. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، (1407هـ).

59. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء، تحقيق: عدنان درويش ، دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت.

60. اللباب في أصول الفقه صفوان عدنان داوودي ، دار القلم، دمشق.

61. اللباب في قواعد اللغة والأدب و النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، نشر دار الفكر، دمشق، ط1، (1403هـ/1983م).

62. لسان العرب، إعداد يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، لبنان .

63. اللغة الشاعرة، العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

64. متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي، المكتبة الشعبية، بيروت.

65. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة لبنان.

66. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ،قدمه : د أحمد الحوفي، و د بدوي بطانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.

67. مجاز القرآن، خصائصه الفنية وبلاغته العربية، الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان.

68. المحصول في علم أصول الفقه ،الرازي دراسة وتحقيق: جابر فياض العلواني مؤسسة الرسالة.

69. المدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1990م).

70. معاني الأبنية في العربية ،فاضل صالح السلمرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع.

71. معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، دار المصرية للتاليف والترجمة، مصر، ط3، (1403ه/1923م).

72. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سميرنجيب المبدي ،مؤسسة الرسالة دار الفرقان.

73. المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

74. المفصل في علم العربية ،الزمخشري أبو القاسم دار الجيل بيروت.

75. الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب ،ط1، (1970م).

76. النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة (1975م).

77. النحو الوافي، حسن عباس، دار المعارف القاهرة، مصر، ط3، (1974م).

78. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، تعليق: نصر الله حاجي مفتي أوغلى ،دار صادر بيروت.

79. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ،تحقيق : عبد العالم سالم مكرم مؤسسة الرسالة والبحوث العلمية ،ط1.

80. الواضح في الصرف ،حسن أحمد ،و يحي جبر ، نابلس ، فلسطين ط3 ،(1999م).

81. ينظر : الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية ، صفية مطهري –منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق، (2003م).

82. ينظر: المدخل الى علم النحو والصرف ، عبد العزيز عتيق.

المخطوطات:

1. الدلالة النحوية بين الخرق والمعيارية الدكتور: أحمد عرابي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.
2. الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة، إعداد: ثريا عثمان عبد الله إدريس، إشراف: أ د أحمد علم الدين الجندي.
3. ينظر: اسم الفاعل في القران الكريم، سمير محمد عزيز، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، (2004م).
4. اسم التفضيل في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رياض يونس خلف الجبوري، (1423هـ/2005م).

فهرس الموضوعات

فهرست المحتويات:

الفصل الأول

تعريف الحقيقة 02
أنواع الحقيقة 03
الحقيقة اللغوية 03
الحقيقة الشرعية 03
الحقيقة العرفية 04
ماهية المجاز 04
المجاز لغة 04
المجاز اصطلاحا 06
المجاز عند الرازي 06
المجاز عند أبي القاسم ابن جزي 06
المجاز عند الشوكاني 07
المجاز عند ابن الأثير 07
أقسام المجاز 08
تقسيم عبد القاهر الجرجاني 08
المجاز العقلي 08
علاقات المجاز العقلي 10

المجاز المرسل 11
علاقات المجاز المرسل 12
الإستعارة..... 16
الإستعارة لغة 16
الإستعارة اصطلاحا 16
أقسام الإستعارة..... 18
وقوع المجازفي القرآن الكريم..... 20
مؤيدوا وقوع المجاز..... 23
منكروا وقوع المجاز..... 25
المجاز ثابت وموجود في اللغة..... 26
المجاز عند القدماء..... 27
المجاز عند عمرو بن العلاء 27
المجاز عند أبي عبيدة معمر بن المثنى 27
المجاز عند الجاحظ 28
المجاز ابن قتيبة 29
المجاز عند ثعلب 29
المجاز عندابن جني..... 30
المجاز عند أبي هلال العسكري..... 30

المجاز عند عبد القاهر الجرجاني 31
المجاز عند الزمخشري 32
المجاز عند الزركشي 33
المجاز والتوسع اللغوي 34
القيمة الفنية للدرس اللغوي 37
المجاز عند المحدثين..... 38
المجاز عند أحمد مطلوب..... 38
المجاز عند العقاد..... 39

الفصـل الثاني

تعريف التقديم والتأخير 42
الفراهيدي 43
ابن فارس 43
ما قدم في القرآن الكريم والمعنى عليه 44
أسبابه وأسراره 44
ما قدم في القرآن الكريم والنية به التأخير 50
ما قدم في آية وأخر في أخرى..... 51
الحذف 53
تعريف الحذف..... 53
أنواع الحذف 54

الاقتطاع 54
الاكتفاء 54
فوائد الحذف ودواعيه..... 55
أدلة الحذف..... 55
الحذف نوع من المجاز على المشهور 60
فائدة تخص الحذف 61
أنواع المحذوفات 61
حذف المفعولات 61
أغراض حذف المفعول 62
حذف المضاف 64
حذف المبتدأ..... 66
حذف الخبر 67
حذف المضاف إليه..... 68
حذف الموصوف..... 69
حذف حرف الجر..... 71
حذف الفاعل..... 72
ظاهرة خرق المعيارية..... 72

الفصل الثالث

تعريف اسم الفاعل..... 80

صياغة اسم الفاعل من الثلاثي..... 81
صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي 84
دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم 85
إفادة التعدية 85
إفادة معنى التكثير 86
إفادة معنى المشاركة 86
إفادة المطاوعة 86
إفادة معنى العيوب والألوان 87
إفادة معنى التكلف 87
إفادة معنى الطلب والسؤال 88
إفادة معنى المبالغة 88
دلالة اسم الفاعل من الثلاثي. 89
حمل اللفظ على حقيقة الفاعلية 89
حمل اللفظ على النسب 89
الدلالة على المضي 90
الدلالة على الاستقبال 90
الدلالة على الاستمرار 90
الدلالة على الحال 90

الدلالة على الثبوت 91
دلالة اسم الفاعل على معان أخرى في القرآن الكريم 91
دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم 92
ماهية اسم المفعول..... 92
صياغته 93
دلالة اسم المفعول في القرآن الكريم 94
دلالته على النسب 94
الدلالة على المضي 95
الدلالة على الإستقبال 95
الدلالة على الاستمرار 95
الدلالة على الثبوت كالصفة المشبهة 95
الدلالة على صيغة فعيل 95
دلالة مفتعل 96
صيغة معفول بمعنى مفعول 96
اسم التفضيل في القرآن الكريم 96
ماهية اسم التفضيل 97
أركانه 98
شروط صياغة اسم التفضيل 99

أحوال اسم التفضيل و أقسامه 100
دلالة اسم التفضيل 103
الدلالة على التهكم 104
التفضيل في صفتين مختلفتين 105
الدلالة على اسم الفاعل 105
الدلالة على زيادة الموصوف 106
دلالة الصيغ الصرفية في القرآن الكريم 107
المزيد بحرف واحد 108
صيغة أفعل 108
صيغة فاعل 109
صيغة فعل{بالتضعيف} 109
المزيد بحرفين 110
صيغة تفاعل 110
صيغة انفعل 110
صيغة افتعل 111
صيغة تفعل 113
صيغة أفعل 114
صيغة استفعل 114

المزيد الربـاعـي 115
تفعلل 115
افعنلل..... 115
الحذف في الصيغ الصرفية 116
أغراض الحذف وأدلته..... 116
الحذف في اللغة 116
صور الحذف وأنواعه 117
أسباب الحذف 117
حذف الواو من مضارع الفعل المثال 117
حذف الهمزة من المزيد بها 118
حذف الهمزة من مضـارع رأى 118
حذف همزة الثلاثي المبدوء بها عند إرادة الأمر منه 119
حذف عين فيعلولة 120
الخاتمة..... 122
فهرس المصادر والمراجع..... 126
فهرست المحتويات..... 134

الملخص:

يعد المجاز من الفنون البلاغية التي تناولها علماء البالغة بشيء من الدراسة والتدبير، وقد لجأ إليه هؤلاء العلماء لشرح الآيات القرآنية التي تخص الله سبحانه وتعالى: ولقد لعب هدا الفن دورا بارزا في إيقاظ الضمائر وإبعاد الشبهات عن الله سبحانه وتعالى وتحسين صور الكلام بجزيل العبارات والمعاني الدلالية لما يريده المتلقي من حذف وتقديم وتأثير واستعارات جميلة.

الكلمات المفتاحية:

المجاز – الدلالة– التقديم والتأخير – الحذف.

Résumé:

La métaphore des arts rhétoriques abordés par les scientifiques montant quelque chose à étudier et à mesurer, a eu recours à ces scientifiques pour expliquer les versets coraniques relatifs à Dieu: et cet art joué un rôle important dans l'éveil de la conscience et de supprimer des soupçons au sujet de Dieu Tout-Puissant et améliorer les images parlent mots sincères et Tag significations lorsque le récepteur veut supprimer et fournir un bel effet et des métaphores.

Mots clés:

Métaphore – Sémantique- Retards d'ıntroduction - Suppression.